(٥٠ آ)

كتاب التحدث بنعمة الله تعالى

جمع الجلال السيوطى

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

وبعد : فإن التحدث بنعمة الله تعالى مطلوب شرعاً . قال تعالى : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ . »(1) وأخرج عبد الله بن أحمد فى « زوائد المسند »١ ، والطبرانى ، وابن أبى الدنيا فى « كتاب الشكر » ، والبيهقى فى « شعب الإيمان »(2) عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر . » وأخرج ابن جرير الطبرى٢ فى « تفسيره » عن أبى نضرة ، قال : « كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يُحدَّث بها . » وأخرج سعيد بن منصور فى « سننه » عن عمر بن عبد العزيز ، قال : « إن ذكر النعم شكر . » وأخرج ابن أبى الدنيا ، والبيهقى عن الحسن البصرى ، قال : «أكثروا ذكر هذه النعمة فإن ذكرها شكر . »

الأرقام العربية تشير إلى الهوامش المتعلقة بتحقيق النص ، وهى موجودة فى نهاية النص العربى . أما الأرقام الإفرنجية فتشير إلى الشروح والتعليقات وهى مكتوبة بالإنجليزية وموضوعة بعد الدراسة الإنجليزية للنص .

وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن الجريري ، قال : « كان يقال إن تعداد النعم من الشكر . » وأخرج البيهقي من طريق مالك بن أنس عن يحي بن سعيد ، قال : « كان يقال تعديد النعم من الشكر . »

فصل : والتحدث بنعمة الله تعالى يورث المزيد منها لأنه شكر كما ثبت ذلك بالأدلة المذكورة ، والشكر يقتضي الزيادة لقوله تعالى : « لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . »[3] أخرج ابن مَرْدويه في « تفسيره » عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول : لئن شكرتم لأزيدنكم . »

فصل : قال ابن قيّم الجوزية في « كتاب الروح » في الفرق بين أمور دقيقة يُخْشَى التباسُها على الإنسان : « فإن الشيء الواحد تكون صورته واحدة ، وهو ينقسم إلى محمود ومذموم ، فيحتاج الحريص على دينه إلى معرفة الفرق بينهما ، من ذلك التحدث بالنعم شكراً والفخر بها ، فالأول القصد به إظهار فضل الله وإحسانه ومدحه والثناء عليه ، وبعث النفس على الطلب منه دون غيره وعلى رجائه ، فيكون داعياً إلى الله بذلك . والثاني القصد به الاستطالة على الناس وإظهار أنه أعز منهم وأكبر واستعباد قلوبهم واستمالتها بالتعظيم والخدمة . »[4]

وقال أبو طالب المكي فى كتاب « قوت القلوب » : « كان الناس قديمًا إذا التقوا يقول أحدهم لصاحبه : ما خبرك ، وما حالك ؟ يعنون بذلك : ما خبر نفسك فى مجاهدتها وصبرها ، وما حال قلبك من مزيد الإيمان وعلم اليقين ؟ ويريدون[٥] ما خبرك فى المعاملة لله[٦] ، وما حالك فى أمور الدنيا والآخرة ، هل ازددتَ أم انتقصت[٧] ؟ فيتذاكرون أحوالهم من أمور الدين ويصفون[٨] قلوبهم وأعمالهم فى علوم الآخرة[٩] ، ويذكرون ما وهب الله لهم من حسن المعاملة ويتذاكرون[١٠] ما فتح لهم من غرائب الفهوم ، فكان هذا من تعديد نعم الله عليهم ليكون شكراً لله ومزيداً فى المعرفة[١١] . وكان بعضهم يقول : أكثر علومنا ومواحيدنا[١٢](5) ما يعرفه بعضنا من بعض ، وما يخبر به أحدنا أخاه إذا التقينا ، فقد جُهل هذا اليوم فتُرك . فهم إذا سألوا[١٣] عن الخبر والحال إنما يريدون أمور الدنيا وأسباب الهوى ، ثم يشكو كل واحد مولاه الجليل إلى عبده الذليل ، ويتسخط أحكامه ، ويبرم بقضائه ، وما قدّمت يداه[١٤] . »(6)

فصل : ما زالت العلماء قديمًا وحديثًا يكتبون لأنفسهم تراجم . ولهم فى ذلك مقاصد حميدة[١٥] ، منها التحدث بنعمة الله شكراً ، ومنها التعريف بأحوالهم ليُقْتَدَى بهم فيها ويستفيدها من لا يعرفها ، ويعتمد[١٦] عليها من أراد ذكرهم فى تاريخ أو طبقات[١٧] . وممن فعل ذلك الإمام[١٨]

عبد الغافر الفارسى ،[7] أحد حفاظ الحديث ، (٥٥ ب) والعماد الكاتب الإصبهانى ترجم نفسه فى تأليف مستقل سماه « البرق الشامى » ، والفقيه عمارة اليمنى ترجم نفسه فى تأليف مستقل ،[8] وياقوت الحموى ترجم نفسه فى « معجم كتّابه » ،[9] ولسان الدين بن الخطيب ترجم نفسه فى كتاب « تاريخ غرناطة »[10] فى نصف مجلد ، والكتاب نفسه ثمانى[١٩][11] مجلدات . والإمام المجتهد الورع الزاهد أبو شامة ترجم فى كتابه [بياض فى الأصل][12] فى عدة كراريس ، والحافظ تقى الدين الفاسى[٢٠] ترجم نفسه فى كتابه « تاريخ مكة »[13] فى عدة كراريس ، والحافظ ابن حجر ترجم نفسه فى كتابه « تاريخ قضاء مصر » ،[14] والإمام أبو حيان أفرد لنفسه ترجمة فى كتاب مستقل سماه « النضار » ،[15] مجلد ضخم[٢١] .

وقد اقتديتُ بهم فى ذلك فوضعت هذا الكتاب تحدثاً[٢٢] بنعمة الله وشكراً ، لا رياءً ولا سمعةً ولا فخراً ، والله المستعان وعليه التكلان .

(٢)

فصل : والدى هو الإمام العـــلامة ذو الفنون الفقيه[١] الفرضى[٢] الحاسب الأصولى الجدلى النحوى التصريفى البيانى البديعى المنشىء المترسل البارع كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن ناصر الدين محمـد[٣] ابن سابق الدين أبى بكر بن[٤] فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد ابن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخُضَيْرى[٥] الأسيوطى. هكذا وجدتُ هذا النسب فى صداق[(1)] لابن عم والدى. وأخبرنى ابن عم والدى المشار إليه، واسمه نور الدين على بن جمـال الدين عبد الله بن سابق الدين أبى بكر، عن أسلافه أن جدنا الأعلى[٦] الشيخ همام الدين[(2)] كان أحد مشايخ الصوفية وأرباب الأحوال والولايات، وأنه[٧] كان فى مبتدأ[٨] أمره على طريق غير مرضية، وأنه حج فلما أحرم وقال : لَبَّيك وسعديك، لبيك اللهم لبيك[٩]، سمع صوتًا : لا لبيك ولا سعديك. فتاب من ثم وأقلع ورجع إلى بلاده، فأقبل على التزهد والعبادة مدة، ثم حج مرة أخرى. فلمـــا أحرم و[١٠] قال : لبيك اللهم لبيك ، سمع صوتًا : لبيك وسعديك. ولجدنا هذا ضريح بأسيوط[(3)] يزار ويتبرك به.

وأما نسبته بالخضيرى، وهو بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين

مصغراً ، فلا أتحقق ما تكون إليه هذه النسبة[١١] . وهذا من بدائع قدرة الله أن يعجز العلماء بأنساب الناس عن معرفة أنسابهم ليقفوا عند حدهم ويعترفوا بالعجز والقصور ويقولوا : « سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا . »[(4)] وقد وقع ذلك للحافظ الكبير أبى سعد عبد الكريم ابن السمعانى ، فإنه صنف كتاباً حافلاً فى الأنساب[(5)] فى ثلاث مجلدات ضخمة ، بيّن فيه أنساب العلماء لماذا هى ، لقبيلة أو جد أو بلد أو غير ذلك . وعجز فى نسب نفسه[١٢] فلم يدرِ السمعانى نسبةً لماذا . قال التاج السبكى فى « طبقاته الوسطى » ما نصّه : [بياض فى الأصل]

وكذلك أنا صنفت كتاباً فى الأنساب[(6)] اختصرت فيه كتاب ابن السمعانى وزدت عليه مما فاته شيئاً كثيراً جداً ، وعجزت فى نسبتى ونسبة آبائى وأجدادى ، فلم أتيقن لماذا هى إلا أنى رأيت فى كتب البلدان والأنساب أن الخضيرية محلة ببغداد . وحدثنى من أثق به أنه سمع أبى[١٣] رحمه الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فلا يبعد أن تكون[١٤] النسبة إلى المحلة[١٥] المذكورة . وفى رواة الحديث قديماً من يُنْسَب هذه النسبة ، وهو محمد بن الطيب الْخُضَيْرى . قال حافظ عصره أبو الفضل بن حجر فى كتابه « المشتبه » : (٥١ آ) « كان يسكن محلة الخضيرية[١٦] . »[(7)]

وكأن السبب فى إقبالى آخراً على طريقة التصوف وملازمة القوم

نزوع العرق من جدى المذكور . قال الرافعى فى « تاريخ قزوين » فى ترجمة والده : « كان فى آباء والدى جماعة من أهل العلم بقزوين ثم لم يبق منهم [مترسم][١٧] بالعلم إلى أن أحيا الله بوالدى الرسم الميت . وقد قيل:

كل نهرٍ فيه ماءٌ قد جرى   فإليه[١٨] الماء يوماً سيعود . »

قال : « وكان فى آبائى جماعة استوزرهم[١٩] ملوك الديلم وكان لهم جاه وقدر ، والذين عملوا[٢٠] للسلطان من بنى عمّنا حذوا[٢١] حذوهم ، والعرق نزّاع . »(8) انتهى كلام الرافعى .

وأما من دون جدى المذكور من أجدادى ، فقد كانوا من أهل الوجاهة والرياسة[٢٢] ، منهم من ولى القضاء بأسيوط ، ومنهم من ولى الحسبة بها ، ومنهم من كان فى صحبة الأمير شيخو[٢٣] (9) وبنى مدرسة[٢٤] بأسيوط(10) ووقف عليها أوقافاً . ويُحْكَى أنه سأل الأمير شيخو[٢٥] أن يأمر البنّاء الذى بنى مدرسته[٢٦] بالصليبة(11) أن يذهب معه إلى أسيوط فيبنى له مدرسة نظيرها ، فأجابه إلى ذلك . ومنهم من كان تاجراً متموّلاً . ولا أعلم فيهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدى .

كان[٢٧] مولد والدى بأسيوط فى أوائل هـذا القرن تقريباً.(12) وربما سمعت بعض أهل البيت يذكر أنه حين مات[٢٨] كان عمره ثمانياً[٢٩] وأربعين سنةً ، فعلى هـذا يكون مولده سنة[٣٠] ست أو سبع

وثمانمائة . واشتغل بالعلم ببلده ، وولى بها الحكم نيابةً . وقدم القاهرة سنة نيف[٣١] وعشرين ، فسمع «صحيح» مسلم على الحافظ ابن حجر[(13)] فى[٣٢] سبع وعشرين[٣٣] . وكتب له [بياض فى الأصل][٣٤] الشيخ برهان الدين بن خضر ،[(14)] فكتب له[٣٥] : « سمع الشيخ الإمام العالم الفاضل . » فأخذت من هذه الكتابة أنه ولد أول القرن ، لأن ابن عشرين لا يُكتَب له فى الغالب هذه العبارة إلا عن فضل زائد[٣٦] . ولازم العلامة شمس الدين القياتى ،[(15)] فأخذ عنه الكثير فى الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعانى والبيان والمنطق ، وأجازه بتدريس هذه الفنون كلها فى[٣٧] سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير[(16)] علم المعانى والبيان ، وتلا على الشيخ محمد الجيلانى .[(17)][٣٨] وبرع فى الفنون وتصدر للتدريس والإفتاء زماناً ، وكتب الخط المنسوب[(18)] الفائق ، وبلغ فى فن الإنشاء والبراعة والترسل والتوثيقات[٣٩][(19)] نهايةً أذعن له فيها أهل عصره قاطبة ، وانعقد[٤٠] الإجماع على انفراده[٤١] بهذا الفن فى عصره . وكان الأكابر من [أهل][٤٢] هذا الفن يخضعون له ويأتون إليه[٤٣] . وناب فى الحكم بالقاهرة عن شيخه[(20)] وغيره بسيرة حميدة ، وعفة زائدة ، ونزاهة وشهامة ، وله فى ذلك وقائع يطول سردها .

[٤٤]وكان يخطب بالجامع الطولونى من إنشائه . ولم يكن يتردد إلى

أحد من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفى بالله سليمان ،[21] فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة . وهو الذى كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أخوه المعتضد بالله داود .[22] وعُيّن لقضاء مكة فامتنع .[23] ولما تولى شيخ الإسلام المناوى[21] قضاء القاهرة ، شقّ ذلك على الوالد كثيراً . وكان يرى أنه أحق بالولاية لأنه يعتقد فى نفسه أنه أجل وأعلم منه بكثير . فامتنع من الدخول فى نيابة الحكم حتى بالغ المناوى فى استعطافه . وكان مع ذلك يرسل إليه المناوى نقيبه يسأله فى إنشاء خطبة يخطب بها فى القلعة عند الحوادث المهمة .

وللوالد تعاليق وفوائد ضاعت . ولم أقف عليها[٤٥] . ومما رأيته من تعاليقه حواشٍ[٤٦] على « شرح الألفية » لابن المصنف وصل فيها إلى[٤٧] الإضافة .[٤٨] وهى الآن فى خزانة سلطان العصر[٤٩] قانصوه الغورى ، وحاشية على « العضد » .[25] ورسالة فى إعراب قول « المنهاج » :[26] « وما ضبب بذهب أو فضة[٥٠] » . وحواشٍ على « أدب القضاء » للغزى[٥١] .[27] وأجوبة اعتراضات ابن المقرىء على « الحاوى » .[28][٥٢]

وأخذ عن الوالد جماعة فضلاء وانتفعوا به . منهم قاضى القضاة برهان الدين بن ظهيرة الشافعى ،[29] عالم الحجاز الآن ، وقاضى[٥٣]

القضاة نور الدين بن أبى اليمن المالكى ،(30) نحوى الحجاز ، والشيخ نور الدين السنهورى[٥٤] ،(31) شيخ المالكية فى هذا العصر ، قرأ على الوالد الفرائض فيما أخبر عن نفسه ، وقاضى القضاة بالديار المصرية محيى الدين بن تقى[٥٥] المالكى ،(32) (٥١ ب) والعلامة فقيه[٥٦] الشافعية فخر الدين المقسى(33) بإخباره لى ، والعلامة محب الدين بن مُصَيْفح ،(34) وهو أعلم هؤلاء ما عدا السنهورى[٥٧] وأجلهم وأكثرهم تحقيقاً ، وأقعدهم بإقراء « المواقف » و «المقاصد» و «العضد» و «المطول »(35) وما شاكل ذلك ، وزين الدين[٥٨] عبد القادر بن شعبان ،(36) وخلق آخر . وما قرأ عليه أحد إلّا وحصل لى منه إذ نشأتُ أذى وحسد ، قليل من قوم وكثير من آخرين ، إلا الشيخ نور الدين السنهورى والشيخ محب الدين بن مصيفح[٥٩] .

مرض الوالد بذات الجنب أياماً يسيرة وتوفى شهيداً ، وأنا عند رأسه ، وقت أذان العشاء لليلة[٦٠] الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة ،(37) بعد وفاة حبيبه أمير المؤمنين المستكفى بالله بأربعين يوماً . وكان الوالد يختم القرآن فى كل أسبوع مرة[٦١] ، وخُتم له بالشهادة . فكذا[٦٢] غالب إخوتى وأولادى ماتوا شهداء ، ما بين مطعون ونفساء وصاحب ذات الجنب ، وأرجو[٦٣] ذلك من فضل الله .(38)

وقال شاعر عصره الشهاب المنصورى(39) المعروف بالهائم يرثيه :

مات الكمال فقالوا ولّى الحجا والجلالُ

فللعيون بكاءٌ وللدموع انهمالُ

وفى فؤادى حزنٌ ولوعةٌ لا تزالُ

لله علمٌ وحلمٌ وارته[٦٤] تلك الرمالُ

بكى الرشاد عليه دما ، وسُرّ الضلالُ

قد لاح فى الخير نقصٌ لما مضى ، واختلالُ

وكيف لم ترَ[٦٥] نقصاً وقد تولى الكمالُ

علومه راسخاتٌ تزول منها الجبالُ

بقبره العلم ثاوٍ والفضل والأفضالُ[٦٦]

فلا تزال عليه تهمى السحاب الثقالُ[(40)]

أخبرنى موقّع الحكم[(41)] العزيز الطولونى المعروف بالعاقل . وهو أحد من أنشأه الوالد ، أنه رأى الوالد فى النوم ، فقال له : يا سيدى ، كأن الله ما كان مضيقا عليك[٦٧] فى الدنيا إلا ليوسع عليك[٦٨] فى الآخرة ، فقال له الوالد : كذا جرى . وأخبرنى مؤدبى عقيل[٦٩] ، وهو أحد طلبة الوالد ، وكان له فضل فى العلم ، أنه رأى فى المنام قاضى القضاة ابن حجر جالسا على دكة تحت شرفات الجامع الطولونى . ورأى الوالد جالسا أعلاه فوق الشرفات .

(٣)

فصل : كان الوالد يكتب فى نسبه السيوطى ، وغيره يكتب الأسيوطى وينكر كتابة الوالد ، ولا إنكار[١] بل كلا الأمرين صحيح ، والذى تحرر لى بعد مراجعة كتب اللغة ومعاجم البلدان ومجاميع[٢] الحفاظ والأدباء وغيرهم أن فى سيوط خمس لغات : أسيوط بضم الهمزة وفتحها وسيوط بتثليث السين . قال ابن السمعانى فى «الأنساب» : « أسيوط بضم الألف وسكون السين المهملة وضم الياء المنقوطة بنقطتين من تحت وفى آخرها طاء مهملة ، بلدة[٣] بديار مصر فى الريف الأعلى بالصعيد ، ومنهم من يقول سيوط بإسقاط الألف . »(1)

وقال الصاغانى فى « العباب » وفى « تكملة الصحاح » فى حرف السين : « سيوط بالفتح ، قرية جليلة من صعيد مصر ، ويقال : أسيوط . »(2)

وقال صاحب القاموس فى حرف السين : « سيوط أو أسيوط بضمهما ، بلد بصعيد مصر . »(3)

وقال ياقوت الحموى فى « معجم البلدان » فى حرف السين : « سيوط بفتح أوله ، وآخره طاء ، كورة جليلة من صعيد مصر ،

خراجها ستة وثلاثون ألف دينار . »[4] وقال فى حرف الهمزة : « أسيوط بالفتح ثم السكون وياء مضمومة وواو ساكنة وطاء مهملة ، مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر جليلة كبيرة . »[5]

قال على بن سعيد[٤] فى « المغرب » : « مدينة سيوط من غرب النيل كثيرة الأهل ، عامرة . فيها من صنوف التجارة وبساتين وكروم يسيرة ونخيل كثيرة . ولها سفرجل رطب طيب الطعم . وفيه خاصية أنه لا يدوّد ، ولا يسوّس . أخضر اللون إلى البياض ، وليس بأعمال مصر[٥] سفرجل إلا بها . قال بعض المؤرخين : كان محمد بن عبد الله قاضى أسيوط يرسل فى كل سنة إلى كافور الإخشيدى خمسين ألف سفرجلة تُعْمَل شراب سفرجل . وبها عقارب كثيرة لا يقدر أحد معها يمشى بالليل فى أيام الحر إلا بعكاز فيه حديد[٦] . حتى تسمع العقرب خشخشة الحديد فتهرب ، وتحاذيها[٧] جزيرة ينبت فيها[٨] الخشخاش . ليس هو فى مكان إلا هناك ، وشرقيها جبل بوقير (٥٢ آ) الذى فيه طلسم الطير . »[6]

قال الحسن المصرى : « أسيوط من عمل مصر . وبها السفرجل يزيد فى كثرته على كل بلد[٩] . وبها يُعمَل الأفيون من ورق الخشخاش وَيُحْمَل إلى سائر الدنيا . وَصُوِّرت الدنيا للرشيد فلم يستحسن إلا كورة

أسيوط . وبها ثلاثون ألف فدّان فى استواء من الأرض ، لو وقعت فيها قطرة ماء لانتشرت فى جميعها ، لا يظمأ فيها شبر . وكانت إحدى متنزهات السلطان أبى الجيش[١٠] خُمارويه بن السلطان أحمد بن طولون . وَيُنْسَبُ إليها جماعة . »(7)

وقال الملك المؤيد صاحب حماة فى « تقويم البلدان » : أسيوط من الصعيد من آخر الإقليم الثانى ، طولها ن لـ وعرضها كج ل[١١] . »(8)

وقال غيره : « طولها إحدى[١٢] وخمسون درجةً وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها اثنتان[١٣] وعشرون درجةً واثنتا عشرة[١٤] دقيقةً . »

وقال بعضهم : « طولها نومط وعرضها كومح . »(9)

وأنشدتُ عن الجمال عبد الله بن الحافظ مغلطاى[١٥] عن أبى الفتح الخيمى عن الحافظ أبى على البكرى ، قال : « أنشدنا الفاضل بهاء الدين أبو الحسن على بن محمد المعروف بالساعاتى فى ثانى شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة :

لله يوم فى سيوطَ وليـــــلة صرف[١٦] الزمان بأختها[١٧] لا يَغْلط

بتنا بها والليل[١٨] فى غلوائه[١٩](10) وله بنور البــدر[٢٠] فرع أشمط

الطل فى تلك الغصون[٢١] كلؤلؤ رطب يصافحه[٢٢] النسيم فيسقط[٢٣]

والطـير تقرأ[٢٤] والغـــدير صحيفة
والريح تكتب[٢٥] والغمام ينقّط[٢٦] . »(١١)

وقد خرج من أسيوط ونُسب إليها خلائق من رواة الحديث ، منهم أبو بشر أحمد بن الوليد الأسيوطى ، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الأسيوطى ، وأبو على الحسن بن الخضر الأسيوطى ، صاحب النسائى وراوى « سننه الكبرى » ، وأبو إسماعيل طاهر بن الحسن الجعفرى الأسيوطى ، وأبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن ميمون الأسيوطى ، وأبو الحارث هشام بن أبى فديك الأسيوطى ، وحفيده أبو سهل عبد الحكيم بن الحارث بن هشام الأسيوطى ، وأبو البركات محمد الأنصارى الأسيوطى . وفى المتأخرين : عبد العزيز الأسيوطى . وأخوه عبد الخالق الأسيوطى ، وابناه إسماعيل وأحمد الأسيوطى . وعلى بن محمد بن أبى بكر الأسيوطى ، وعمر بن على بن أبى بكر بن شيخ الدولة الأسيوطى ، وشمس الدين محمد بن قاسم الأسيوطى ، ومحمد بن محمد بن أحمد العريانى الأسيوطى ، وهٰرون بن القاسم الأسيوطى . ويوسف ابن على بن قطب الأسيوطى ، وغيرهم من رواة الحديث والمسندين . ورحل إليها لسماع الحديث خلق من الأئمة والحفاظ . منهم الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى . والحافظ قطب الدين الحلبى[٢٧] .

ونُسب إليها من الأدباء والنحاة والشعراء أسعد بن المهذب .

وعبد الحميد بن عبد المحسن[٢٨] الأسيوطيان من شعراء « الخريدة »[(12)] والصاحب جمال الدين بن مطروح الأسيوطى ، وشمس الدين محمد بن الحسن الأسيوطى النحوى ، والشريف صلاح الدين محمد بن أبى بكر الأسيوطى ، وغيرهم . ومن الأولياء عمر بن أحمد الأسيوطى الحطاب ، والشريف شهاب الدين بن أبى بكر الأسيوطى .

وولى قضاءها أئمة ، منهم الإمام نجم الدين أحمد بن محمد القمولى ، صاحب « الجواهر » و « البحر المحيط فى شرح الوسيط » ،[(13)] والإمام نور الدين بن إبراهيم بن هبة الله الأسنائى ، صاحب مصنفات فى الفقه والأصول والنحو ، وأبو إبراهيم بن على العلوى ، وعلم الدين صالح بن عبد القوى الأسنائى ، وزين الدين عبد الله بن إدريس القمولى ، وشرف الدين القيراطى ، ونجم الدين الفتح بن موسى القصرى ، صاحب نظم « المفصل »[(14)] وغيره ، وأئمة آخرون . وتولى إمرتها وأعمالها الوزير الملك الصالح طلائع (٥٢ ب) بن رُزّيك الغسانى .

وقد أفردتُ لها[٢٩] تاريخًا حسنًا فى مجلد لطيف ،[(15)] اقتداءً بمن أفرد من المحدثين لبلده تاريخًا ، مع أنى لم أرها إلى الآن ، فإنى إنما وُلدت بمدينة مصر ، ولم أسافر إليها ألبتة . وإنما فعلت ذلك[٣٠] لكونها بلد الوالد والأجداد .

(٤)

فائدة فى تسمية من ألّف من المحدثين تاريخًا لبلده مرتبًا على حروف المعجم فى أسماء البلاد ، بعد التصدير بالحرمين الشريفين وبيت المقدس :[1]

تاريخ مكة للأزرقى ، وللفاكهى ، وللحافظ تقى الدين الفاسى .

تاريخ المدينة الشريفة ، صلوات الله وسلامه على ساكنها ، للزبير بن بكار ، ولابن النجار ، وللقاضى زين الدين المراغى ، وللحافظ عفيف الدين المطرى .

تاريخ بيت المقدس للحافظ أبى القاسم مكّى بن عبد السلام .

تاريخ إربل لأبى البركات بن المستوفى .

تاريخ إسكندرية للحافظ بن العمادية .

تاريخ إصبهان لأبى نُعيم ، ولابن مندة ، وحمزة .

تاريخ الأندلس لأبى عبد الله الحُميدى ، ولابن الفرضى ، ولأبى القاسم ابن بشكوال ، ولأبى جعفر بن الزبير ، ولابن عبد الملك .

تاريخ بخارى لابن غنجار ، ولأبى أحمد بن ماما .

تاريخ البصرة لابن دهجان .

تاريخ بَطَلْيُوس لإبراهيم بن قاسم البطليوسى .

تاريخ بغداد للخطيب ، ولابن السمعانى ، ولابن الساعى ، ولابن المارستانى ، ولابن الدُّبيثى ، ولابن القطيعى ، ولابن النجار ، ولابن رافع .

تاريخ بلخ لأبى القاسم المدينى .

تاريخ بَلَنْسِيَة لابن[2] علقمة .

تاريخ إلبيرة لأبى القاسم الملاحى .

تاريخ جرجان [بياض فى الأصل] .

تاريخ الجزيرة[3] لأبى الحسن بن علاّن .

تاريخ حلب للكمال بن العديم .

تاريخ داريّا لأبى على بن مهنا ، ولأبى القاسم بن عساكر .

تاريخ دمشق لابن عساكر ، وللصدر البكرى .

تاريخ الرقّة للحرانى .

تاريخ سمرقند لعمر النسفى الحنفى ، ولأبى سعد .

تاريخ الصعيد للكمال الأدفوى .

تاريخ غرناطة للسان الدين بن الخطيب .

تاريخ قزوين للإمام الرافعى .

تاريخ كَشّ للمستغفرى .

تاريخ مرو لابن السمعانى .

تاريخ المِزّة لابن عساكر .

تاريخ مصر لأبى بكر بن سعد بن أبى مريم ، ولأبى القاسم بن عبد الحكم ، ولسعيد بن عفير ، ولأبى سعيد بن يونس ، ولابن الطحان ، ولابن زولاق ، وللحافظ قطب الدين بن الحلبى .

تاريخ الموصل لأبى زكريا الأزدى .

تاريخ نسف للمستغفرى .

تاريخ نيسابور للحاكم .

تاريخ هراة للحداد[٤] .

تاريخ همدان للديلمى .

تاريخ واسط لبحشل[٥] ، ولعلى بن محمد بن الطيب الجلابى[٦] .

تاريخ اليمن للجندى ، وللخزرجى .

قال الحاكم : « اعلم بأن خراسان وما وراء النهر لكل بلدة تاريخ صنفه عالم منها . »

(٥)

فصل : فى ذكر فتوى من فتاوى الوالد رأينا فيها مخالف لما أفتى به . وذكرنا ذلك لأمرين :

أحدهما : إفادة العلم ، فإنا لا نستجيز كتم ما يظهر لنا من العلم مخالفاً لما عليه غيرنا ، بل نبديه وننشره ؛ كيف ، وقد أقامنا الله بفضله جل جلاله ، فى منصب الاجتهاد لنبيّن للناس فى هـذا العصر ما أدّانا إليه الاجتهاد تجديداً للدين !!

والثانى : ليقيم الناس عذرنا فى مخالفة أهـل عصرنا ، ويعلموا أنه ليس غرضنا المعاداة ولا التعصب . بل غرضنا (٥٣ آ) اتبـاع الحق وترك المحاباة فى الدين . فإنا لو حابينا أحداً لـكان أحق الناس بالمحاباة والدنا . ولـكنا لا نحابى فى الدين والعلم والداً ولا غيره .

سُئل الوالد رحمه الله عن العمر : هل يزيد وينقص من الولادة إلى الموت . ومن الموت إلى البعث ؟ وما تفسير قوله تعالى : « ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ » ،[1] وقوله تعالى : « يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وعِنْدَهُ أُمُّ الْـكِتَابِ » ،[2] وقوله تعالى : « وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ولا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِى كِتَابٍ إنَّ ذَلِكَ عَلى اللهِ يَسِيرٌ » .[3]

فأجاب : « الأجل مقدّر من الأزل ، لايزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ؛ تظاهرت على ذلك جمل من الآيات الشريفة والأحاديث الصحيحة وأقاويل العلماء . فمن الآيات الدالّة على ذلك قوله سبحانه وتعالى : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً »،[4] وقوله جل وعلا : « فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ، وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ » ،[5] وقوله عز من قائل : « وَلَنْ يُؤَخِّرَ ٱللهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا » ،[6] وقوله جلت عظمته : « إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ » .[7]

ومن الأحاديث الصحيحة ما رواه ابن مسعود أن : « أم حبيبة رضى الله عنها ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : اللهم ، متّعنى بزوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبى أبى سفيان ، وبأخى معاوية ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قد سألتِ الله عز وجل لآجال مضروبة وأيام معدودة وأرزاق مقسومة ، ولن يعجل الله شيئاً قبل حلّه أو يؤخر شيئاً عن حله ، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب فى النار أو عذاب فى القبر كان خيراً وأفضل . »

ومنها ما روى أيضاً أن : « النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر فى الرحم بأربعين أو خمس وأربعين

ليلة ، فيقول : يا رب ، أشقى أو سعيد ؟ فيكتبان ، فيقول : أى رب ، أذكر أو أنثى ؟ فيكتبان . ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ، ثم تطوى الصحف فلا يُزاد فيها ولا يُنْقَص . » ومن طريق آخر : « ثم يخرج الملك بالصحيفة فلا تزيد على ما أمر ولا ينقص . »

وأما ما رُوى فى الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يُبْسَط له فى رزقه [ويُنْسَأ][2] له فى أثره فليصل رحمه » ، فقد أجاب العلماء عنه بأجوبة أصحها أن هذه الزيادة بالبركة فى عمره بالتوفيق للطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه فى الآخرة وصيانتها من الضياع فى غير ذلك . والثانى أنها بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة أو[3] فى اللوح المحفوظ فيظهر لهم أو فى اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه ، فإن وصلها زيد له أربعون . وقد علم الله ما سيقع له من ذلك علما أزليا. وهو معنى قوله : « يمحو الله ما يشاء ويثبت . » وبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة ولا نقص . بل هما مستحيلان . والثالث أن المراد بقاء ذكره الجميل فكأنه لم يمت .

وأما قوله تعالى : « ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده » ، فذكر المفسرون فى ذلك وجوها : أحدها أن الأجل الأول أجل الموت . والأجل المسمى عنده أجل القيامة . وثانيها أن الأول ما بين الخلق إلى

الموت ، والثانى ما بين الموت والبعث ، فإن الأجل كما يطلق [بياض في الأصل] المدة يطلق لمدتها . وثالثها أن الأول النوم ، والثانى الموت . ورابعها أن الأول لمن مضى والثانى لمن بقى ولمن يأتى .

وأما قوله تعالى : « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ، ففيه أقاويل كثيرة ، منها أن المعنى بقوله « يمحو الله ما يشاء » أى يوقعه بأهله فى وقته ، فإنه إذا وقع انقضى ، فيُسَمَّى ذلك (٥٣ ب) محواً . ومعنى قوله : « ويثبت » أى يؤخره إلى وقته . ومنها أن معنى « يمحو » ينسخ ما يستصوب نسخه من الكلام ، و « يثبت » ما تقتضى حكمته إبقاءه فيبقيه . ومنها أن معناه يمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها . ومنها أن المعنى يمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به ثواب ولا عقاب ، مثل أكلتُ ، شربتُ ، ونحو ذلك من المباحات ، ويثبت ما يقتضى ثواباً أو عقاباً . وقيل يمحو قرناً ويثبت آخرين ، وقيل غير ذلك من الأقاويل التى يطول ذكرها .

وأما ما رُوى عن ابن عباس من أن لكل أحد أجلين ، أحدهما إلى الموت ، والثانى من الموت إلى البعث ، فإن كان برآ تقياً وصولاً للرحم ، زيد له من أجل البعث فى أجل العمر ، وإن كان فاجراً قاطعاً للرحم ، نُقص من أجل العمر وزيد فى أجل البعث ، فقد نُقل عنه أيضاً

ما يخالف هـــذا ، وهو أنه قال : « يمحو الله ما يشاء ويثبت [إلا أشياء :] الخلق والسعادة والشقاوة والأجل والرزق . » وعن مجاهد : « يحكم الله أمر السنة في رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت ، إلا الحياة والموت والسعادة والشقاوة . »

وأما تفسير قوله تعالى : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره » ، فالمعنى : ولا ينقص من عمر المعمر ، على أن الضمير لمطلق المعمر لا لذاك المعمر بعينه ، كما يقال : لي درهم ونصفه . فإن المراد نصف درهم آخر لا نصف ذلك الدرهم المتقدم ذكره . أي ولا ينقص من عمر شخص من أعمار أضرابه ، بمعنى : ولا يحصل عمر شخص ناقصاً عن عمر أمثاله . وقد ارتكبنا في هذا الجواب بعض الإطناب إسعافاً للسائل بما التمس من بسط القول . وإلا فالوصية من أشياخنا بالاختصار في الإفتاء مانعة من الزيادة ، وفي هـذا القدر كفاية ، والله أعلم . »

وأقول : قد تظافرت[٧] الأحاديث والآثار عندي على زيادة العمر ونقصه بالنسبة إلى ما كتب في اللوح المحفوظ أو برز إلى الملائكة ، لا بالنسبة إلى علم الله الأزلي . والعجب من الوالد كيف سلّم الحكم بالزيادة والنقص من حيث البركة وفعل الطاعات ونحوها . ومنعه من

حيث المقدار ، وعلل المنع بأنه مقدّر من الأزل ، وعلم الله أزلى لا يتغير . وليس ذلك خاصاً بهذه الجزئية ، فإن كل واقع فى الكون ، إذا نُظر إليه من هذه الحيثية ، لم يقبل التغيير ، فإن علم الله بجميع الأشياء أزلى . وإنما فعل النزاع بالنسبة إلى صفة الفعل الحادثة التى هى الخلق ، لا إلى صفة الذات القديمة التى هى العلم . فطاعات العباد وعصيانهم وسائر أفعالهم ، إذا نُظر إليها من حيث ما علم الله فى الأزل وقوعه منهم ، فإنه لا يقبل الزيادة والنقص . وكذا أمر الرزق والسعادة والشقاوة وكل شىء . وإذا نظر إلى ذلك من حيث خلق الله إياه الذى هو من صفات الأفعال ، قبل التغيير والتبديل . ولهذا قال عمر بن الخطاب فى دعائه : « اللهم ، إن كنتَ كتبتنى عندك شقياً » ولم يقل : « إن كنت علمتنى شقياً . »

ومن الأحاديث الدالّة على زيادة العمر ونقصه ما أخبرتنى أم الفضل بنت الشرف القدسى بقراءتى عليها ،[8] أنا[9] أبو المعالى الحلاوى ، أنا أحمد بن كشتغدى ، أنا النجيب الحرانى ، أنا أبو حفص ابن طبرزد ح[10] وأنبأنى عالياً[11] محمد بن مقبل[^] عن الصلاح بن أبى عمر عن الفخر بن البخارى عن ابن طبرزد ، أنا أبو غالب بن البقاء ، أنا أبو على بن الفراء ، أنا أبو الحسن بن معروف ، أنا إبراهيم ابن عبد الصمد الهاشمى ، (٥٤ آ) حدثنى محمد بن إبراهيم الإمام ، ثنا[12]

عبد الصمد بن على ، حدثنى أبى عن جدى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه « كان فى بنى إسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ، وكان أحدهما بارعا عادلاً فى رعيته ، وكان الآخر عاقاً جائراً على رعيته . وكان فى عصرهما نبى ، فأوحى الله إلى ذلك النبى أنه قد بقى من عمر هذا العادل ثلاث سنين ، وبقى من عمر هذا الجائر ثلاثون سنة . وأخبر ذلك النبى رعية هذا ورعية هذا ، فحزنوا ففرقوا بين الأطفال والأمهات وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتعهم بالعادل ويزيل عنهم الجائر . فأقاموا ثلاثاً ، وأوحى الله إلى ذلك النبى أن أخبر عبادى أنى قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقى من عمر هذا العادل لذلك الجائر . وما بقى من عمر ذاك الجائر لهذا العادل . فرجعوا إلى بيوتهم ، ومات الجائر لتمام ثلاث سنين وبقى العادل فيهم ثلاثين سنة . » ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا فى كتاب . إن ذلك على الله يسير . »

وأخرج ابن سعد فى « الطبقات » عن كعب . قال : « كان فى بنى إسرائيل ملك . إذا ذكرناه ذكرنا عمر . وإذا ذكرنا عمر ذكرناه . وكان إلى جنبه نبى يوحَى إليه . فأوحى الله إلى النبى أن يقول له : اعهد عهدك واكتب إلىّ وصيتك فإنك ميت إلى ثلاثة أيام . فأخبره النبى

بذلك . فلما كان اليوم الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ، ثم جأر إلى ربه فقال : اللهم ، إن كنتَ تعلم أنى كنتُ أعدل فى الحكم ، وإذا اختلفت الأمور اتبعتُ هداك ، وكنت وكنت ، فزدنى فى عمرى حتى يكبر طفلى وتربو أمتى . فأوحى الله إلى النبى أنه قال كذا وكذا وقد صدق ، وقد زدتُه فى عمره خمس عشرة سنة ، ففى ذلك ما يكبر طفله وتربو أمته . فلما طُعن عمر ، قال كعب : لئن سأل عمر ربَّه ليُبْقِينّه[٩] . فأخبر بذلك عمر فقال : اللهم ، اقبضنى إليك غير عاجز ولا ملوم . »[13]

وأخرج البيهقى فى « دلائل النبوة » ، وابن عساكر فى « تاريخ دمشق » عن يحي بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده : « دعا سعد بن أبى وقاص فقال : يا رب ، إنّ لى بنين صغاراً ، فأخّر عنى الموت حتى يبلغوا . فأخر عنه الموت عشرين سنة . »

وأخرج ابن جرير فى « تفسيره » من طريق همام ، قال : « ثنا الكلبي فى قوله تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ، قال : يمحو[١٠] من الرزق ويزيد فيه ، ويمحو[١١] من الأجل ويزيد فيه . قلت : من حدثك ؟ قال : أبو صالح عن جابر بن عبد الله بن رباب الأنصارى عن النبي صلى الله عليه وسلم . »

وأخرج ابن جرير بسند صحيح عن مجاهد فى قوله تعالى « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ، قال :« الله ينزل كل شىء فى السنة فى ليلة القدر فيمحو ما يشاء من الآجال والأرزاق والمقادير . »

وأخرج ابن جرير عن منصور ، قال : « سألت مجاهداً فقلت : أرأيت دعاء أحدنا يقول : اللهم ، إن كان اسمى فى السعداء فأثبته فيهم ، وإن كان فى الأشقياء فامحه منهم واجعله فى السعداء . فقال : حسن . ثم أتيته بعد ذلك بحول أو أكثر فسألته عن ذلك ، فقال : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ .»[14] قال : يقضى فى ليلة القدر ما يكون فى السنة من رزق أو مصيبة ، ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، وأما كتاب الشقاء والسعادة فهو ثابت لا يُغَيَّر . »

وأخرج ابن جرير عن أبى عثمان النهدى[١٢] أن عمر بن الخطاب قال وهو يطوف[١٣] بالبيت وهو يبكى : « اللهم ، إن كنت كتبت علىّ ذنباً أو شقوة فامحه ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، واجعله (٥٤ ب) سعادة ومغفرة . » وفى لوط [؟] :[15] « اللهم ، إن كنت كتبتنى من أهل السعادة[١٤] فأثبتنى فيها ، وإن كنت كتبت علىّ الذنب والشقوة فامحنى وأثبتنى من أهل السعادة ، وإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق أبى قلابة عن ابن مسعود أنه كان يقول : « اللهم ، إن كنت كتبتنى فى الشقاء فامحنى وأثبتنى من أهل السعادة . »

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عبد الله بن عُكيم[١٥] عن عبد الله أنه كان يقول : « اللهم ، إن كنت كتبتنى فى السعداء فأثبتنى فى السعداء ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن ابن عباس ، قال : « الكتاب كتابان ، كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت ، وعنده أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق الأعمش عن أبى وائل أنه كان يكثر أن يدعو بهؤلاء الكلمات : « اللهم ، أن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا ، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا ، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب . »

وأخرج ابن جرير من طريق إبراهيم النخعى[١٦] أن « كعباً قال لعمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ، لولا آية فى كتاب الله ، لأنبأتك بما هو كائن[١٧] إلى يوم القيامة . قال : وما هى ؟ قال : قول الله : يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . »

وأخرج ابن أبى حاتم فى « تفسيره » عن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنّ الله تبارك وتعالى ينزل فى ثلاث ساعات بقين من الليل فيفتح الذكر فى الساعة الأولى الذى لم يره أحد غيره ، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء . »

وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر بسند صحيح عن مجاهد ، قال : « لما نزلت « وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ » ، (16) قالت قريش : يا محمد ، ما نراك تملك من شيء ، لقد فُرغ من الأمر . وأُنزلت هذه الآية « يمحو الله ما يشاء ويثبت » ، يقول : إنا إن شئنا أحدثنا لهم من أمرنا ما شئنا . ويحدث الله فى كل رمضان فيمحو ما يشاء ويثبت من أرزاق الناس ومصائبهم وما يعطيهم وما يقسم لهم . »

وأخرج ابن أبى حاتم وابن المنذر عن قيس بن عباد أن « الأشهر الحرم[١٨] فى كل شهر منها فى اليوم العاشر لله فيه أمرٌ . فأما اليوم العاشر من ذى الحجة فعيد النحْر ، وأما اليوم العاشر من المحرم فيوم عاشوراء ، وأما اليوم العاشر من رجب فعيد يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب . » قال الراوى عن قيس : « نسيت ما قال فى ذى القعدة . »

فهذه الآثار دالة كما ترى على أن العمر يزيد وينقص ، وهو الذى نعتمده . وما أحسن ما حكاه ابن السبكى فى «الطبقات» ، قال : « من ظريف ما يُحْـكَى ما ذكره أبوعبدالله الفراوى ، قال : سمعت إمام الحرمين يقول : كان والدى يقول فى دعاء قنوت الصبح : اللهم ، لا تعقنا عن العلم بعائق ولا تمنعنا عنه بمانع . قال إمام الحرمين : وكان أبوالقاسم السيارى اقتدى يوماً بوالدى فى صلاة الصبح ، وقد سُبق بركعة ، فلما قضاها[١٩] قال فى دعاء القنوت هذا .فقلت له : لا تقل هذا فى دعاء القنوت . فقال : أنت تخرج على كل أحد حتى على أبيك . »

قال ابن السبكى : « كان إمام الحرمين يرى أن الاعتدال ركن قصير ، فلا يزاد فيه على المأثور . » [17] انتهى .

(٦)

(٥٥ آ) فصل : كان مولدى بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة . فسمانى والدى يوم الأسبوع[1] عبدالرحمن ، وفى تسميتى بذلك عدة لطائف :

أحدها أنه أحب الأسماء إلى الله تعالى لما أخبرنى أبو العباس بن طريف بقراءتى عليه ، وأم الفضل هاجر بنت الشرف محمد القدسى ، والقاضى فخر الدين محمد بن محمد الأسيوطى ، وأبو الفضل محمد بن محمد[١] ابن عمر بن حصن إجازةً ،[2] قالوا أبنا[3] أبو إسحاق التنوخى ، قال الأول إجازةً والباقون سماعاً ، أبنا أبو العباس الحجار ، أبنا أبو المنجا ابن اللتى[٢] ، أنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى[٣] ، أنا أبو الحسن الداودى ، أنا أبو محمد السرخسى ، أنا أبو عمران السمرقندى ، أنا أبو محمد الدارمى ، أنا محمد بن كثير ، أنا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن . » أخرجه مسلم وأبو داود ، كلاهما عن إبراهيم بن زياد عن عباد بن عباد عن عبيد الله بن عمر وأخيه عبد الله بن عمر ، كلاهما عن نافع به . وأخرجه الترمذى عن

عقبة البصرى عن أبى عاصم ، وابن ماجه عن أبى بكر عن خالد ابن مخلد ، كلاهما عن عبد الله بن عمر به . فوقع لنا بدلاً[4] لهم ٤ عالياً .

وأخرج الحاكم فى « المستدرك » ، وصحّحه ، عن عائشة ، قالت : « جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر عبد الرحمن ، والأوس عبد الله ، والخزرج عبيد الله . »

واللطيفة الثانية أنه موافق لاسم أمير الملائكة إسرافيل لما أخبرنى شيخنا شيخ الإسلام البلقينى[5] مشافهةً عن عمر بن محمد البالسى عن زينب بنت ٥ الكمال عن عجيجة الباقدارية عن أبى الخير البغبان عن أبى ٦ عمرو عبد الوهاب بن أبى عبد الله بن مندة ، أنا أبى ، أنا أحمد ابن سلمة بن الضحاك ، ثنا محمد بن ميمون بن كامل الزيات ، ثنا محمد ابن إسحاق الأسدى ٧ ، نا الأوزاعى عن مكحول عن أبى أمامة رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسم جبريل عبد الله ، واسم ميكائيل عبيد الله ، واسم إسرافيل عبد الرحمن . » أخرجه الديلمى فى « مسند الفردوس » عن والده عن أبى عمرو بن مندة به . فوقع لنا بدلًا عالياً بدرجتين .

اللطيفة الثالثة أن فى ذلك موافقة لولد أبى بكر الصديق ، وأظن الوالد قصد ذلك ، فإنه اسمه أبو بكر فسمانى باسم عبد الرحمن بن أبى بكر

الصديق . وقلّ من وقع له هـذا الاتفاق ، فقـد راجعتُ الـكتب التى ألّفها الحفاظ فى المتفق والمفترق ، وتواريخ البخارى وغيره ، فما رأيت من اسمه عبد الرحمن بن أبى بكر سوى خمسة أنفس ، أحـدهم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، صحابى ، روايته فى « الصحيحين » ، مات سنة ثلاث وخمسين من الهجرة ، والثانى عبد الرحمن بن أبى بكر ابن عبيد الله بن أبى مليكة ، والثالث عبد الرحمن بن أبى بكر بن المسور ابن مخرمة الزهرى ، الرابع عبد الرحمن بن أبى بكر حجازى ، الخامس عبـد الرحمن بن أبى بكر بن خلف ، الأستاذ أبو القاسم بن الفحام[٨] المقرئ ، صاحب « التجريد » فى القراءات السبع .

اللطيفة الرابعة أن هـذا الاسم يجرى مجرى اللقب لأن اللقب المحبوب ما أشعر بمدح أو رفعة ، وكفى مدحاً ورفعةً الإضافة إلى الرحمن على وجه العبودية له . قال بعض العلماء : « سمى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعبده فى أشرف المواطن فقال : « سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ » ،[6] « ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَابَ » ،[7] « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ » .[8] » قال بعض أهل الطريق : « عبد العظيم عظيم . » وقال قائلهم :

« لا تدعنى إلا بيا عبده فإنه أشرف أسمائى »

وقال سيدى على بن وفاء :

« ومن ذا الذى مثلى وقد صرت عبد الله »

اللطيفة الخامسة أنه أول اسم سمى به آدم أول ولده . قال عبد ابن حميد فى « تفسيره » : « نا قبيصة عن سليمان[9] عن السدى ، قال : إن أول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ، ثم سمياه صالحاً فمات . »

اللطيفة السادسة أن التسمية بذلك تفاؤلاً أن المسمى به يصير من القوم الذين قال تعالى فيهم : « وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » إلى قوله (٥٥ ب) « أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا . »[10]

استنباط : ظهر لى مصداق الحديث من القرآن ، فإنه تعالى لم يذكر فيه أحداً من عبيده بالإضافة إلى اسم من أسمائه إلا لله وللرحمن خاصةً ، ولم يذكره بالإضافة إلى الرحيم ، ولا الملك ، ولا القدوس ولا سائر الأسماء . فدلّ ذلك على أن أحب الأسماء إليه سبحانه عبد الله وعبد الرحمن . وقد قال الشافعى رضى الله عنه : « كل ما حكم به النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو مما فيه من القرآن . » وألف العلماء فى

معاضدة السنة للقرآن وتصديق القرآن للأحاديث ، ولم أر من نبه على هذه الفائدة .

استنباط آخر : وظهر لى من القرآن أيضاً أن اسم عبد الله أجلّ من اسم عبد الرحمن ، فإنه تعالى ذكر الأول فى حق الأنبياء ، فقال فى حق النبى صلى الله عليه وسلم : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ » ، [11] وفى حق عيسى : « لَنْ يَسْتَنْكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ » ، [12] وفى حق موسى فى قراءة شاذة : « وَكَانَ عَبْداً لِلَّهِ وَجِيهاً » . [13] وذكر الثانى فى حق المؤمنين من أممهم فقال : « وعباد الرحمن » . ويؤخذ من هذا أن التسمية بعبد الرحمن فى حق الأمة أليق ، لولا تسمية النبى صلى الله عليه وسلم بعبد الله . [14]

استنباط آخر : ظهر لى فى الآية المذكورة نوع بديع . فإن القصة صدرت بآية جُعلت فاصلتها « قالوا سلاماً » وخُتمت بآية جعلت فاصلتها « يلقّون فيها تحيةً وسلاماً » ، فبُدئت بالسلام وخُتمت بالسلام للإشارة إلى أن الجزاء من جنس العُمل ، فكما سلم الناس منهم فى الدنيا سلموا فى الآخرة . وكما قالوا سلاماً ، قيل لهم مثله . وإن فُسّر السلام الأخير بالتحية ، كان فى ذلك الجناس التام ، [15] وهو عزيز فى القرآن ، حتى قال بعضهم إنه لم يقع فيه إلا فى آية واحدة : « وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ

ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ . »[16] وقد زادت عليـه آيات أُخَر كما سأبيّن ذلك .[17]

فائدة : أول من سُمّي من هذه الأمة بعبد الرحمن عبد الرحمن ابن عوف ، أحـد العشرة المشهود لهم بالجنـة ، كان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، وإسلامه قديم . وممن غيّر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الرحمن عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى ، كان اسمه عزيزاً فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقال : أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن . وعبد الرحمن أبو راشد الأزدى ، وفد عليه صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك ؟ قال : عبد العزى أبو مُغْوِية . قال : لا ولكنك عبد الرحمن أبو راشد[١٢] . وعبد الرحمن بن سعيد بن يربوع ، كان اسمه الصرم[١٣] فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . وعبد الرحمن بن صفوان بن قدامة ، كان اسمه عبد العزى فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن . وعبد الرحمن ابن عبد الله بن ثعلبة أبو عقيل البلوى ، كان اسمه فى الجاهلية عبد العزى فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عـدو الأوثان . وعبد الرحمن ابن العوّام بن خويلد أخو الزبير ، كان اسمه عبد الكعبة فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

فائدة : وولد لأكابر الصحابة أولاد فى حياته صلى الله عليه وسلم ،

فسُموا بهذا الاسم، منهم عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق، وعبد الرحمن الأكبر وعبد الرحمن الأوسط وعبد الرحمن الأصغر ، أولاد عمر ابن الخطاب ، الأول منهم له إدراك ، وهو شقيق عبد الله وحفصة ، أمهم زينب بنت مظعون . وكنية عبد الرحمن هـذا أبو [بياض فى الأصل][١٤] ، والأوسط يُكْنَى أبا شحمة ، والأصغر يكنى أبا المجبر ، وكلاهما وُلد بعد الوفاة النبوية . وعبد الرحمن بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ؛ قال ابن عبد البر : « ولد على عهده صلى الله عليه وسلم واستشهد بإفريقية . »[(18)] وعبد الرحمن بن حاطب ، قال ابن عبد البر: « ولد فى زمنه صلى الله عليه وسلم . »[(19)] وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، أخى عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عبد القارى ، وعبد الرحمن بن عونه[١٥] الأنصارى ،[(20)] وعبد الرحمن بن معاذ بن جبل الأنصارى[١٦] .[(21)]

(٧)

. . . [1] (٥٦ آ) والحادى عشر ، والخامس والثامن من « المحامليات » ، [2] وجزءا منتقى من سبعة « أجزاء » المخلّص ، و « جزء » الآبنوسى الصغير ، و « جزء الأفك » للديرعاقولى ١ ، و « جزء » الأنصارى ، و « جزء » أيوب السختيانى ، « جزء البطاقة » ، [3] و « جزء » بيبى ، [4] و « جزء التمثال » ، [5] و « جزء » الجرباذقانى ، و « جزء » أبى الجهم ، [6] و « جزء » ابن جَوْصاء ، و « جزء » الحارث ابن أبى أسامة ٢ ، و « الأمالى والقراءة » للحربى ، و « الأمالى والقراءة » لابن عفان ، و « جزء » الحريرى ، و « جزء » أبى جعفر الحضرمى ، و « جزء » الحلوى ، و « جزء » حليمة السعدية ، و « جزء » ابن حيويه ، و « جزء » خيثمة وابن معروف ، و « جزء » الدراج ، و « جزء » ذى النون ، و « جزء » الزمخشرى ، و « نسخة » إبراهيم بن سعد ، و « جزء » أبى سعد ٣ البغدادى ، و « جزء » سفيان بن عيينة ، و « جزء » الصائن الشحادى ٤ ، و « عوالى » طراد الزينبى ، و « جزء » ابن طلاية ، و « جزء » ابن عبد الصمد ، و « فوائد العراقيين » للنقاش ، و « جزء » ابن عرفة ، و « جزء » أبى الحسن بن العطار ، و « جزء » العماد الكاتب ، و « جزء » الغطريف ، [7] وبعض الثانى من « حديث »

الفاكهى ، و « جزء » أبى أحمد الفرضى ، و « جزء » ابن فيل ، و « جزء » القدورى ، و « جزء » لوين ،(8) و « جزء » لؤلؤ ،(9) و « المائة الشرعية[٦] » .(10) و « الثمانين الصابونية[٧] » ،(11) و « جزء » ابن مخلد ، و « مسلسلات » (12) ابن أبى عصرون[٨] ، و « مسلسلات » الديباجى ، والسابع من « مسلسلات » ابن مسدى ، و « مسلسل » البكرى ، و « مسلسلات » ابن شاذان ، و « مسلسلات » التيمى ، والأول من « مسلسلات » العلائى[٩] ، و « المسلسل » لابن الملقن ، و « جزء » المعافى بن زكريا ، و « جزء » ابن نجيد ، و « جزء » ابن نظيف[١٠] ، و « نغبة الظمآن » ،(13) و جزء » هلال[١١] الحفار ، و « جزء » الهمدانى ، و « عوالى »(14) أبى الوقت ،(15) و « الوعد والإنجاز » لابن الطيلسان ، و « جزء » البوتارى[١٢] ، و « سداسيات » الرازى ، و « سباعيات » لأبى القاسم[١٣] بن عساكر . والرابع من « ثمانيات » النجيب[١٤] ، و « تساعيات » العز بن جماعة ، و « عشاريات » العراقى ، و « عشاريات » الصدر المناوى ، والأول والسابع من « أمالى » أبى بكر الأنصارى ، وجزءا[١٥] من « أمالى » أبى سهل بن القطان[١٦] ، والثانى من « أمالى » أبى موسى المدينى . و « الأربعين » للجوزقى[١٧] ، و « الأربعين » لابن المقرئ ، و « الأربعين » للحاكم ، و « الأربعين »

للشيخ نصر المقدسى ، وبعض « الأربعين » للثقفى[١٨] ، و « الأربعين » لعبد الخالق الشحامى[١٩] ، و « الأربعين البلدانية » للسلفى ، و « الأربعين » للصدر البكرى ، و « الأربعين فى اصطناع المعروف » للمنذرى ، و « الأربعين المختارة » لابن مسدى ، و « الأربعين » للفارق ، و « الأربعين » لأبى هريرة بن الذهبى ، و « الأربعين » لأبى الفرج الغزى ، و « الأربعين » لأبى بكر بن الحسين المراغى[٢٠] ، وبعض « صحيح » ابن حبان ، وبعض « المستخرج على مسلم » لأبى نعيم ، وبعض « الحلية » له ، وبعض « سنن » الدارقطنى ، وبعض « سنن » سعيد بن منصور ، وبعض « مسند » إسحاق بن راهويه ، وبعض « مسند » مسدد ، وبعض « مسند » أبى يعلى ، والجزء الثالث من «معجمه» ، وبعض « مسند » البزار ، وبعض « الترغيب » للإصبهانى ، وبعض « المجالسة » للدينورى ، وبعض « الناسخ والمنسوخ » للحازمى ، وبعض « سيرة » [(16)] ابن سيد الناس وبعض « مشيخة » الرازى ، وبعض « مشيخة » الخفاف ، وبعض « مشيخة » ابن سكينة ، وبعض « مشيخة » النعال[٢١] وبعض « مشيخة » الصفى خليل المراغى[٢٢] ، وبعض « مشيخة » البدر بن جماعة ، وبعض « مشيخة » ابن البخارى ، وبعض « معجم » الدمياطى ، وبعض « شعب الإيمان »[(17)] للبيهقى ،

[بياض فى الأصل] وبعض « تسهيل » ابن مالك ، وبعض « تلخيص المفتاح » ،[18] وبعض « ديوان » المتنبي ، وبعض « ديوان » أبى تمام ، (٥٦ ب) وبعض «سقط الزند » لأبى العلاء المعرى ، وبعض« ديوان » الصرصرى ، و « مقامات » الحريرى ، و « ألفية » ابن مالك ، و « جمع الجوامع » لابن السبكى ، و « البردة » ،[19] ومما لم أسمعه كاملاً .

(٨)

وأجاز لى[١] خلق من الديار المصرية والحجاز[٢] وحلب ، وقد جمعت معجماً كبيراً [(1)] فى أسماء من سمعت عليه أو أجازنى أو أنشدنى شعراً ، فبلغوا نحو ستمائة نفس .

وشيوخ الرواية منهم[٣] أربع طبقات :

الأولى : من يروى عن أصحاب الفخر بن البخارى ، والشرف الدمياطى ، ووزيرة ، والحجار[٤] ، وسليمان بن حمزة ، وأبى نصر ابن الشيرازى[٥] ونحوهم .

والثانية : من يروى عن السراج البلقينى ، والحافظ أبى الفضل العراقى[٦] [(2)] ونحوهما ، وهى دون التى قبلها فى العلو[٧] .[(3)]

والثالثة : من يروى عن الشرف بن الكويك[٨] ، والجمال الحنبلى ونحوهما ، وهى دون الثانية .

والرابعة : من يروى عن أبى زرعة بن العراقى ، وابن الجزرى[٩] ونحوهما ، وهذه لتكثير العدة وتكبير « المعجم » ، ولم أرو عنهم شيئاً ، لا فى الإملاء ، ولا فى التخريج ،[(4)] ولا فى التأليف .

وهـذه أسماء شيوخي من الطبقات الثـلاث الأُوَل ، معرّفًا بهم على وجه الاختصار :

أحمـد بن إبراهيم بن نصر الله الـكنانى الحنبـلى ، قاضى القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة ناصر الدين .(5) وُلد فى ذى القعـدة سنة ثمانمائة ، وسمع على خاله الجمال الحنبـلى ، والشرف١٠ بن الـكويك . وأجاز له الحـافظ أبو الفضل العراقى ، وأبو بكر المراغى ، وعائشة بنت عبد الهادى وغيرهم . مات فى جمادى الأولى سنة ٨٧٦ .

أحمـد بن إبراهيم بن سليمان القليوبى ، الشهاب أبو العباس .(6) سمع على أبى على بن المطرز ، والدجوى ، والشرف بن الـكويك . مات سنة ٨٦٨ .

أحمد بن١١ عبـد الله بن على ، الشهاب بن الجمـال بن القاضى١٢ علاء الدين الـكنانى الحنبـلى .(7) وُلد سنة ثمانمائة ، وسمع على أبيـه ، وابن الـكويك ، وأجاز له المراغى ورقيـة بنت مزروع . مات سنة ٨٨١ .

أحمـد بن عبد القـادر بن محمد بن طريف الشاوى١٣ ، الشهاب أبو العباس .(8) ولد سنة ٧٩٤١٤ ، وسمع على على بن أبى المجد ، والتنوخى ،

والعراق ، والهيثمي ، والحلاوى ، وسارة بنت السبكى . وأجاز له السويداوى ، ومحمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، ومريم بنت الأذرعى وفاطمة بنت المنجا ، وابن قوام ، وخلق تفرد بهم . مات فى [ذى][١٥] القعدة سنة ٨٨٤ .

أحمد بن على بن أبى بكر الشارمساحى ، العلامة شهاب الدين الفرضى الحاسب الفقيه الشافعى .(9) أجاز له التقى بن حاتم ، وابن الملقن ، والبلقينى ، والأبناسى ، وغيرهم . مات سنة ٨٦٥[١٦] عن سن عالية .

أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن محمود الكنانى العسقلانى ، قاضى القضاة إمام الحفاظ شهاب الدين أبو الفضل المشهور بابن حجر .(10) لا شك[١٧] فى أن لى منه إجازة ، فإن والدى كان يحضر مجالسه كثيراً ، وقد أخبرنى من أثق به أنه كان يُجيز لمن حضر مجلسه وأولادهم . ولد سنة ٧٧٣ ، وترجمته فى « المعجم » خمس كراريس ، وشهرته تغنى عن الإطناب بذكره . مات فى ذى الحجة سنة ٨٥٢ .

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد النويرى الهاشمى العقيلى المكى ، شرف الدين أبو القاسم ، خطيب المسجد الحرام بن الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن قاضى الحرمين محب الدين أبى البركات بن قاضى القضاة

كمال الدين أبي الفضل .(11) ولد سنة ٨١٣ ، وحضر على المراغي ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادي ، وعبد القادر الأرموي ، وابن الكويك ، وغيرهم . مات [بياض في الأصل][١٨] . (٥٧ آ)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقيني ، شهاب الدين بن تاج الدين بن قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين .(12) ولد سنة ٨٠٨ ، وسمع على ابن الكويك ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي ، وعبد القادر الأرموي ، وخلق .

أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي ، الشهير بالشهاب الحجازي ، الأديب الشاعر .(13) ولد في شعبان سنة تسعين وسبعمائة ، وسمع على ابن أبي المجد ، والمجد الحنفي ، والبدر النسابة ، والبرهان الأبناسي . وأجاز له العراقي والهيثمي . مات في رمضان سنة ٨٧٥ .

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمني ، شيخنا الإمام العلامة تقي الدين .(14) ولد سنة إحدى وثمانمائة في رمضان ، وسمع على الجمال الحنبلي ، وابن الكويك وغيرهم . وأجاز له البلقيني ، والعراقي ، والهيثمي ، والحلاوي ، والمراغي ، وغيرهم . مات سنة ٨٧٢[١٩] .

أحمد بن محمد بن فهد ، محب الدين أبو بكر بن شيخنا الحافظ

تقى الدين أبى الفضل الهاشمى ،[15] من ذرية محمد بن الحنفية . ولد فى رمضان سنة تسع وثمانمائة ، وسمع على الجمال بن ظهيرة ، والمراغى ، وخلق . وأجاز له جده نجم الدين ، وصاحب القاموس ،[16] وابن الكويك ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وغيرهم .

إبراهيم بن أحمد بن يونس الغزى ثم الحلبى ، البرهان ابن الضُمّيف .[17] ولد فى حدود سنة ٧٩٢ ، وسمع من ابن صديق .

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد الديرى الحنفى ، قاضى القضاة برهان الدين بن قاضى القضاة شمس الدين.[18] سمع على أبيه وابن الكويك . مات سنة ٨٧٦ .

إسماعيل بن أبى بكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمى العَقِيلى الزَّبيدى ، شرف الدين بن رضى الدين بن العلامة قطب الدين.[19] ولد بعد ٨٠٠ بزبيد ، وسمع من صاحب القاموس وغيره . وأجاز له المراغى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وابن الكويك ، وخلق .

آمنة بنت شرف الدين موسى بن أحمد بن محمد الأنصارى الدمهوجى المحلى .[20]

آسية بنت جار الله بن صالح الشيبانى الطبرى المكى ، أم محمد.[21] ولدت سنة ٧٩٧ ، وسمعت من ابن سلامة٢٠ ، وأجاز لها

ابن صديق ، والعراق ، والهيثمى ، والمراغى ، والبدر بن أبى البقاء السبكى ، وخلق .

ألف بنت عبد الله بن قاضى القضاة عــلاء الدين على الـكنانى الحنبلى .(22) سمعت على والدها .

ألف بنت العلامــة بدر الدين[٢١] الحسن بن محمد بن أيوب الحسينى الشافعى الشهير بالشريف النسابة .(23) أجاز لها لطيفة بنت الأماسى[٢٢] ، وعائشة بنت المراغى[٢٣] . (24)

أمة الخالق بنت عبد اللطيف المناوى العقبى . (25) أجاز لها عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى .

أمة العزيز بنت محمــد بن الشيــخ يوسف بن الشيخ إسمـاعيل الإنبابى[٢٤] . (26) أجاز لها من أجاز لأمة الخالق .

أم هانئ بنت الشيخ نور الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن عبد المؤمن الهورينى[٢٥]، والدة[٢٦] شيخنا العلامة سيف الدين الحنــفى .(27) ولدت ســنة ٧٧٨ ، وسمعت على العفيف النشاورى[٢٧] ، وابن الشيخة ، والسويداوى ، وعبد الرحمن بن رزين ، والصلاح الزفتاوى ، وابن أبى زبا ، وغـيرهم . وأجاز لها العراقى ، والهيثمى ، وابن الملقن ، وابن حاتم ، وابن الـكويك ، والأبناسى ،

والغمارى ، والحلاوى ، والصردى ، والبلبيسى ، وابن الميلق ، وغيرهم .
ماتت فى صفر سنة ٨٧١ . (٥٧ ب)

أم هانئ بنت أبى القاسم بن العلامة شيخ النحاة أبى العباس الأنصارى المكى .(28) أجاز لها عائشة بنت عبد الهادى ، وأبو اليسر ابن الصائغ ، وخلق .

أم هانئ بنت شيخنا الحافظ تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد .(29)
ولدت سنة ٨١٧ . وسمعت على ابن سلامة ، وأجاز لها خلق .

أبو بكر بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدى المكى ، فخر الدين.(30)
ولد سنة ٨٠٣ ، وسمع من المراغى وغيره . وأجاز له ابن صديق ، والعراقى ، والهيثمى ، وصاحب القاموس ، والجوهرى ، وخلق .

أبو بكر بن[٢٨] صدقة بن على المناوى ، زكى الدين .(31) سمع على أبى على بن المطرز ، والأبناسى ، والعراقى ، والهيثمى . وأجاز له ابن الملقن . مات فى رجب سنة ثمانين وثمانمائة .

حنيفة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن عرفات القمّنى .(32)
أجاز لها ابن خير وغيره .

الخضر بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب الحلبى ، بهاء الدين أبو الحياة .(33) ولد سنة ٧٨٥ ، وسمع على ابن صديق ، والشريف

الإسحاق ، وابن الكويك ، والجمال الحنبلي ، وغيرهم . مات سنة ٨٧١ .

خديجة بنت المحدث شهاب الدين أحمد بن علي بن خلف بن عبدالعزيز ابن بدران الحسيني ، أم سلمة .(34) ولدت سنة ٧٩٨ ، وحضرت على الجوهري والمنصفي .

خديجة بنت عبد الرحمن بن علي بن أحمد الهاشمي العقيلي النويري المكي .(35) ولدت سنة ٧٩٧ ، وأجاز لها المراغي والكمال الدميري وخلق[٢٩] .

خديجة بنت نور الدين علي بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر ابن الملقن .(36) ولدت سنة ٧٨٨ ، وحضرت على ابن الكويك . ماتت [٨٧٣][٣٠] .

خديجة بنت فرج الزيلعي .(37)

رجب بنت الشهاب أحمد بن محمد القليجي[٣١] .(38) ولدت سنة ٨٠٠ ، وحضرت على جدتها لأمها سارة بنت التقي السبكي . ماتت سنة ٨٦٩.

رضوان بن محمد بن يوسف العقبي المحدث، زين الدين أبو النعيم.(39) لا أشك في أن لي منه إجازة ، فإنه كان مسمع الحديث بالشيخونية ، وكان والدي يحضر مجلس الختم عنده ، وكنت كثيراً ما أحضر مع والدي الشيخونية . مات في رجب سنة ٨٥٢ .

رقية بنت عبد القوى بن محمد بن عبد القوى البجائى المكى .(40) أجاز لها ابن صديق ، والعراق ، والهيثمى ، والمراغى ، وغيرهم .

زينب بنت إبراهيم الشنويهى[٣٢] ، أم الخير .(41) حضرت على العراق ، والهيثمى ، وابن أبى المجد ، والتنوخى .

زينب بنت أحمد بن محمد بن موسى الشوبكى المكى، أم حبيبة.(42) ولدت سنة ٧٩٩، وحضرت على ابن صديق، وأجاز لها العراق وغيره.

زينب بنت محي الدين أبى نافع محمد بن عبد الله السعدى[٣٣] الأزهرى .(43) ولدت سنة ٨١٧ ، وأجاز لها [ابن][٣٤] الكويك ، ورقية بنت القارى [وغيرهما ؟][٣٥] .

سالم بن محمد بن محمد بن سالم المكى القرشى ، أمين الدين ابن الضياء .(44) ولد قبل ٧٩٠ ، وأجاز له المراغى وصاحب القاموس .

سارة بنت محمد بن محمود[٣٦] بن محمد بن أبى الحسين[٣٧] بن محمود الربعى البالسى ، سبطة[٣٨] شيخ الإسلام سراج الدين [بن][٣٩] الملقن .(45) حضرت على جدها المذكور والقدورى . ماتت سنة ٨٦٩ .

ست قريش بنت شيخنا الحافظ تقى الدين أبى الفضل بن فهد .(46) ولدت سنة ٨١٤، وحضرت على المراغى، وأبى حامد بن ظهيرة. وأجاز لها خلق [؟][٤٠] . (٥٨ آ)

شاكر بن عبد الغنى بن الجيعان، علم الدين الكاتب.(47) أجاز له ابن صديق، والمراغى، وعائشة بنت عبد الهادى، وصاحب القاموس، وخلق. مات سنة ٨٨٢.

صالح بن عمر بن رسلان بن نصير[1] بن صالح بن شهاب الكنانى، شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة علم الدين أبو التقى بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين أبى حفص البلقينى.(48) ولد سنة ٧٩١، وسمع على والده، وحضر إملاء الحافظ أبى الفضل العراقى. وأجاز له التنوخى، وعمر البالسى، والكمال بن عبد الحق، وابن الصائغ، وخديجة بنت سلطان، وفاطمة بنت المنجا، وفاطمة وعائشة ابنتا عبد الهادى، وعبد الرحمن بن السلقوس، وعبد القادر بن القمر، وابن قوام، والمراغى، وعبد الله بن خليل الحرستانى، وعبد القادر الأرموى، وخلق نحو مائة وخمسين نفساً. مات فى رجب سنة ٨٦٨.

صالحة أم الهناء بنت نور الدين أبى الحسن على بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن الملقن.(49) حضرت على جدها، ومولدها سنة ٧٩٥، وماتت سنة ٨٧٦ فى رمضان.

صفية بنت ياقوت بن عبد الله الحبشى المكية.(50) ولدت سنة ٨٠٤، وسمعت على ابن سلامة[2]، وأجاز لها ابن صديق، والمراغى، وخلق.

عبد الله بن أحمد بن عمر الدميرى، جمال الدين .[51] ولد سنة ٧٩٥، وسمع على محمد بن قاسم السيوطى .

عبد الله بن عبد الملك بن إبراهيم بن عيسى الدميرى .[52] ولد سنة ٨١٢ ، وأجاز له رقية بنت القارى ، والفوى ، وخلق .

عبد الخالق بن عمر بن رسلان ، ضياء الدين بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين البلقينى ، شقيق شيخنا قاضى القضاة علم الدين .[53] ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، وسمع على والده ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادى ، والمراغى ، وخلق . مات سنة ٨٦٩ .

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن القمّصى ، جلال الدين أبو الفضل وأبو المعالى .[54] ولد سنة ٧٩٢ ، وسمع على ابن أبى المجد ، والتنوخى ، وابن الشيخة ، والبلقينى ، والعراقى ، والهيثمى ، وابن الكويك ، وغيرهم .

عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد البكرى المالكى ، القاضى نجم الدين .[55] ولد سنة ٧٨٣ ، وسمع على النجم البالسى . مات فى ذى القعدة سنة ٨٦٨ .

عبد الرحمن بن على بن عمر بن على ، جلال الدين أبو هريرة

ابن نور الدين أبي الحسن بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن الأنصاري .(56) ولد سنة ٧٩٠ ، وسمع على جده ، وابن أبي المجد ، والتنوخي ، والحلاوي ، والسويداوي . مات في شوال سنة ٨٧٠ .

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد المرشدي المكي ، وجيه الدين أبو الجود .(57) ولد سنة ٨٠٧ ، وسمع من المراغي ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي ، وابن الكويك ، وخلق .

عبد الرحمن بن محمد بن عمر الدمياطي المعروف بابن الكمكي ، سبط العارف بالله تعالى الشيخ يوسف العجمي .(58) ولد سنة ٧٧٨ ، وأجازت له فاطمة بنت المنجا ، ومحمد[٤٣] البالسي ، وابن صديق ، وابن قوام ، وابن منيع ، وغيرهم .

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر الهرساني .(59) سمع على جده ، وابن أبي المجد ، والتنوخي ، وابن الشيخة ، والأبناسي ، والغماري ، والهيثمي ، والعراقي . (٥٨ ب)

عبد العزيز بن عبد الواحد ، عز الدين التكروري الفقيه الشافعي .(60) أجاز له الكمال الدميري .

عبد الغني بن محمد بن أحمد بن عثمان البساطي ، القاضي زين الدين[٤٤] ابن قاضي القضاة العلامة صاحب التصانيف شمس الدين المالكي .(61)

سمع على الجمال الحنبلى ، وابن الكويك ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى ، وخلق .

عبد القادر بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى المكى المالكى ، قاضى مكة محي الدين العلامة الفقيه النحوى .[62] ولد سنة ٨١٤ ، وسمع من ابن سلامة ، وأجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى ، وابن الكويك .

عبد الكريم بن محمد بن على بن محمد الهيثمى .[63] ولد سنة ٧٩٢ ، وأجاز له ابن الملقن .

عبد اللطيف بن عبيد بن أحمد الطلخاوى .[64] سمع على الفوى ، والجمال الحنبلى ، والمجد البرماوى .

عبد الوهاب بن أحمد بن الديرى ، تاج الدين بن قاضى القضاة سعد الدين بن قاضى القضاة شمس الدين الحنفى .[65] ولد سنة ٧٩٥ ، وسمع على جده[٥] .

عبد القادر بن محمد بن الشيخ أحمد بن محمد بن بشر بن محمد المطرى.[66] ولد سنة بضع عشرة[٦] وثمانمائة ، وأجاز له ابن الكويك وجماعة .

عطية بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد المكى ، ولى الدين أبو الفتح ،

أخو شيخنا الحافظ تقى الدين .(67) ولد فى شوال سنة ٨٠٤ ، وحضر على ابن صديق ، وسمع من أبى حامد بن ظهيرة ، والمراغى . وأجاز له صاحب القاموس ، والعراقى ، وخلق .

على بن أحمد السُّوَيْنى[٤٧] المالكى ، نور الدين أبو الحسن.(68) ولد سنة ٧٨٤ . وسمع على ابن [أبى][٤٨] المجد ، والتنوخى . والحلاوى ، والعراقى ، والهيثمى .

عبد القادر بن محمد بن محمد الطوخى ، القاضى محب الدين أبو البقاء[٤٩] .(69) سمع على رقية بنت القارى وجماعة . ولد سنة ٨١٢ ، ومات سنة ٨٨٠ فى [رجب][٥٠] .

عبد الكريم بن إبراهيم بن محمد النبراوى .(70) ولد سنة ٨٠٨، وأجاز له ابن الكويك و [ابن][٥١] سلامة ، ورقية بنت القارى[٥٢] ، وخلق .

على بن عبد الرحيم بن محمد القلقشندى[٥٣] المقدسى .(71) ولد سنة ٨٠٤ ، وسمع على محمد بن سعيد بن محمد المقدسى من أصحاب الميدومى .

على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر البلقينى ، علاء الدين بن تاج الدين ابن قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين .(72) سمع على ابن الكويك ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادى ، والشهاب

الحسبانى ، والجمال٥٤ الشرائحى ، والجمال الحنبلى ، وابن طولوبغا ، وعبد القادر الأرموى ، وخلق .

على بن محمد بن محمد بن الحسين٥٥ المخزومى البرقى الحنفى ، القاضى نور الدين .(73) سمع على ابن الكويك ، والجمال الحنبلى . مات فى جمادى سنة ٨٧٥ .

على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المالكى ، قاضى المالكية بمكة ، تلميذ والدى ، نور الدين٥٦ بن قاضى الكمال أبى اليمن .(74) ولد فى شعبان سنة ٨١٥ ، وسمع من ابن سلامة وغيره ، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلى .

على بن تاج الدين محمد٥٧ بن الشيخ العارف بالله سيدى يوسف العجمى الكورانى .(75) أجاز له فاطمة بنت المنجا ، وابن صديق ، وابن قوام ، وعمر البالسى ، وابن منيع ، وغيرهم .

عمر بن خليل بن حسن ، ركن الدين أبو حفص ، يعرف بابن المشطوب .(76) سمع على الحافظ جمال الدين الشرائحى . مات سنة ٨٨٤ .

عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد ، صديقنا الحافظ نجم الدين أبو القاسم بن شيخنا الحافظ تقى الدين بن فهد المكى .(77) ولد سنة

٨١٢ ، وسمع من المراغى ، والجمال بن ظهيرة ، وابن سلامة ، وابن طولوبغا ، وغيرهم . وأجاز له عائشة بنت عبد الهادى ، وعبدالقادر الأرموى، وصاحب القاموس ، وغيرهم. مات سنة ٨٨٥ .

عمر بن موسى بن الحسن المخزومى الحمصى الشافعى ، قاضى القضاة بدمشق ، سراج الدين . (78) ولد سنة ٧٧٧ ، وأجاز له السراج البلقينى ، والبدر بن أبى البقاء السبكى ، ومات فى سنة ٨٦١ .

عمائم بنت الشريف النسابة الإمام حسام الدين الحسن بن محمد بن أيوب الحسينى ٥٨. (79) أجاز لها من أجاز لأختها ألف . (٥٩ آ)

فاطمة بنت أحمد بن عبدالله بن أخى كمال ، زوج الشريف النسابة. (80) أجاز لها من أجاز لابنتيها .

فاطمة بنت شهاب الدين أحمد بن محمد الشغرى . (81) أجاز لها رقية بنت القارى ، والفوى ، وخلق .

فاطمة بنت أبى القاسم على بن اليسيرى . (82) أجاز لها أبو هريرة الذهبى .

فاطمة أم الحسن بنت تاج الدين محمد بن الشيخ يوسف العجمى . (83) أجازها من أجاز لأخيها على .

فاطمة بنت جمال الدين محمد بن قاضى المدينة زين الدين أبى بـكر ابن الحسين[٥٩] المراغى الأموى .(84) سمعت على جدها .

قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن الـكويك القبانى ، زين الدين .(85) ولد سنة ٧٨٦ ، وسمع على التنوخى ، وابن الـكويك . مات فى شعبان سنة ٨٧٢ .

كمالية بنت أحمد بن محمد بن ناصر بن على الـكنانى المـكى .(86) ولدت سنة ٨٠٥ ، وأجاز لها ابن صديق ، والمراغى ، وخلق .

كمالية بنت نجم الدين محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى الذروى[٦٠] المرجانى المـكى.(87) ولدت فى محرم سنة ٧٩٤ ، وأجازها التنوخى ، والسويداوى ، والحلاوى ، وابن أبى المجد ، وابن الشيخة ، وابن العلائى ، وابن الذهبى ، والعراقى ، ومحمد البالسى ، وخلق .

محمد بن إبراهيم بن على المراكشى الأصل المصرى الأديب الشاعر ، أصيل [الدين][٦١] ، المعروف بابن الخضرى.(88) ولد فى محرم سنة ٧٨٤ ، وسمع على أبى على بن المطرز ، والغمارى ، والجوهرى ، وابن الـكويك ، وغيرهم .

محمد بن أحمد بن أبى بكر بن إسماعيل البوصيرى ، ناصر الدين

أبو الفتح بن الحافظ شهاب الدين .[89] ولد فى رجب سنة ٨١٥ ، وأجاز له الجمال الحنبلى ، والفوى ، والجمال بن ظهيرة ، وجماعة .

محمد بن أحمد بن صالح الشطنوفى .[90] سمع على الجمال الحنبلى .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد القزوينى ، القاضى جلال الدين .[91] ولد سنة ٧٨٧ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الغمارى الفزارى القرقشندى[٦٢] ، القاضى نجم الدين .[92] ولد فى ربيع الآخر سنة ٧٩٥ ، وحضر على ابن أبى المجد ، والتنوخى ، والعراقى ، والهيثمى .

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن القمّصى ، شمس الدين .[93] سمع على ابن الكويك وغيره .

محمد بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد بن حجر العسقلانى الأصل ، المصرى الأصيل ، بدر الدين أبو السعادات وأبو المعالى بن حافظ العصر قاضى القضاة شهاب الدين أبى الفضل.[94] ولد سنة ٨٠٠ ، وأجاز له المراغى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، ولطيفة بنت الأماسى[٦٣] ، وخلق . مات فى جمادى سنة ٨٦٩ .

محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسى[٦٤] ، شمس الدين بن الإمام

شهاب الدين بن العماد الشافعي .(95) ولد في رمضان سنة ٧٨٠ ، وسمع من التنوخي ، والسويداوي ، والحلاوي . وأجاز له ابن الذهبي ، وابن العلائي ، وابن أبي المجد، وغيرهم. مات في ربيع الأول سنة٨٦٧.

محمد بن أحمد بن محمد المخزومي الباني[٦٥] ، الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي .(96) ولد سنة ٨١٠ ، وأجاز له ابن الكويك والجمال الحنبلي وغيرهما .

محمد بن أبي بكر بن الحسين[٦٦] بن عمر المراغي العثماني ، ناصر الدين أبو الفرج بن قاضي المدينة العلامة زين [الدين][٦٧] الشافعي .(97) سمع من والده وغيره .

محمد بن أبي بكر بن محمد السنهوري[٦٨] ، القاضي شمس الدين.(98) ولد سنة ٧٩٩ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن حسن بن عبد الله بن سليمان بن محمد القَرَني الأُويسي ، بدر الدين أبو المعالي .(99) ولد سنة ٧٩٦ ، وسمع على ابن أبي المجد ، والتنوخي ، والعراقي ، والهيثمي . مات في رجب سنة ٨٧١ .

محمد بن حسن بن عبد الوهاب الطرابلسي ، شمس الدين .(100) ولد سنة ٧٦٤ ، وذكر أنه سمع على الشهاب بن الحبال ، والشهاب ابن البدر .

محمد بن حسن العلقمى ، القاضى بهاء الدين[٦٩]. (101) سمع على الكمال ابن خير .

محمد بن خالد بن جامع البساطى . (102) أجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، وعبد القادر الأرموى ، والجمال الحنبلى ، وخلق . (٥٩ب)

محمد بن عبد الله بن إبراهيم السعدى[٧٠] الأزهرى ، محيي الدين أبو نافع . (103) ولد سنة ٧٨٦[٧١] ، وسمع على ابن الكويك ، والجمال الحنبلى . وأجاز له ابن الملقن ، والبلقينى ، والعراقى ، والكمال الدميرى . مات سنة ٨٧٠ .

محمد بن عبد الله بن صدقة المتبولى[٧٢] . (104) سمع على التنوخى ، وابن أبى المجد ، وابن الكويك .

محمد بن عبد الرحمن بن على بن أحمد بن عبد العزيز العقيلى النويرى المكى المالكى ، كمال الدين أبو الفضل . (105) ولد فى رجب سنة ٧٩٧ ، وسمع من المراغى ، وأجاز له التنوخى ، وابن الشيخة ، والسويداوى ، والحلاوى ، والعراقى ، والبلقينى ، وابن الملقن ، والهيثمى ، ومريم بنت الأذرعى ، وأخوها محمد ، وغيرهم .

محمد بن عبد الرحمن بن منصور بن محمد المسلونى الفكيرى

السكندري ثم الدمياطي. (106) أجاز له المراغي . مات سنة ٨٧٢ .

محمد بن عبد الرحيم بن علي بن منصور العقبي ، أبو الخير . (107) ولد سنة ٨١٦ ، وسمع الشمس الشامي ، وأجاز له ابن الكويك ، ورقية بنت القاري ، وخلق . مات في صفر سنة ٨٩٨ .

٧٣ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن صديق الطرابلسي الحنفي ، القاضي معين الدين . (108) ولد في ذي القعدة سنة ٨١٢ ، وسمع على ابن الكويك .

محمد بن عبد العزيز بن محمد بن مظفر البلقيني ، القاضي بهاء الدين أبو البقاء بن القاضي عز الدين . (109) حضر على ابن أبي المجد ، والتنوخي ، والعراقي ، والهيثمي ، وأجاز له ابن العلائي ، وابن الذهبي ، وابن صديق ، وسعد البهائي. وسارة بنت السبكي ، وخلق .

٧٤ محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم الإسكندري ، العلامة المجتهد كمال الدين بن الهمام . (110) ولد في حدود سنة ٧٩٠ ، وأجاز له المراغي ، ورقية المدنية ، وغيرهما . وبلغ رتبة الاجتهاد وادَّعى ذلك ، واختار في شرحه « للهداية » (111) أشياء تخالف مذهب أبي حنيفة . مات في رمضان سنة ٨٦١ .

محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر الشادلي ، شمس الدين أبو عبد الله

ابن الشيخ نور الدين أبى الحسن البندقدارى[٧٥] . (112) سمع على ابن أبى المجد . مات سنة ٨٦٩ .

محمد بن على بن عمر بن حسن التلوانى ، أبو حامد بن الشيخ نور الدين الشافعى . (113) أجازت له عائشة بنت عبد الهادى ، والأرموى ، وخلق .

محمد بن على بن محمد الحلبى ، محب الدين بن الألواحى . (114) سمع على ابن أبى المجد ، والتنوخى ، والعراق ، والهيثمى ، والحلاوى ، وأجاز له خلق .

محمد بن عمر بن عمر بن حصن الملتوتى الوفائى الأزهرى ، أبو الفضل . (115) سمع على الزفتاوى ، والتنوخى ، والسويداوى ، والحلاوى ، وابن الشيخة ، وابن الخياط ، والجوهرى ، وغيرهم . مات فى جمادى الأولى سنة ٨٧٣ .

محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الأسيوطى ، القاضى فخر الدين . (116) ولد سنة ٧٩٣ ، وسمع على التنوخى ، وابن أبى المجد ، والنجم البالسى ، وابن الشيخة . مات سنة ٧٠ [٨] [٧٦] .

محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف العقبى ، شمس الدين أبو الخير . (117) ولد سنة ٨١٧ ، وسمع على ابن الكويك ، ورقية بنت القارى ، وخلق .

محمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الأنصارى الذروى المرجانى المكى ، كمال الدين أبو الفضل بن نجم الدين .[118] ولد فى ذى الحجة سنة ٧٩٦ ، وسمع من ابن سكر ، وابن صديق ، والمراغى . وأجاز له التنوخى ، وابن الذهبى ، وابن العلائى ، وابن أبى المجد ، والحلاوى ، وابن الشيخة ، والسويداوى ، وابن الملقن ، وغيرهم .

محمد أبو الفتح ، أخو[٧٧] الذى قبله .[119] ولد سنة ٨٠٩ ، وسمع من المراغى ، وأجاز له ابن الكويك ، وأبو حامد بن ظهيرة ، والجمال الحنبلى ، وغيرهم .

محمد بن محمد بن الخضر المصرى ، أبو البركات بدر الدين .[120] سمع من الجمال الحنبلى وغيره . مات سنة ٨٦٨ .

محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الزفتاوى ، القاضى ناصر الدين أبو اليمن .[121] سمع من ابن الفصيح ، والمجد الحنفى ، وأجاز له العراقى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وخلق . مات فى جمادى الأولى سنة ٨٧٦ .

محمد بن محمد بن عمر بن الزاهد ، بدر الدين .[122] سمع من ابن الكويك . مات سنة ٨٧١ . (٦٠ آ)

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى المكى ، إمام

المقام[123] بها[٧٨] ، محب الدين أبو المعالى .[124] ولد سنة ٨٠٧ ، وسمع من المراغى . أجاز له ابن طولوبغا ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وابن الكويك ، وغيرهم .

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن العز المصرى ، رضى الدين بن العالم محب الدين بن الأوجاق .[125] ولد سنة ٨٠٠ ، وسمع على ابن الكويك والصدر الإبشيطى ، والجمال الحنبلى . وأجاز له المراغى وغيره . مات سنة ٨٨٩ .

محمد بن محمد بن حسين بن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى المالكى ، رضى الدين أبو حامد .[126] ولد سنة ٨٠٩[٧٩] ، وسمع من المراغى ، وأجاز له ابن الكويك ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وصاحب القاموس ، وغيرهم .

محمد ولى الدين أبو عبد الله ، أخو الذى قبله .[127] ولد سنة ٨١٢[٨٠] ، وشيوخه شيوخ أخيه .

محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الستار التنكزى[٨١] الحريرى .[128] ولد سنة ٧٧٢ ، وسمع من ابن الكويك .

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد الهاشمى العلوى

المكى ، الحافظ تقى الدين أبو الفضل .(129) ولد فى ربيع الآخر سنة ٧٨٩[٨٢] ، وسمع من البرهان الأبناسى ، وابن صديق ، والمراغى . وأجاز له التنوخى ، والعراقى ، والهيثمى ، وخلق . مات سنة ٨٧١ .

محمد بن محمد بن على الغراق ، أبو السعود .(130) سمع على ابن الكويك ، وأجاز له المراغى ، ورقية ، وجماعة . مات سنة ٨٨٩ .

محمد بن محمد بن محمد السمهودى ، ولى الدين .(131) ولد سنة ٧٨٩ ، وأجاز له ابن البلقينى . مات سنة ٨٧١ .

محمد بن مقبل بن عبد الله الحلبى ، أبو عبد الله ،(132) مسند الدنيا على الإطلاق . ولد سنة ٧٧٩ ، وسمع على أحمد بن عبد العزيز بن المرحل. وأجاز له الصلاح بن أبى عمر[٨٣] ، وأبو طلحة الحراوى ، والحافظ أبو بكر بن المحب ، ومحمد بن سليمان بن غانم المقدسى ، ومحمد ابن عبد القادر الجعفرى ، وأبو اليمن بن الكويك ، والشهاب ابن الناصح ، وأبو بكر بن الجبال ، وإسماعيل بن بردس ، وحسين ابن عبد الرحمن التكريتى ، ورسلان الذهبى ، والجمال الباجى ، وعبد الله بن أبى بكر الدمامينى ، والتقى الواسطى ، وعبد الوهاب القروى ، وعبد الوهاب بن السلار ، وأبو الهول الجزرى ، وفرج

الحافظى ، وجويرية الهيكارية ، وخلق آخرون . وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه . مات سنة ٨٧١ . وقلت لما بلغنى موته :

في عام سبعين بعدها سنة ... بعد ثمان المئين بالحصر
لم يبق فى العصر من يقال له ... أخبركم واحد عن الفخر.(133)

محمد بن يوسف بن محمود الرازى ، شمس الدين بن العلامة شيخ الشيخونية عز الدين أبى المحاسن .(134) سمع على ابن حاتم ، والجمال ابن خير . مات فى ربيع الآخر سنة ٨٧٠ [٨٤] .

محمد بن موسى بن محمود الحنفى ، الإمام بخانقاه شيخو .(135) سمع على الفوى وغيره .

مسلم بن على بن محمد بن أبى بكر الأسيوطى ، القاضى زكى الدين أبو المناقب بن المسند نور الدين.(136) ولد سنة ٨٠٤ ، سمع من ابن الكويك . مات سنة ٨٧٣ .

موسى بن أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله أبى بكر العباسى .(137) ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة [٨٥] .

نشوان بنت الجمال عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين على الكنانى الحنبلى ، أم عبد الله .(138) سمعت على والدها . [وأجاز] [٨٦] لها إبراهيم بن السلار ، ورسلان الذهبى ، وعمر البالسى ، وغيرهم .

هاجر بنت المحدث شرف الدين محمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد العزيز القدسي ، أم الفضل .(139) ولدت سنة ٧٩٠ ، وسمعت الكثير على والدها ، والتنوخي ، وابن مغلطاي ، وابن الشيخة ، وابن المطرز ، والبلقيني ، والعراقي ، والصدر المناوي ، والسراج الكومي ، والصردي ، والحلاوي ، وابن أبي المجد ، والزفتاوي ، وأبي بكر بن جماعة ، والسويداوي ، ومريم بنت الأذرعي ، وسارة بنت السبكي ، والوحيد أبي حيان ، وغيرهم . وأجاز لها أبو هريرة ابن الذهبي ، وابن العلائي ، وأبو اليمن بن الكويك ، وعمر البالسي ، وخلق . ماتت في محرم سنة ٨٧٤ . (٦٠ ب)

يحي بن محمد بن محمد بن المناوي ، شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة مجتهد المذهب شرف الدين أبو زكريا .(140) ولد سنة ٧٩٨ ، وسمع على ابن الكويك وابن خير . مات في [بياض في الأصل][٨٧] سنة ٨٧١ .

يحي بن محمد بن الأقصرائي ، شيخ الحنفية أمين الدين .(141) ولد سنة [٥] ٧٩ [٨٨] ، وأجاز له عائشة بنت عبد الهادي ، وعبد القادر الأرموي ، والجمال الحنبلي ، وخلق . مات في محرم سنة ٨٨٠ .

يوسف بن إينال باي[٨٩] بن قجماس بن عبد الله الظاهري .(142)

أجاز له من أجاز للشيخ أمين الدين بن الأقصرائى . مات سنة ٨٧٠ .

يوسف بن محمد بن على الفلاحى السكندرى ، القاضى جمال الدين .[143] ولد سنة سبع وثمانمائة ، وذكر أنه سمع على الكمال ابن خير . مات فى سنة ٨٧٧ .

فهؤلاء مائة وثلاثون ، هم عوالى[144] شيوخى فى الرواية على اختلاف طبقاتهم . وقد ألف الحافظ أبو الفرج بن الجوزى «مشيخته» فلم يذكر فيها إلا دون مائة نفس .[145]

وأما الطبقة الرابعة ممن سمعتُ عليه أو أجاز لى من أصحاب أبى زرعة بن العراق ، وأبى الخير[٩٠] بن الجزرى المقرئ ، والبرهان الحلبى ، وأبى ذر الزركشى[٩١] ، ونحوهم ، فإنهم أكثر من مائتى نفس . وقد تركت ذكرهم هنا لعدم الحاجة إليهم إذ لا أروى عنهم شيئاً ، بل أنا فى غالب الروايات مساوٍ لهم فى الدرجة .[146] وهم مذكورون بأسرهم فى « المعجم » .[147]

(٩)

فصل : وقد[١] وقع لى ثلاثة أحاديث عشارية[٢] بينى و بين النبى صلى الله عليه وسلم فيها عشرة أنفس[٣] ، وهذا فى غاية العزة . وها هى :

الحديث الأول: أخبرنى مسند الدنيا أبو عبد الله محمد بن مقبل الحلبى كتابةً[1] إلىّ من حلب فى رجب سنة تسع وستين وثمانمائة ، عن الصلاح محمد بن أحمد بن أبى عمر المقدسى أن أبا الحسن على بن أحمد ابن البخارى[٤] أخبره عن أبى القاسم عبد الواحد بن القاسم الصيدلانى ، أخبرتنا فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية، وأبو الفضل جعفر بن عبدالواحد الثقفى سماعاً عليهما، قالا: أخبرنا أبو بكر بن زيدة ، أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد بن أيوب الطبرانى ، حدثنا عبيد الله بن رماحس القيسى[٥] سنة أربع وسبعين ومائتين ، حدثنا أبو عمرو زياد بن طارق ، وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة ، قال:« سمعت أبا جرول زهير بن صرد الجشمى يقول : لما أسرنا[٦] رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبى والشاء[٧] ، فأتيته فأنشأت أقول[٨] :

امنن علينا رسول الله فى كرم ... فإنك المرء نرجوه وننتظر

امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غِيَر

أبقت لنا الدهر هتافاً[٩] على حزن ... على قلوبهم الغماء والغمر

إن لم تداركهم[١٠] نعماء تنشرها ... يا أرجح الناس حلماً حين يختبر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك تملأه من محضها الدرر[١١]

لا تجعلنّا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فإنا معشر زُهُر

إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخّر

فألبس[١٢] العفو من قد كنت ترضعه

من أمهاتك إن العفو مشتهر

يا خير من مرحت كُمت الجياد به

عند الهياج إذا ما استوقد الشرر

إنا نؤمل عفواً منك[١٣] تلبسه ... هذي البرية إذ تعفو وتنتصر

فاعفُ عفا[١٤] الله عما أنت راهبه ... يوم القيمة إذ يهدى لك الظفر

قال : فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هـذا الشعر ، قال : ما كان[١٥] لي ولبني عبد المطلب ، فهو لكم . وقالت قريش : ما كان لنا فهو لله و [لرسوله][١٦] . وقالت الأنصار : ما كان لنا فهو لله ولرسوله[١٧] . »
هكذا أخرجه الطبراني في « المعجم الصغير » . وأخرجه أبو سعيد ابن الأعرابي . وأبو الحسين بن قانع (٦١ آ) في « معجميهما » .

وله شاهد من رواية ابن إسحاق في « المغازي » ، قال : « حدثني

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال: لما كان يوم حنين يوم هوازن»، فذكر القصة وسياقه أتم . وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي في « المختارة » من حديث زهير بن صرد[١٨] ، استشهد[١٩] له بحديث عمرو ابن شعيب ، فهو عنده على شرط الحسن .

الحديث الثاني : وبهذا الإسناد إلى الطبراني ، حدثنا محمد بن أحمد ابن يزيد القصاص ، حدثنا دينار بن عبد الله مولى أنس ، حدثني أنس ابن مالك رضي الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن رآني وآمن بي ، ومن رأى من رآني ، ومن رأى من رأى من رآني . »

الحديث الثالث : وبه إلى الطبراني ، حدثنا جعفر بن حميد ابن عبد الكريم بن فروخ [بياض في الأصل][٢٠] بن بلال بن سعد الأنصاري الدمشقي ، قال : حدثني جدي لأمي عمر بن أبان بن مفضل المدني[٢١] ، قال : « أراني أنس بن مالك[٢٢] الوضوء ، أخذ ركوة فوضعها على يساره وصب على يده اليمنى فغسلها ثلاثاً ، ثم أدار الركوة على يده اليمنى فتوضأ ثلاثاً ثلاثاً[٢٣] ومسح برأسه ثلاثاً ثلاثاً[٢٤] ، وأخذ ماء جديداً لسماخه[٢٥] فمسح سماخه[٢٦] . فقلت له :[٢٧] قد مسحت أذنيك . فقال : يا غلام ، إنهما من الرأس ، ليس هما من الوجه . ثم قال : يا غلام ، هل

رأيت ،أو فهمت، أو أعيد عليك ؟ فقلت[٢٨] :قد كفانى وفهمت[٢٩]. قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٣٠] . »

فصل : ووقع لنا من الأحاديث الصحيحة ما بيننا وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه أحد عشر نفساً[٣١] ، وذلك كثير جداً . ونسوق هنا منه عشرة أحاديث :

الحديث الأول: أخبرنى الجلال عبد الرحمن بن أحمد القمصى بقراءتى عليه ، أنا الجمال عبد الله الكنانى الحنبلى ، أنا أبو الحرم محمد بن محمد القلانسى ، أنا غازى بن أبى الفضل الحلاوى ح وكتب إلىّ عاليا بدرجة محمد بن مقبل الحلبى عن الصلاح المقدسى عن أبى الحسن بن البخارى ، قالا : أبنا أبو حفص[٣٢] بن طبرزد ، أنا أبو القاسم هبة الله بن الحصين ، أنا أبو طالب بن غيلان، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعى، ثنا على بن الحسن بن عبدويه ، نا عبد الله بن بكر السهمى . نا حميد عن أنس رضى الله عنه ، قال : «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طريق ومعه أناس فعرضت له أمرأة فقالت : يا رسول الله، لى إليك[٣٣] حاجة . قال : يا أم فلان اجلسى فى أدنى نواحى السكك حتى أجلس إليك. ففعلت فجلس إليها حتى قضت حاجتها » أخرجه مسلم وأبو داود .

الحديث الثانى :أخبرتنى أم الفضل بنت الشرف محمد القدسى بقراءتى

عليها ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخى سماعاً ، أنا الحافظ أبو الحجاج المزى سماعاً ، أنا أبو الحسن بن البخارى سماعاً ح وأنبأنى عالياً محمد بن مقبل عن الصلاح المقدسى عن أبى الحسن بن البخارى ، أنا أبو حفص بن طبرزد ، أنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارى ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البرمكى ، أنا أبو محمد عبد الله ابن إبراهيم ، ثنا أبو مسلم إبراهيم بن[٣٤] عبد الله بن مسلم الكجى ، نا محمد بن عبد الله الأنصارى ، نا سليمان التيمى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بين المسلمين فوق[٣٥] ثلاثة أيام » أو قال : « ثلاث ليال . » هذا حديث صحيح .

الحديث الثالث: وبهذا الإسناد إلى الأنصارى. حدثنى التيمى عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « عطس عند النبى صلى الله عليه وسلم رجلان ، فشمت ، أو فسمت ، أحدهما ولم يشمت الآخر . فقيل: يا رسول الله ، عطس عندك رجلان فشمت[٣٦] أحدهما ولم تشمت[٣٧] الآخر . فقال: إن هذا حمد الله عز وجل فشمته ، وإن هذا لم يحمد الله فلم أشمته . » أخرجه الأئمة الستة .[2]

الحديث الرابع : وبه إلى الأنصارى ، نا حميد عن أنس رضى الله

عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قلت : يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال: تمنعه من الظلم ، فذاك[٣٨] نصرك إياه . » أخرجه البخارى والترمذى.

الحديث الخامس : (٦١ ب) وبه إلى الأنصارى، ثنا سليمان التيمى عن أنس ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كذب علىّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . » أخرجه الشيخان(3) والنسائى[٣٩] .

الحديث السادس : وبه إلى الأنصارى ، ثنا حميد عن أنس أن « النبى صلى الله عليه وسلم دخل على أم سليم ، فرأى أبا عُمَيْر حزيناً ، فقال : يا أم[٤٠] سليم ، ما بال أبى عمير حزينًا ؟ [قالت : يارسول الله][٤١] مات نُغَيْره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبا عمير[٤٢] ، ما فعل النغير ؟ »[٤٣]

الحديث السابع : وبه إلى الأنصارى ، نا حميد عن أنس ، قال : « كان يسوق[٤٤] رجل يقال له أنجشة بأمهات المؤمنين فاشتد بهم السير، فقال[٤٥] صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة ، رويدك ، ارفق بالقوارير . » أخرجه الشيخان .

الحديث الثامن : وبه عن حميد عن أنس أن « الربيع بنت النضر عمته لطمت جارية فكسرت[٤٦] سنها . فعرضوا عليهم الأرش فأبوا فطلبوا

العفو فأبوا ، فأتوا[٤٧] النبى صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم بالقصاص فجاء أخوها أنس بن النضر[٤٨] فقال : يا رسول الله ، أتكسر سن الربيع ؟ والذى بعثك بالحق ، لا تكسر سنها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كتاب الله القصاص . فعفا القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبرّه . » أخرجه البخارى .

الحديث التاسع : أخبرنى أبو الفضل محمد بن عمر بن حصن الوفائى بقراءتى عليه ، أنا أبو الفرج عبد الرحمن بن الشيخة الغزى ، أنا أبو الحسن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن قريش ، أنا النجيب عبد اللطيف ابن عبدالمنعم الحرانى ، أنا أبوالفرج عبدالمنعم بن كليب ، أنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن بيان ، أنا محمد بن محمد بن مخلد ، أنا إسماعيل ابن محمد الصفار ، أنا الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك المزنى عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « صلى بنا[٤٩] [؟] رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ أقيمت الصلاة فقال : يا أيها الناس ، إنى إمامكم فلا تسبقونى بالركوع ، ولا بالسجود ، ولا ترفعوا رؤوسكم فإنى أراكم من ورائى ومن خلفى ؛ والذى نفس محمد بيده ، لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً . قالوا : يا رسول الله ، مارأيت ؟ قال : الجنة والنار . » أخرجه مسلم والنسائى .

الحديث العاشر : وبه إلى الحسن بن عرفة ، ثنا القاسم بن مالك عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أول شفيع يوم القيامة ، وأنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة . إن من الأنبياء من يأتى يوم القيامة ما معه مصدق غير واحد . » أخرجه مسلم .

والأحاديث التى وقعت[٥٠] لنا بهذه الشريطة كثيرة[٥١] ، واقتصرنا على هذا القدر لحصول الغرض به .

(١٠)

فصل : وفى ربيع الآخر سنة ٨٦٩ توجهت إلى الحجاز الشريف لأداء فريضة الحج ، وقد جمعت فوائد هذه الرحلة وما وقع لى بها وما ألفته أو طالعته أو نظمته ومن أخذت عنه من شيوخ الرواية فى تأليف سميته : « النحلة الزكية فى الرحلة المكية » .[1] وكان سفرنا فى بحر القلزم من جهة الطور . وكنت شرعت فى اختصار « الألفية »[2] نظماً نختمته بالقرب من تاران . وقلت فى آخره :

« نظمتها فى نحو ثلثى أصلها	ولن ترى مختصراً كمثلها
ختمتها بظهر بحر القلزم	مسافراً للبلد المحرم
وفى ربيع لاح زهر نظمها	وفى جمادى فاح مسك ختمها
من عام تسعة وستين[1] التى	بعد ثمان مائة للهجرة . »[3]

(٦٢ آ) ووصلت إلى مكة المشرفة فى نصف جمادى الآخرة ، ومما وقع لى بها أننى[2] ألفت فيها كراسة على نمط « عنوان الشرف »[4] فى يوم واحد ، تحتوى على نحو ومعانٍ وبديع وعروض وتاريخ ، وسميتها : « النفحة المسكية والتحفة المكية » . واجتمعت فيها بنحوى الحجاز قاضى المالكية محيي الدين عبد القادر بن أبى القاسم بن العلامة النحوى أبى العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى الأنصارى الخزرجى

السعدى ،[5] صاحب المصنفات المفيدة ، « كشرح التسهيل » ،[6] و « حاشية التوضيح » ،[7] وغير ذلك . وأوقفته[3] على « شرح الألفية » تأليفى ، فكتب لى عليه تقريظاً ، وسيأتى بنصه .[8] واجتمعت فيها بتاج الأصحاب الحبيب فى الله الحافظ نجم الدين عمر بن شيخنا الحافظ تقى الدين أبى الفضل محمد بن فهد ،[9] وهو من طلبة والدى ومن شيوخنا فى الرواية ، فإنه أجاز فى استدعائى ، وعنده شيوخ عوال كقاضى المدينة زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى ، وعائشة بنت عبد الهادى ، وخلق . فكتب عنى من نظمى عدة مقاطيع . ورأى « طبقات النحاة الكبرى »[10] تأليفى ، فحثنى على اختصارها . واجتمعت فيها بتلميذ والدى قاضى الشافعية بمكة برهان الدين إبراهيم ابن نور الدين على بن قاضى مكة كمال الدين أبى البركات محمد بن ظهيرة المخزومى ،[11] فقام فى الواقع بحقوق والدى وأكرمنى وأجلنى . ثم مشت بيننا الأعداء فوقعت بيننا وقعة[4] طالت مدتها عشرين سنة . ثم أرسل يطلب من مصنفاتى فحصل منها جملة ، فأرسلت إليه فى سنة ٨٨٨ كتاباً بالصلح ، وهذه صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم .

« كل نهر فيه ماء قد جرى   فإليه الماء يوماً سيعود . »

يبدى محبّة كانت فى نهر العروق من قديم جارية ، ومودّة كانت فى الآباء ثابتة . وإن كان عطلها بعض الكدر ، فهى الآن٥ فى الأبناء غير واهية . على أنه ، والله شهيد ، ليس كل ما نُقل إلى المسامع الكريمة من تلك الأكدار بصحيح ، وإن كان بعضه قد وقع ، فقد استدرك بالمحو ولم يقف عليه أعجم ولا فصيح . ومن نقل ما نقل إنما اعتمد على التوهم ، وقصد بذلك أغراضاً أدناها التوسم . ولست كواحد من هؤلاء ، فإن الواحد منهم عبد بطنه : إن أُعطى مدح وأثنى ، وإن مُنع ذم وهجا . وأما أنا فإنى٦ أصحب الإنسان فى الحالين حق الصحبة ، وأحفظ له فى حضوره وغيبته رفيع الرتبة ، لكن مع حفظ الأدب والوقوف عند الحق المحض الخالص من شبه الريب . وقد كان لكم فى قلبى من قبل أن أحج الحجة الأولى ،[12] وقبل أن أراكم ، من المحبة ما لا يقدر قدرها ولا يستطاع حصرها ، وكنت أضمر للمخدوم فى قلبى أن أكون له من الناصرين وعلى أعدائه من الثائرين . فلما حصل الاجتماع بالمخدوم رأيته يرانى بغير العين التى أراه ، ويسوقنى مساق الطغام الجفاة . وربما قدم علىّ فى المجلس من لا أرضى أباه خادماً لنعلى ، ولست ممن يرضى بالذل٧ لأبناء الدنيا ، ولا يرضى بذلك من كان مثلى .

« ولا ألين لغير الحق أسأله حتى يلين لضرس الماضغ الحجر . »

فهنالك وقع ما وقع وحصل ما حصل ، وفرح به من نقله إليكم ، وزاد عليه لما نقل . وعلى كل تقدير فقد زال الجفاء وحصل الصفاء ، ومُحى ذلك المكتوب من[٨] عدة سنين فى طاعون سنة ثلاث وسبعين ، (٦٢ ب) وبُدِّلت تلك الإساءة بإحسان[٩] ، وكتبت لكم التراجم الفائقة فى كتاب « أعيان العصر » ،[13] فإنكم للأعيان أعيان . مع أن الأصول فى تلك المدة بحمد الله لم تزل محفوظة ، والأحساب بعين التعظيم والتبجيل ملحوظة . وما زلت أعرف لكم حقكم ومقامكم بذلك حقيق . فمتى يسمح الزمان برئيس يكون له فى الرياسة أصل عريق ، ويتمسك من العلم بحبل وثيق ؟ إنما هى دنيا[١٠] تَنَقَّصُ العلماء والأشراف وتعلو الجهال و[١١] الأطراف . وأنتم[١٢] بحمد الله فى رؤساء عصركم كالشامة لِما اجتمع لكم من الصفات العلية ، فحسيب ورئيس وعالم وعلامة . والله تعالى يمتع ببقائكم ويزيد فى علوّكم[١٣] وارتقائكم . »

(١١)

فصل : ولما رجعت إلى الوطن فى أول سنة ٨٧٠[١] ،[(1)] أنشأت رحلة أخرى إلى دمياط والإسكندرية وأعمالهما ، وذلك فى رجب من هذه السنة[٢] . وقد جمعت فوائد هذه الرحلة فى تأليف يسمى : « الاغتباط فى الرحلة إلى الإسكندرية ودمياط » ، وتسمى أيضاً : « قطف الزهر فى رحلة شهر » . وفى هذه الرحلة حدثت « بعشارياتى » وبأشياء من نظمى ، وكُتب الكثير من كلامى[٣] وتصنيفى ، وطُلب منى الإجازة . فمن سمع منى وكتب عنى واستجازنى من أقرانى فى[٤] الاشتغال على الشيوخ ، ولكنهم أسن منى بكثير ، الفاضل جلال الدين محمد بن أحمد السمنودى الشافعى ،[(2)] مدرس سمنود والمفتى بها ، سمع من نظمى وكتب « شرح الألفية » تأليفى وغيره ؛ الفاضل شهاب الدين أحمد بن أحمد الجديّدى ،[(3)] مدرس دمياط ومفتيها ، وشيخ الخانقاه المعينية بها ، سمع منى « عشارياتى » ، والجزء الأول من « نور الحديقة » من نظمى مع جماعة أُخَر من دمياط ، وكتب هو طبقة السماع بخطه على ظهر الجزأين ؛ الفاضل شمس الدين محمد ابن شرف الدين محمد المنزلى ،[(4)] المشهور بالظريف ، قرأ علىّ الجزء الأول من « نورُ الحديقة » بالمنزلة ؛ الفاضل شمس الدين محمد بن على

العطائى ،(5) سمع « عشارياتى » وكتبها ، والأول من « نور الحديقة » بدمياط ، وأنشدنى لنفسه مدحاً فىّ ، وكتب لى بخطه :

« رأيت شاباً ما أرى مثله   فى العلم والدين معاً والصلاح
تبسم الثغر به ضاحكاً   وافترّ عن در وشهد[٦] وراح
شبهته لما بدا مقبلاً   بالشيخ محيي الدين وابن الصلاح . »

الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن أيوب الفوى القارئ ،(6) سمع منى الأول من « نور الحديقة » بفوة ، وقال يخاطبنى :

« قدمتم فأحييتم موات[٧] قلوبنا   وأذكرتمونا سالفاً بالأفاضل
فواحسرتا[٨] [لا][٩] العلم فزنا به ولا
ظفرنا من التقصير يوماً بطائل . »

القاضى عز الدين بن عبد السلام السكندرى الشافعى[١٠](7) فى جماعة كثيرة سمعوا منى بالإسكندرية « المسلسل بالأولية »، و« العشاريات »، والأول من « نور الحديقة » وكتبوهما ، وكتبَ البخارى وبعض « الشفاء » ،(8) وأجزتهم وأولادهم .(9) وقال القاضى عز الدين يخاطبنى:

« أيا[١١] مولى زكا[١٢] أصلاً وفصلاً   ويا من قد حوى علماً وفضلا
قدمتَ الثغر أصبح فى ابتسام   أفدتَ به علوماً عنك تُتْلَى
رويت لنا الحديث ومنك فزنا   بإسناد علا نرويه[١٣] نقلا

ومن روضات علمك قد شممنا   عبيراً فاق غالية وأعلى[١٤]

جزاك الله عنا كل خير   فقد أحسنتَ قولًا ثم فعلا

جلال الدين أعنى بامتداحى   عليه[١٥] الله أسبغ منه ظلا . »

(٦٣ آ) وقال أيضاً فى لغز نظمته لهم محاجياً :

« لقد أهدى لنا المولى الجلالى   عقود النظم كالسحر الحلالِ

ونمقها ورصعها بلفظ   بديع كالجواهر واللآلى[١٦]

فـاقت كل منظوم ونثر   وراح لها عبير كالغوالى . »

القاضى الأديب الفاضل جمال الدين يوسف بن محمد الفلاحى ،[(10)] سمع من شعرى ، وقال يخاطبنى :

« أفدى جلال الدين من ماجد   محقق فى كل علـم سما

أفاد علم الحق عن سادة   لهم من الإسناد فضل[١٧] سنا . »

وقصة اللغز الذى أشرت إليه آنفاً أنى لما ركبت من دمنهور قاصداً الإسكندرية ، وكان ذلك فى شهر شعبان ، وقاضى الإسكندرية مسمى شعبان[(11)] وهو مشهور بالنظم والأدب ، فأردت أن أنظم لغزاً فى شعبان وأحاجيه به ، فقلت على الفور :

«إمام النظم والنثر المعلى[١٨]   ومقصد كل ذى علم ونبل

أَبِنْ لى دمتَ قصدًا للأحاجى | فمن حاجاك حاجى خير أهل
عن اسم جاء خمساً وهى سدس | لجملتـه بقول غـير هزل
وإن ألقيتَ خمسيه فلفـظ | حوى معنى مقـاطعة ووصـل
وإن طرفيـه تلق فهـو لبس | له فى الدين تميز بفضـــل
وصحّف أوليه وبعـده احذف | أخيريه ، تجده عذاب نـكل
وصحّف أولًا واحـذف ثلاثًا | أخيراً يتبع الباقى بفصـــل
وكم معنى حـواه ولو أطول | معانيه أتت من هطـل وبل
ذليـــلات مطيعات ولـكن | أريد القصـد فى قول وفصـل
أجب عنـه فأنت القصـد فيه | وغيرك لم يكن يقصد لحل . »

فلم يهتدِ[19] هو ولا أحد من أهـل الإسكندرية إلى الجواب ، ولو تفطنوا لقولى فى آخره : « فأنت القصد فيه » لعلموا من أول نظرة أنه فى شعبان ، فإنه اسم المخاطب به . فلما كان بعد عودى إلى القاهرة بمدة ، أرسل إلىّ الجواب ، وها هو ذا :

« أيا مولى يحـاجى من يحاكى | معيديا[20] سماعًا شبـه مثـلى[21]
لقد أبديت يا ذا الفضـل نظماً | يفوق النظم نجماً فى المحـــل
فشعبان بشعبان مجيب[22] | عن اسم رمته بفصيح سؤل

وإن رمت البيان نخذ حروفاً   له خمساً وتنسبها بعــدل

لشهر كامل سدساً تراها   وبان[٢٣](12) منه فى قطع ووصل

ولبس عباءة وتقر عينى   إذا رخّمتها[٢٤] أحسِن بشكلى

وفى التصحيف الاول سغب عيش

وإن الجوع فيـــــه عذاب نـكل

وفى الثانى من التصحيف سن   مع الإتباع فصل أى فصل

ومنه بان فن فى المعــــانى   وشاع بيانه عقداً بحلّ

فإغضاء[٢٥] بفضلك عن جواب   وعن إمهاله فيـه ورِسْل[٢٦]

وإن لم ترتضى فالعفو[٢٧] زين   فعلّى أن أفوز به لعـلى . »

(١٢)

فصل : ثم لما رجعت من هذه الرحلة ، انتصبت للتدريس ، وذلك من[١] شوال سنة سبعين ، فلم أردّ طالباً لا مبتدئاً ولا فاضلًا . وفى سنة إحدى وسبعين حضر دروسى الفضلاء ومن كان مدرساً من سنين . وقرؤوا[٢] علىّ فى تصانيفى وغيرها : منهم الشيخ بدر الدين حسن بن على القيمرى[٣] ،(1) أحد العلماء البارعين فى الفرائض والحساب والعروض والميقات ، وأحد الفضلاء[٤] المشاركين فى الفقه والعربية . فلزمنى عشر سنين[٥] ، وقرأ علىّ الكثير من كتبى وغيرها « كمنهاج »[٦] النووى « وشرح الألفية » لابن عقيل[٧] . ومنهم الشيخ سراج الدين[٨] عمر بن قاسم الأنصارى ،(2) شيخ القراء[٩] ، فلزمنى[١٠] إلى الآن عشرين سنة[١١] ، وكتب من مصنفاتى[١٢] المطولة وغيرها جملة وافرة وقرأ علىّ أكثر ما كتبه .

وفى يوم الجمعة مستهل سنة اثنين وسبعين ابتدأت إملاء الحديث بالجامع الطولونى . وكان الإملاء[١٣] من حين انقطع بموت حافظ العصر ابن حجر نحو عشرين سنة . وأول من أملى الحديث بالجامع الطولونى الربيع بن سليمان صاحب[١٤] الشافعى رضى الله عنه . (٦٣ ب) واخترت

كون الإملاء يوم الجمعة بعد الصلاة على خلاف ما كان عليه الحفاظ[١٥] الثلاثة الذين أملوا فى هذا القرن[١٦]، العراقى[١٧] وولده وابن حجر ، فإنهم كانوا يملون بكرة[١٨] يوم الثلاثاء ، اتباعاً منى للحفاظ المتقدمين كالخطيب البغدادي وابن السمعانى وابن عساكر ، فإنهم كانوا يملون يوم الجمعة بعد الصلاة . فأمليت أربعة عشر مجلساً مطلقةً ، ثم أمليت ستة وستين مجلساً على الفاتحة ونصف حزب من سورة البقرة . ثم وقع الطاعون بالديار المصرية، فاشتغل كل بنفسه، فقطعت الإملاء فى شعبان سنة ٨٧٣[١٩] بعد أن أمليت ثمانين مجلساً سوًى . ثم(3) أعدته فى سنة ٧٤ فأمليت خمسة وأربعين مجلساً فى تخريج أحاديث « الدرة الفاخرة فى كشف علوم الآخرة » للغزالى . ثم قطعت الإملاء مدة مديدة ، ثم سألنى بعض تلامذتى ، وهو المحدث البارع الفاضل الصالح شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الأمير تانى[٢٠] بك الألياسى(4) فى إعادته لشغفه بالحديث وبراعته فيه ، ولم يرقط بعينه[٢١] مجلس إملاء . فأعدته فى أول سنة ٨٨٨ ، فأمليت ثلاثين مجلساً مطلقةً ثم قطعته[٢٢] .

فصل: وتصديت للإفتاء من سنة إحدى وسبعين، فلا[٢٣] يعلم مقدار ما كتبت عليه من الفتاوى إلا الله .وقد جمعت غرائب الفتاوى التى لى نثراً ونظماً[٢٤] فى مجلد دون الواضحات والمشهورات وفتاوى خالفنا

[فيها][٢٥] أهل العصر . فانتصبنا لبيان الحق فيها بالتأليف، فألفنا فى كل مسئلة منها مؤلفاً وذلك أكثر من خمسين واحدة ، ففيها خمسون مؤلفاً جعلناها فى مجلدين على حدة . فمجموع الفتاوى الآن ثلاث مجلدات .(5)

ولما بلغت درجة الترجيح لم أخرج فى الإفتاء عن ترجيح النووى وإن كان الراجح عندى خلافه . ولما بلغت رتبة[٢٦] الاجتهاد المطلق لم أخرج فى الإفتاء عن مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ، كما كان القفال، وقد بلغ رتبة[٢٧] الاجتهاد، يفتى بمذهب[٢٨] الشافعى لا باختياره[٢٩]، ويقول : «السائل إنما يسألنى[٣٠] عن مذهب الشافعى لا عن ما عندى.» مع أنى لم أختر شيئاً خارجاً عن المذهب إلا يسيراً جداً ، وبقية ما اخترته هو[٣١] من المذهب : إما قول آخر للشافعى رضى الله عنه جديد أو قديم، أو وجه فى المذهب لبعض أصحابه . وكل ذلك راجع إلى المذهب وليس بخارج عنه .

فصل : وفى رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة وليت تدريس الحديث بالشيخونية . وأول من وليه فى حياة الواقف المحدث جمال الدين عبد الله الزولى ، له تأليف فى تراجم رجال « العمدة ».(6) ثم وليه حافظ العصر ابن حجر من سنة ثمان وثمانمائة . ثم نزل عنه فوليه

الشيخ شمس الدين الشطنوفى النحوى ، ثم وليه بعد وفاته ولده شهاب الدين أحمد . ثم مات فقُرِّر فيه ولده[7] وهو صغير ، وناب عنه الشيخ فخر الدين المقسى[8] سنين عدة . ولم يتأهل صاحب الوظيفة بعد كبره، فدندن الناس بأن هذه الوظيفة لى بشرط الواقف .[9] وبلغ ذلك النائب المذكور فتخيل منى ، وزاده تخيلًا تصدرى لإملاء الحديث ، فبادر واستنزل صاحب الوظيفة عنها بخمسين ديناراً ، فأقام فيها أربع سنين ثم توفى . فوليتها بعده بشرط الواقف .

(١٣)

وهذا تصدير ألقيته بحضرة شيخنا العلامة محي الدين الكافيجي[1] وجماعة المدرسة ، وذلك فى رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة ، وقد مضى لى من العمر ثمان وعشرون سنة .

(٣٨ آ) « بسم الله الرحمن الرحيم . الله أحمد وله الفضائل التى لايبلغ العد حصرها ، وإياه أشكر [وله][١] الفواضل التى لايطيق العبد شكرها . وعليه أعتمد فى أمور ، كم استعظم الفطن اللبيب أمرها فسهّل أمرَها . ومنه أستمد التوفيق والهداية ، فكم منح[٢] نعماً لا يقدر[٣] الحاسب الحفيظ قدرَها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لاشريك له ، شهادة تخفف عن نفس قائلها يوم القيامة وزرها . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ذو المعجزات التى بهر نورها شمسَ الأفلاك وبدرَها ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن قام بتوضيح سبيله من الأمة دهرها ، ورضى الله عن الأئمة الأعلام ، أئمة الدين الذين[٤] قاموا بأعباء السنة النبوية[٥] ، وحازوا فخرها ، وعن سيدنا ومولانا شيخ الشيوخ ركن الإسلام[2] أدامه الله يرفع أعلام الدين ويدفع شبهات[٦] الملحدين ويضع إصرها ، ونصر الله مولانا السلطان الملك الأشرف[3] وحمى به ملة الإسلام وشد أزرها ، ورحم واقف هذا

المكان المبارك (4) وأثابه على مقاصده الجميلة ، ولا حرمه أجرها .

أخبرنى جماعة من شيوخى ، منهم شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة علم الدين البلقينى ، وحافظ الحجاز تقى الدين أبو الفضل [٧] بن فهد الهاشمى ، (5) والشيخ جلال الدين أبو هريرة بن أبى الحسن بن شيخ الإسلام سراج الدين بن الملقن ، (6) قال الأول والأخير : أنا [٨] التنوخى ، وقال الثانى : أنا [٩] ابن صديق ، قالا : أنا أبو العباس الصالحى ، قال : أنا عبد الله بن عمر بن اللتى [١٠] ، قال : أنا أبو الوقت السجزى [١١] ، قال : أنا أبو الحسن الداودى ، قال : أنا أبو محمد السرخسى ، قال : أنا أبو إسحاق الشاشى ، قال : أنا عبد بن حميد ، قال : نا إسماعيل بن أبى أويس ، قال : حدثنى محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر الجدعانى عن المثنى بن الصباح عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ابن عباس ، احفظ الله يحفظك ، واحفظ الله تجده أمامك ، وتعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة . واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئاً لم يرد الله أن يعطيكه ، لم يقدروا على ذلك ، أو أن يصرفوا عنك شيئاً أراد الله أن يعطيكه ، لم يقدروا على ذلك ، وأن قد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة . فإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، فإن

النصر مع الصبر والفرج مع الكرب ، وإن مع العسر يسراً . »

الكلام على هذا الحديث من وجوه[١٢] ، الأول فى بيان[١٣] ما يتعلق به من جهة صناعة الحديث . هذا الحديث حسن صحيح[١٤] مشهور ،[(7)] أخرجه الترمذى والإمام أحمد فى « مسنده » من طرق عن الليث بن سعد وابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن [حنش][١٥] الصنعانى[١٦] عن ابن عباس أنه « ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :[١٧] إنى معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله[١٨] ، وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم أن الخلائق[١٩] لو اجتمعوا على أن ينفعوك ، لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك ، لم يضروك إلا بشىء كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف . »

قال الترمذى : « حسن صحيح » ، ومعنى قوله « حسن صحيح » قد استشكله جمع من المتأخرين ،/ (٢٧ ب) فإن الحسن قاصر عن درجة الصحيح . فإن الصحيح ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة ، والحسن ما قل ضبط رواية العدل أو لم يسلم إسناده من مستور أو مدلّس[(8)] زالت تهمته بمجىء

نحوه من وجه آخر ، فهو دون الصحيح لامحالة . وكيف يجتمع إثبات القصور ونفيه فى حديث واحد ؟ وقد تكلم الناس فى الجواب عن هذا الإشكال ، ومحصّل ما وقفت [عليه] [٢٠] ستة أجوبة :

الأول ذكره ابن الصلاح ، واقتصر عليه النووى فى « التقريب » ، أن وصفه بذلك [٢١] باعتبار تعدد الإسناد ، والمعنى أن له إسنادين أحدهما يقتضى الصحة والآخر يقتضى الحسن ، فصح أن يقال حسن صحيح ، أى حسن باعتبار إسناد ، صحيح باعتبار آخر . وهذا الجواب رده الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد بأن [٢٢] الترمذى وصف بذلك أحاديث فردة ليس لها إلا طريق واحد ، كالحديث الذى أخرجه من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه [٢٣] عن أبى هريرة : « إذا بقى نصف شعبان فلا تصوموا . » فإنه قال فيه : « حسن صحيح غريب ، [(9)] لانعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ . »

الجواب الثانى ، ذكره ابن الصلاح أيضاً ، أن المراد بالحسن اللغوى دون الاصطلاحى ، ورده ابن دقيق العيد أيضاً بأنه يلزم عليه أن يطلق على الحديث الموضوع [(10)] إذا كان حسن اللفظ أنه حسن ، وذلك لا يقوله أحد من المحدثين .

الجواب الثالث ، وهو لابن دقيق العيد ، أن الحسن لا يشترط

فيه القصور عن الصحة إلا حيث انفرد الحسن. أما إذا ارتفع إلى درجة الصحة فالحسن حاصل لا محالة تبعاً للصحة ، لأن وجود الدرجة العليا وهى الحفظ والإتقان لا ينافى وجود الدنيا كالصدق ، فيصح[٢٤] أن يقال حسن باعتبار الصفة الدنيا ، صحيح باعتبار العليا . ويلزم على هذا أن كل صحيح حسن ولا عكس ، فبين الحسن والصحيح إذاً عموم وخصوص مطلق. وشبه ذلك قولهم فى الراوى صدوق فقط، وصدوق ضابط ، فإن الأول قاصر عن درجة رجال الصحيح والثانى منهم ، فكما أن الجمع بينهما لا يشكل فكذلك الجمع بين الصحة والحسن .

الجواب الرابع ، وهو لابن كثير ، أن الجمع بين الصحة والحسن درجة متوسطة[٢٥] بين الصحيح والحسن . قال : « فما قيل فيه حسن صحيح أعلى رتبةً من الحسن ودون الصحيح . » قال العراقى : « وهذا تحكم ، لا دليل عليه ، وهو بعيد . »

الجواب الخامس لشيخ الإسلام أبى الفضل بن حجر ، وهو التوسط بين كلامى[٢٦] ابن الصلاح وابن دقيق العيد ، فيخص كلام ابن الصلاح بما له إسنادان فصاعداً ، وجواب ابن دقيق العيد بالفرد .

الجواب السادس له أيضاً ، وهو الذى مشى عليه فى « النخبة » وشرحها ، أن الحديث إن تعدد إسناده فالوصف راجع إليه باعتبار

الإسنادين أو الأسانيد ، وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط ، لأن كثرة الطرق تقوى. وإن لم ينفرد إسناده فبحسب اختلاف النقاد فى[٢٧] راويه ، فيرى المجتهد منهم بعضهم يقول فيه صدوق وبعضهم يقول ثقة ، ولا يترجح عنده قول[٢٨] واحد منهما ، أو يترجح ولكنه يريد أن يشير إلى الخلاف ، فيقول حسن صحيح . (٢٨ آ) وكأنه قال : حسن عند قوم ، صحيح عند آخرين . فغاية ما فيه أنه حذف حرف العطف وهو واو[٢٩] . وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ماقيل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد ، وهذا الجواب مركب من جواب[٣٠] ابن الصلاح وابن كثير .

إذا عرفت ذلك فالحديث الذى أوردناه مما وصف به باعتبار تمدد الإسناد ، فإن الطريق التى أخرجه[٣١] منها الترمذى وأحمد تقتضى الصحة ، وهى طريق الليث بن سعد عن قيس بن الحجاج عن حنش[٣٢] عن ابن عباس . والليث إمام[٣٣] جليل لا يحتاج للتنبيه على جلالته ، وقيس بن الحجاج كلاعى حميرى بصرى[٣٤] ، وثقه ابن حبان ، وحنش[٣٥] هو ابن عبد الله ويقال ابن على الشيبانى الصنعانى ، أحد رجال مسلم . والطريق التى[٣٦] سقناها تقتضى الحسن . أما إسماعيل بن أبى أويس[٣٧] ابن عبد الله بن أويس المدنى الأصبحى ، ابن أخت مالك بن أنس ، فقد أخرج عنه[٣٨] الشيخان ، وقال فيه أحمد(11) : « لا بأس به » ،

وقال يحي(12) : « صدوق ليس بذاكِ » ، وقال أبو حاتم(13) : « محلة الصدق وكان مغفلا » ، وقال النسائي : « ليس بثقة » . فضعفه راجع إلى سوء الضبط ، وقد زال محذوره بمجيئه فى رواية غيره ، وهـــذا شأن الحسن . وأما محمد بن عبد الرحمن[٣٩] بن أبى بكر الجدعانى [فإنه لين الحديث][٤٠] . وأما المثنى بن الصباح اليمانى أبو عبـد الله ، فقال[٤١] فيه أحمد : « مضطرب الحديث [ضعيف ، اختلط بأخرة][٤٢] . » وقد تابعه عبد الواحـــد بن سليم[٤٣] عن عطاء ، أخرجه ابن أبى الدنيا فى بعض مؤلفاته . وعبد الواحد ، وإن ضعفه أحمد والنسائى ويحي ، فقد وثقه ابن حبـــان ، ومتابعته للمثنى تقتضى حسن حديثه . وأما عطاء ابن أبى رباح ، فلا يسأل عنه لجلالته . وقـــد تابع حنشاً وعطاء على روايته عن ابن عباس عبد الملك بن عمير .

[بياض فى الأصل .] وقد روى هـذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أيضاً سهل بن سعد الساعدى[٤٤] ، وعبـد الله[٤٥] بن جعفر بن أبى طالب ، وهـذا معنى وصفنا له بأنه مشهور ، فإن الحـديث إن لم يكن [له][٤٦] غير طريق واحدة سمى غريباً ، وإن كان له طريقان سمى عزيزاً لعزته ، أى قوته بمجيئه من وجه آخر ، وإن كان له ثلاثة طرق فصاعداً ولم يبلغ حد التواتر(14) يكن[٤٧] مشهوراً . فأما حديث سهل فأخرجه الدارقطنى فى « الأفراد » ،(15) وابن أبى الدنيا ، والإصبهانى

فى « الترغيب » من طريق زهرة بن[٤٨] عمرو عن أبى حازم عنـــه أن « رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال لعبـد الله بن عباس : يا غلام ، ألا أعلمك كلمات تنتفع بهن ؟ قال : بلى يا رسـول الله . قال : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجـده أمامك ، تعرف[٤٩] إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . جف القلم بما هو كائن ، فلو جهد العباد أن ينفعوك بشىء لم يكتبه الله لك ، لم يقدروا عليه ، ولو جهد العباد أن يضروك بشىء لم يكتبه الله عليك ، لم يقدروا عليه . فإن استطعت أن تعمل لله بالصدق (٢٨ ب) فى اليقين[٥٠] فافعل ، فإن لم تستطع فإن فى الصـبر على ما تكره خيراً كثيراً[٥١] . واعلم أن النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً . » قال الدار قطنى : « تفرد به زهرة عن[٥٢] أبى حازم . » قلت :[٥٣] ـ بياض بأصله ـ

وأما حـديث أبى سعيـد الخـدرى ، فأخرجه أبو يعـلى فى « مسنده » : نا إبراهيم بن عزرة الشامى[٥٤] ، نا يحيى بن ميمون[٥٥] عن على بن زيد عن أبى نضرة عن أبى سعيـد ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس : يا غليم يا غلام ، أو يا غلام يا غليم ، احفظ عنى كلمات [لعـل الله تعـالى أن ينفعـك بهن :][٥٦] احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده أمامك ، احفظ الله فى الرخاء يحفظك فى

الشدة . إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله . جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيـــامة ، فلو جهد الخلائق أن يعطوك شيئاً لم يقدره الله لك ، ما استطاعوا ذلك ، أو يمنعوك شيئاً قدره الله لك ، ما استطاعوا ذلك . اعمـل باليقين مع الرضى ، واعـلم أن مع العسر يسراً ، واعلم أن مع العسر يسراً [٥٧] . »

قال الحافظ أبو الفضل العراقى : « تفرد به [٥٨] يحي بن ميمون بن [٥٩] عطاء بن زيد البصرى ، وهو متفق على ضعفه . »

وأما حديث عبد الله بن جعفر ، فأخرجه الطبرانى فى «الـكبير» [16] عنه أن النبي صلى الله عليـه وسلم أردفه وعلمه نحو ما علم ابن عباس ، وفى [٦٠] إسنـاده على بن أبى على الهاشمى اللهبى [٦١] من ذرية أبى لهب ، ضعفه [٦٢] أحمد والشافعى وأبو حاتم والنسائى [٦٣] . فهذا ما يتعلق بشواهد الحديث جملة ، ولبعض أجزائه شواهد تأتى إن شـاء الله تعالى .

الوجه الثانى والثالث والرابع والخامس فيما يتعلق به لغةً وإعراباً ومعنًى واستنباطاً :

قوله : « يا ابن عباس » فى رواية الترمذى « يا غلام » ورواية [٦٤] أبى سعيد « يا غلام يا غليم » ، والغلام لغةً اسم لمن هو دون البلوغ .

فالحديث مما تحمله[٦٥] ابن عباس دون البلوغ [وأدّاه][٦٦] بعـده ، فقبل منه خلافاً لمن[٦٧] منع ذلك . وفيـه[٦٨] جواز نداء الشخص بغير اسمه[٦٩] وبالتصغير لتأديب أو شفقة أو نحو ذلك .

قوله : « احفظ الله يحفظك » أى احفظ الله بالطاعة ، يحفظك بالرعاية[٧٠] .

قوله : « احفظ الله تجده أمامك » فى رواية الترمذى « تجاهك »[٧١] [وهى بضم التاء المبدلة من الواو][٧٢] بمعنى[٧٣] أمامك ، أى يراعيك فى أحوالك ، وهذا بمعنى الذى قبله وتأكيد له .

قوله : « تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشـدة » أى تحبب إليه بالطاعة حتى يعرفك فى الرخاء مطيعاً ، فإذا وقعت فى الشدة عرفك بالطاعة فجعلك ناجياً .

ـ بياض بأصله ـ والأفعال الثلاثة فى قوله « يحفظك » و « تجده » و « يعرفك » مجزومة[٧٤] لأنها جواب للأمر[٧٥] ، والصحيح فى عاملها أنه أداة شرط مقدرة هى[٧٦] [وفعلها ، والمجزوم][٧٧] جوابها . واستدل بعضهم بقوله « يعرفك فى الشـدة » على جواز أن يقال فى الله عارف بناء على الاكتفاء فى الإطلاق بورود الفعـل . والأكثر على منع وصفه تعـالى بعارف لأن المعرفة تستدعى سبق الجهل ، وأجابوا بأن

الاكتفاء بورود الفصل فى جواز الإطلاق قول خولف قائله . وعلى تقدير القول به فذكره فى الحديث من باب المقابلة والمشاكلة[٧٨] ، كقوله « وَمَكَرُوا وَمَكَرَ[٧٩] ٱللَّهُ »[17] و « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » .[18] ففى الحديث هذا النوع من أنواع البديع (٢٩ آ) وهل هذا الإطلاق مجاز ؟ الظاهر نعم . والعلاقة المصاحبة خلافاً لمن زعم أن ذلك واسطة بين الحقيقة والمجاز[٨٠] . وفيه[٨١] من أنواع البديع أيضاً[٨٢] الطباق بين الرخاء والشدة .

قوله : « واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك »[٨٣] فيه إشارة إلى الإيمان بالقدر . وفى معنى هذه الجملة ما رواه الترمذى بسند ضعيف عن [جابر][٨٤] بن عبد الله ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر كله ، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه . »

قوله : « وأن قد جف » ، أن هنا مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن المحذوف[٨٥] .

[٨٦]قوله : « فإذا سألت » ، الفاء للسببية ، أى إذا كان الأمر قد مضى[٨٧] والقدر قد وقع ، فلا معنى لسؤال الخلق ، فإذا سألت فاسأل الله وحده ، وإذا استعنت فاستعن بالله وحده .

قوله : « فإن النصر مع الصبر » فى رواية سهل : « فإن فى الصبر على ما تكره خيراً كثيراً » ، وروى أحمد وغيره عن أبى سعيد الخدرى مرفوعاً[19] : « من يصبر يصبره الله ، ومن يستعن يعنه[٨٨] الله[٨٩] ، ومن يستعف يعفه الله ، وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر . » والصبر حبس النفس على ما تكره . [بياض فى الأصل .]

قوله : « وإن مع العسر يسراً » ، كرر ذلك فى حديث أبى سعيد ، وكأنه اتباع[٩٠] للفظ الآية .[20] وقد ورد فى الحديث : « لن يغلب عسر يسرين » إشارةً إلى أن العسر فى المحلين[٩١] واحد ، واليسر فى الجملة الأولى غير الذى فى الثانية . وهذه قاعدة ذكرها أهل البيان وغيرهم ، إذا[٩٢] كررت النكرة[٩٣] فالثانى غير[٩٤] الأول أو المعرفة فالثانى عين[٩٥] الأول .[٩٦] واستدلوا لها بالحديث المذكور . وقد أخرجه عبد الرزاق فى « تفسيره » ، والحاكم فى « مستدركه » [من طريقه عن معمر عن أيوب][٩٧] عن الحسن ، قال : « خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسروراً فرحاً ، وهو يضحك ويقول : لن يغلب عسر يسرين ، إن مع العسر يسراً ، إن مع العسر يسراً . » وهذا مرسل[21] صحيح الإسناد ، لكن مراسيل الحسن مختلف فيها ، فبعضهم صححها وبعضهم قال : « هى شبه الريح لأخذه عن كل أحد . » ولكن لهذا[٩٨]

الحديث شواهد من حديث أنس وابن مسعود مرفوعاً ، وعن عمر وعلى وابن مسعود[٩٩] موقوفاً[١٠٠] . [22] وقد أوضحتها فى « التفسير المسند »[23] وأشبعت الكلام على هذه القاعدة وفروعها فى « شرح ألفية المعانى »[24] وفى « الأشباه والنظائر » . ولله الحمد والمنة .

(١٤)

ذكر أسماء المصنفات التي صنفتها ،[1] وهى

سبعة أقسام :

القسم الأول : ما أدّعى فيه التفرد ، ومعناه أنه لم يؤلف له نظير فى الدنيا فيما علمت . وليس ذلك لعجز المتقدمين عنه ، معاذ الله ، ولكن لم يتفق أنهم تصدوا لمثله . وأما أهل العصر فإنهم لا يستطيعون أن يأتوا بمثله لما يحتاج إليه من سعة النظر وكثرة الاطلاع وملازمة التعب والجد . والذى هو بهذه الصفة من كتبى ثمانية عشر مؤلفاً .

(١) الإتقان فى علوم القرآن[١] .

(٢) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور[٢] .

(٣) ترجمان القرآن[٣] .

(٤) أسرار التنزيل[٤] .

(٥) الإكليل فى استنباط التنزيل .

(٦) تناسق الدرر فى تناسب الآيات[٥] والسور .

يلاحظ أن المؤلفات غير الموجودة فى ش ود قد ميزت بهذه العلامة * .

ا نظر التعليمات الإنجليزية فصل ١٤(1) .

(٧) النكت البديعات على « الموضوعات » .

(٨) جمع الجوامع فى العربية [٦] .

(٩) شرحه يسمى همع الهوامع [٧] .

(١٠) الأشباه والنظائر فى العربية تسمى المصاعد العلية فى القواعد العربية [٨] . (٢٩ ب)

(١١) السلسلة فى النحو . *

(١٢) النكت على « الألفية » و « الكافية » و « الشافية » و « الشذور » [٩] و « النزهة » فى مؤلف واحد [١٠] .

(١٣) الفتح القريب على [١١] « مغنى اللبيب » .

(١٤) شرح شواهد « المغنى » [١٢] .

(١٥) الاقتراح فى أصول النحو وجدله [١٣] .

(١٦) طبقات النحاة الكبرى تسمى بغية الوعاة [١٤] .

(١٧) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام [١٥] .

(١٨) الجامع فى الفرائض ، لم يتم . *

القسم الثانى : ما ألف ما يناظره ويمكن العلامة أن يأتى بمثله ، وذلك ما تم أو كتب منه قطعة صالحة من الكتب المعتبرة التى تبلغ مجلداً وفوقه ودونه . وذلك خمسون مصنفا .

(١) المعجزات والخصائص النبوية ، مجلد ضخم[١٦] .

(٢) لباب النقول فى أسباب النزول .

(٣) تكملة « تفسير » الشيخ جلال الدين المحلى ، وهى من أول البقرة إلى آخر الإسراء[١٧] .

(٤) حاشية على « تفسير » البيضاوى، وصلت فيها إلى آخر سورة الأنعام ،مجلد وسط[١٨] .

(٥) التوشيح على « الجامع الصحيح » ، مجلد[١٩] .

(٦) الديباج على « صحيح » مسلم بن الحجاج[٢٠] .

(٧) كشف المغطّى فى شرح « الموطا » ، كتب منه قطعة صالحة ، مجلد .*

(٨) لم الأطراف وضم الأتراف ، وهو مختصر « أطراف» المزى، مرتب على حروف المعجم فى ألفاظ الأحاديث، لخصته من «الكشاف فى معرفة الأطراف » للحسينى ، مجلد[٢١] .

(٩) تدريب[٢٢] الراوى فى شرح « تقريب » النواوى ، مجلد[٢٣] .

(١٠) شرح « ألفية » العراقى ، ممزوج ، جزء لطيف[٢٤] .

(١١) المرقاة العلية فى شرح الأسماء النبوية .

(١٢) الرياض الأنيقة فى شرح أسماء خير الخليقة .

(١٣) درر البحار فى الأحاديث القصار ، مرتبة على حروف المعجم ،مجلد[٢٥] .

(١٤) اللآلئ المصنوعة فى الأخبار الموضوعة ، وهو تلخيص « موضوعات » ابن الجوزى مع زيادات وتعقبات[٢٦] ،مجلد[٢٧] .

(١٥) قطر الدرر على « نظم الدرر » ، وهو شرح ألفيتى فى علم الحديث ، كتبت منه قطعاً متفرقة[٢٨] نحو مجلد .*

(١٦) القول الحسن فى الذب عن السنن ، وهو تعقبات على « موضوعات » ابن الجوزى[٢٩١] .

(١٧) منهاج السنة ومفتاح الجنة ، كتبت منه قطعة صالحة[٣٠] .

(١٨) شرح الصدور بشرح حال الموتى[٣١] والقبور .

(١٩) مختصره ، يسمى[٣٢] الفوز العظيم فى لقاء الكريم .

(٢٠) البدور السافرة عن أمور الآخرة.

(٢١) لب «اللباب فى تحرير الأنساب».

(٢٢) طبقات الحفاظ . !

(٢٣) طبقات المفسرين ، كتب منها قطعة صالحة[٣٣].

(٢٤) عين الإصابة فى معرفة الصحابة ، وهو تلخيص «الإصابة» لإمام الحفاظ ابن حجر ، كتب منه قطعة صالحة[٣٤] .

(٢٥) جامع المسانيد ، وهو مسند معلل[٣٥] ، كتب منه مجلد لطيف[٣٦] .

(٢٦) مختصر « التنبيه » ، يسمى الوافى .

(٢٧) دقائقه .

(٢٨) مختصر « الروضة » ، مع زيادات[٣٧] كثيرة ، يسمى[٣٨] الغنية ، كتب منه إلى أثناء الصداق[٣٩] .

(٢٩) دقائقه .

(٣٠) التعليقة الكبرى على « الروضة » وتسمى الأزهار الغضة فى حواشى « الروضة »، كتب منها إلى الأذان فى مجلد[٤٠] . وأودّ لو تم تأليفها ، ولا علىّ من سائر المصنفات الناقصة ، ولله علىّ نذر، إن تمت على الوجه الذى فى عزمى فإنها لا يحتاج معها إلى غيرها أصلا[٤١] .

(٣١) الأشباه والنظائر ، مجلد[٤٢] .

(٣٢) شرح « التنبيه » ممزوج ، كتب منه الآن إلى أثناء الحج[٤٣] .

(٣٣) الينبوع فى ما زاد على « الروضة » من الفروع ، كتب منه مجلد فى المسودة[٤٤] .

(٣٤) تلخيص « الخادم »[٤٥] ، وهو مختصر « الخادم » للزركشى[٤٦] ، كتب منه من الزكاة إلى آخر الحج .

(٣٥) الخلاصة فى نظم « الروضة » مع زيادات كثيرة وليس فيه

كلمة حشو ، كتب منه من أول الطهارة إلى الصلاة فى نحو ألف بيت، ومن الخراج إلى السرقة فى أكثر من ألف بيت[٤٧] .

(٣٦) رفع الخصاصة فى شرح « الخلاصة »[٤٨] ، (٣٠ آ) وهى[٤٩] شرح النظم[٥٠] المذكور ، مجلدان[٥١] . شرحت فيها القدر الذى نظم أولا فأولا[٥٢] .

(٣٧) الكوكب الساطع فى نظم « جمع الجوامع » لابن السبكى ، ألف وخمسمائة[٥٣] بيت[٥٤] .

(٣٨) شرحه ، مجلد[٥٥] .

(٣٩) شرح « الشاطبية » ، ممزوج .

(٤٠) شرح «ألفية» ابن مالك ، ممزوج

(٤١) الألفية فى النحو والتصريف والخط[٥٦] ، تسمى الفريدة .

(٤٢) شرحها ، يسمى المطالع المفيدة[٥٧] ، لم يتم[٥٨] .

(٤٣) الألفية فى المعانى والبيان ، تسمى عقود الجمان[٥٩] .

(٤٤) شرحها ، يسمى حل العقود .

(٤٥) التخصيص فى شرح[٦٠] شواهد « التلخيص » .

(٤٦) التذكرة ، خمس مجلدات[٦١] .

(٤٧) طبقات النحاة الصغرى، مجلد[٦٢] .

(٤٨) تاريخ الخلفاء ، مجلد[٦٣] .

(٤٩) حسن المحاضرة فى أخبار[٦٤] مصر والقاهرة ، مجلد[٦٥] .

(٥٠) مختصره[٦٦] ، مجلد لطيف[٦٧] .

القسم الثالث : ما تم من الكتب المعتبرة الصغيرة الحجم التى هى من كراسين إلى عشرة، وذلك سبعون مؤلفاً .

(١) التحبير فى علوم التفسير[٦٨] .

(٢) معترك الأقران فى مشترك القرآن .

(٣) مفحمات[٦٩] الأقران فى مبهمات القرآن.

(٤) المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب.

(٥) خمائل[٧٠] الزهر فى فضائل السور .

(٦) شرح الاستعاذة والبسملة .

(٧) إسعاف المبطأ برجال « الموطأ » .

(٨) التذنيب فى زوائد[٧١] « التقريب » .

(٩) الألفية فى مصطلح الحديث، وتسمى نظم الدرر فى علم الأثر[٧٢] .

(١٠) مناهل الصفاء فى تخريج أحاديث « الشفاء » .

(١١) الأزهار المتناثرة فى الأخبار المتواترة .

(١٢) تمهيد الفرش فى الخصال الموجبة لظل العرش.

(١٣) مفتاح الجنة فى الاعتصام بالسنة .

(١٤) ما رواه الواعون فى أخبار الطاعون .

(١٥) خصائص يوم الجمعة ، وهى مائة خصوصة[٧٣] .

(١٦) الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة .

(١٧) الآية الكبرى فى [٧٤] قصة الإسرا .

(١٨) الكلم الطيب والقول المختار فى المأثور من الدعوات والأذكار .

(١٩) الطب النبوى[٧٥] .

(٢٠) الهيئة السَنية فى الهيئة السُنية .

(٢١) كشف التلبيس عن قلب أهل التدليس ، وهو مختصر « إيضاح الإشكال » للحافظ عبد الغنى مع زوائد[٧٦] .

(٢٢) تحفة النابه « بتلخيص المتشابه » ، وهو مختصر كتاب للخطيب .*

(٢٣) حسن التلخيص[٧٧] « لتالى التلخيص » ، وهو مختصر « تالى التلخيص » للخطيب[٧٨] .

(٢٤) المدرج فى [٧٩] المدرج .

(٢٥) الروض الأنيق فى « مسند » الصديق .

(٢٦) العذب السلسل فى تصحيح الخلاف المرسل فى « الروضة » .

(٢٧) تخريج أحاديث « صحاح » الجوهرى ، يسمى فلق الصباح .*

(٢٨) حاشية على « شرح الشذور »[٨٠] .

(٢٩) شرح « الرحبية » فى الفرائض ، ممزوج .

(٣٠) تشييد الأركان من « ليس فى الإمكان أبدع مما كان » .

(٣١) تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية .

(٣٢) در التاج فى إعراب مشكل « المنهاج » .

(٣٣) الوفية باختصار « الألفية » ، ستمائة بيت[٨١] .

(٣٤) شرح « الملحة » ، ممزوج .

(٣٥) شرح « القصيدة الكافية » فى التصريف .

(٣٦) البديعية ، تسمى نظم البديع فى مدح الشفيع ، كراسة[٨٢] ، مورى[٨٣] فيها باسم النوع .

(٣٧) شرحها[٨٤] .

(٣٨) النقاية[٨٥] فى أربعة عشر علماً .

(٣٩) شرحها ، يسمى[٨٦] إتمام الدراية لقراء « النقاية »[٨٧] .

(٤٠) الوسائل إلى[٨٨] معرفة الأوائل .

(٤١) شوارد الفرائد[٨٩] فى الضوابط[٩٠] والقواعد من أربعة فنون[٩١] .

(٤٢) قلائد الفوائد ، نُظم فيه فوائد علمية[٩٢] .

(٤٣) رفع شأن الحبشان .

(٤٤) تاريخ الملائكة[٩٣] .*

(٤٥) وظائف اليوم والليلة .

(٤٦) طبقات الكتّاب .*

(٤٧) طبقات الشافعية مختصرة جداً[٩٤] .

(٤٨) در السحابة فى من دخل مصر من الصحابة .

(٤٩) آداب الملوك .

(٥٠) داعى الفلاح فى أذكار المساء والصباح .

(٥١) رفع الباس عن بنى العباس[٩٥] .

(٥٢) تاريخ أسيوط[٩٦] .

(٥٣) القول المشرق فى تحريم الاشتغال بالمنطق .

(٥٤) منتهى الآمال فى شرح حديث « إنما الأعمال » .

(٥٥) جهد القريحة فى تجريد « النصيحة » ، (٣٠ ب) وهو مختصر « نصيحة أهل الإيمان فى الرد على منطق اليونان » لابن [تيمية][٩٧] .

(٥٦) تمام[٩٨] الإحسان فى خلق الإنسان .

(٥٧) الإفصاح بفوائد النكاح[٩٩] .

(٥٨) ضوء الصباح فى فوائد النكاح[١٠٠] .

(٥٩) تقرير الاستناد[١٠١] فى تيسير الاجتهاد .

(٦٠) الرد على من أخلد إلى الأرض وجهل أن الاجتهاد فى كل[١٠٢] عصر فرض .

القسم الرابع : ما كان كراساً ونحوه سوى مسائل الفتاوى، وذلك مائة مؤلف .

(١) كَبْت الأقران فى كُتْب القرآن .*

(٢) مراصد المطالع فى تناسب المقاطع والمطالع[١٠٣] .

(٣) الذيل الممهد[١٠٤] على « القول المسدد » .*

(٤) تخريج أحاديث « شرح العقائد » .

(٥) أنموذج اللبيب فى خصائص الحبيب .

(٦) [١٠٥] بزوغ الهلال فى الخصال الموجبة للظلال .

(٧) جياد المسلسلات .

(٨) تذكرة المؤتسى بمن حدث و[١٠٦] نسى .

(٩) جزء فيمن وافقت كنيته [كنية] زوجه[١٠٧] من الصحابة .

(١٠) جزء فى أسماء المدلسين .

(١١) اللمع فى أسماء من وضع[١٠٨] .

(١٢) ريح النسرين فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين .

(١٣) المشاريات .

(١٤) المقدمة فى الفقه[١٠٩] .

(١٥) شرح « الكوكب الوقاد فى أصول[١١٠] الاعتقاد » ، نظم العلم[١١١] السخاوى .

(١٦) الشمعة المضيئة فى[١١٢] العربية .

(١٧) موشحة فى النحو .

(١٨) مختصر « الملحة » .

(١٩) قطر الندى فى ورود الهمزة للندا .

(٢٠) الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية[١١٣] .

(٢١) النفحة المسكية والتحفة المكية[١١٤] على نمط « عنوان الشرف »[١١٥] .

(٢٢) درر الكلم وغرر[١١٦] الحكم .

(٢٣) المقامات ، أربع[١١٧] .

(٢٤) شرح الحيعلة والحوقلة .*

(٢٥) مختصر « شفاء الغليل فى ذم الصاحب والخليل » ، يسمى الشهاب الثاقب[١١٨] .

(٢٦) الشماريخ فى علم التاريخ[١١٩] .

(٢٧) تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مائة بيت[١٢٠] .

(٢٨) فتح الجليل للعبد الذليل فى قوله تعالى: «ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا»[١٢١] الآية ، استنبطت[١٢٢] منها مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع .

(٢٩) الأزهار الفائحة على الفاتحة ، وهو من أول ما صنفت[١٢٣] .

(٣٠) الكلام على أول سورة الفتح ، وهو تصدير[١٢٤] .

(٣١) الكلام عن حديث « احفظ الله يحفظك » ، وهو تصدير .

(٣٢) اليد البسطى فى تعيين[١٢٥] الصلاة الوسطى .

(٣٣) مطلع البدرين[١٢٦] فى من يؤتى أجرين .

(٣٤) أبواب السعادة فى أسباب الشهادة .

(٣٥) طى اللسان عن ذم الطيلسان .

(٣٦) جزء فى « شعب الإيمان »[١٢٧] .

(٣٧) جزء فى[١٢٨] ذم زيارة الأمراء .

(٣٨) جزء فى[١٢٩] ذم القضاء .

(٣٩) جزء فى موت الأولاد .

(٤٠) آخر يسمى التسلى والإطفا لنار لا تطفا[١٣٠] .*

(٤١) سهام الإصابة فى الدعوات المجابة .

(٤٢) الثغور الباسمة فى مناقب[١٣١] فاطمة .

(٤٣) جزء فى فضل[١٣٢] الشتاء .

(٤٤) مختصر « أذكار » النووي ، يسمى[١٣٣] أذكار « الأذكار »[١٣٤] .

(٤٥) أربعون حديثاً فى الجهاد .

(٤٦) أربعون حديثا فى ورقة .

(٤٧) شرحها ، كتب منه كراس .*

(٤٨) الأساس فى فضل بنى العباس .

(٤٩) حصول الفوائد بأصول العوائد .*

(٥٠) القول المجمل فى الرد على المهمل .

(٥١) المعانى الدقيقة فى إدراك الحقيقة[١٣٥] .

(٥٢) جزء فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم[١٣٦] .

(٥٣) كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .

(٥٤) جزء فى ذم المكس .

(٥٥) الرفد فى فضل الحفد .*

(٥٦) جزء فى أدب الفتيا .

(٥٧) الروض الأريض فى طهر المحيض .

(٥٨) ميزان المعدلة فى شأن البسملة .

(٥٩) الظفر بقلم الظفر .

(٦٠) المستظرفة[١٣٧] فى أحكام دخول الحشفة .

(٦١) الحجج المبينة[١٣٨] فى التفضيل بين مكة والمدينة .

(٦٢) بلغة المحتاج فى مناسك الحاج .

(٦٣) ترجمة الشيخ محي الدين[١٣٩] النووى .

(٦٤) ترجمة شيخنا[١٤٠] قاضى القضاة[١٤١] البلقينى .

(٦٥) الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم .

(٦٦) إلقام الحجر لمن زكى سابّ أبى بكر وعمر ، وهو[١٤٢] جزء فى رد شهادة الرافضة .

(٦٧) أرجوزة تسمى فصل الكلام فى حكم السلام .*

(٦٨) أرجوزة تسمى السلاف فى التفضيل بين الصلاة (٣١ آ) والطواف .*

(٦٩) السلالة فى تحقيق المقر و[١٤٣] الاستحالة .

(٧٠) الاقتناص فى مسئلة التماص [؟][١٤٤] .*

(٧١) فصل الخطاب فى قتل الكلاب .*

(٧٢) فصل الكلام فى ذم الكلام .*

(٧٣) درج المعالى فى نصرة الغزالى على المنكر المتغالى .*

(٧٤) الأخبار المروية فى سبب[١٤٥] وضع العربية .

(٧٥) العرف فى معنى الحرف .*

(٧٦) رد على البهاء بن النحاس . *

(٧٧) شذا العرف فى إثبات المعنى للحرف . *

(٧٨) رد على الشريف الجرجانى . *

(٧٩) رسالة فى ضربى زيداً قائماً . *

(٨٠) المنى فى الكنى .

(٨١) اللآلئ المكللة[١٤٦] فى تفضيل المعملة على المشغلة . *

(٨٢) أحاسن الاقتباس[١٤٧] فى محاسن الاقتباس .

(٨٣) التعريف بآداب[١٤٨] التأليف .

(٨٤) الجمانة فى اللغة . *

(٨٥) رسالة فى تفسير ألفاظ متداولة . *

(٨٦) مقاطع الحجاز من نظمى[١٤٩] .

(٨٧) نور الحديقة من نظمى[١٥٠] .

(٨٨) الكلام على قوله تعالى : « وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا » الآية . *

(٨٩) تذكرة النفس فى التصوف . *

(٩٠) شرحها . *

(٩١) تعريف الأعجم بحروف المعجم .

(٩٢) الشهد فى النحو ، وهى قصيدة من بحر الهزج .*

(٩٣) العرف الشذى فى أحكام ذى .*

(٩٤) الجواب الأسدّ فى تنكير أحد وتعريف الصمد .*

(٩٥) عمدة المتعقب فى الرد على المتعصب ، فى واقعة وقعت مع القاضى شمس الدين الأمشاطى قاضى الحنفية .*

(٩٦) العبرات المسكوبة فى أن استنابة تارك الصلاة مندوبة .*

(٩٧) كشف اللبس عن قضاء الصبح بعد طلوع الشمس .*

(٩٨) درج العلى فى قراءة أبى عمرو بن العلا .*

(٩٩) الدر النثير فى قراءة ابن كثير .

(١٠٠) إرشاد المهتدين إلى نصرة المجتهدين .

(١٠١) [١٥١]حسن النية وبلوغ الأمنية فى الخانقاه الركنية .

(١٠٢) الطلعة الشمسية فى تبيين الجنسية من شرط[١٥٢] البيبرسية .

القسم الخامس : ما ألف فى واقعات الفتاوى من كراس وفوقه ودونه ، وذلك الآن ثمانون مؤلفاً .

(١) القول الفصيح فى تعيين الذبيح .

(٢) المصابيح فى صلاة التراويح .

(٣) بسط الكف فى إتمام الصف .

(٤) القول المضى فى الحنث فى المضى .

(٥) وصول الأمانى بأصول التهانى .

(٦) الدر المنظم فى الاسم الأعظم .

(٧) نتيجة[١٥٣] الفكر فى الجهر بالذكر .

(٨) إعمال الفكر فى فضل الذكر .

(٩) الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال[١٥٤] .

(١٠) جزء[١٥٥] فى السبحة .

(١١) جزء فى رفع اليدين فى الدعاء[١٥٦] .

(١٢) تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك .

(١٣) اللمعة من[١٥٧] أجوبة الأسئلة السبعة .

(١٤) القول الجلى فى حديث الولى .

(١٥) رفع الصوت بذبح الموت .

(١٦) نصرة الصديق على الجاهل الزنديق[١٥٨] .

(١٧) رفع التعسف فى[١٥٩] إخوة يوسف .

(١٨) القول الأشبه فى حديث « من عرف نفسه فقد عرف ربه ».

(١٩) اللمعة فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .

(٢٠) جزء فى صلاة الضحى .

(٢١) بذل العسجد لسؤال المسجد .

(٢٢) قطع المجادلة عند تغيير المعاملة .

(٢٣) رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين .

(٢٤) جزء فى الغنج[١٦٠] .

(٢٥) إزالة الوهن عن مسئلة الرهن .

(٢٦) الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم .

(٢٧) الجواب الحزم عن حديث التكبير جزم .

(٢٨) بذل الهمة فى طلب براءة الذمة .

(٢٩) الإنصاف[١٦١] فى تميز الأوقاف .

(٣٠) فتح المغالق من أنت تالق[١٦٢] .

(٣١) شد الأثواب فى سد الأبواب .

(٣٢) الفوائد المقترفة من بيت طرفة .*

(٣٣) رفع السنة فى نصب الزنة .

(٣٤) الأجوبة الزكية عن الألغاز السبكية .

(٣٥) تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء .

(٣٦) جزيل[١٦٣] المواهب فى اختلاف المذاهب . (٣١ ب)

(٣٧) الفوائد الكامنة فى إيمان السيدة آمنة ، وتسمى أيضاً [١٦٤] التعظيم والمنة فى أن والدى المصطفى فى الجنة .

(٣٨) سيف النظار فى الفرق بين الثبوت والتكرار .

(٣٩) الزند الورى فى الجواب عن السؤال [١٦٥] السكندرى .

(٤٠) نجر [١٦٦] الثمد فى إعراب أكمل الحمد .

(٤١) حسن التصريف فى عدم التحليف .

(٤٢) الزند [١٦٧] فى السلم فى القند .

(٤٣) تنبيه الواقف على شرط الواقف . *

(٤٤) تنبئة [١٦٨] الغبى بتبرئة ابن عربى .

(٤٥) المباحث الزكية فى المسئلة الدوركية [١٦٩] .

(٤٦) إنباه الأذكياء لحياة الأنبياء .

(٤٧) الحظ الوافر من المغنم فى استدراك الكافر إذا أسلم .

(٤٨) الإعلام بحكم عيسى عليه السلام .

(٤٩) القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة .

(٥٠) نفح الطيب من أسئلة الخطيب .

(٥١) الجواب المصيب عن اعتراضات [١٧٠] الخطيب .

(٥٢) السهم المصيب فى نحر الخطيب .

(٥٣) إتمام النعمة فى اختصاص[١٧١] الإسلام بهذه الأمة .

(٥٤) شد الأيطال على أهل الإبطال .*

(٥٥) جزء فى فضل التاريخ وشرفه والحاجة إليه .*

(٥٦) تزيين[١٧٢] الأرائك فى إرسال النبى صلى الله عليه وسلم[١٧٣] إلى الملائك .

(٥٧) إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفد .*

(٥٨) إسبال الكسى على النسا[١٧٤] .

(٥٩) [١٧٥] رفع الأسى عن النسا .

(٦٠) اللفظ الجوهرى فى رد خباط الجوجرى .

(٦١) الأخبار المأثورة فى الاطلاء بالنورة .

(٦٢) المعتلى فى تعدد صور الولى .

(٦٣) الفوائد البارزة والكامنة فى النعم الظاهرة والباطنة[١٧٦] .

(٦٤) السكر على عبد البر[١٧٧] .

(٦٥) رفع الشر ودفع الهرّ الصادرين من عبد البر .*

(٦٦) وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل[١٧٨] .

(٦٧) تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب .

(٦٨) تعريف الفئه بأجوبة الأسئلة المائة .

(٦٩) ضوء الشمعة فى عدد الجمعة .

(٧٠) كشف الضبابة فى مسئلة الاستنابة .

(٧١) النقول المشرقة فى مسئلة النفقة .

(٧٢) الفوائد الممتازة فى صلاة الجنازة .

(٧٣) الإعراض والتولى عن من لا يحسن أن[١٧٩] يصلى ، [١٨٠]
ويسمى أيضاً الصحة والثبوت فى ضبط دعاء القنوت[١٨١] .

(٧٤) البدر الذى انجلى فى مسئلة الولا .

(٧٥) حسن المقصد فى عمل المولد[١٨٢] .

(٧٦) حصول الرفق بأصول الرزق .

(٧٧) دفع التشنيع فى مسئلة التسميع .

(٧٨) هدم الحانى[١٨٣] على البانى .

(٧٩) المحرر فى قوله : « لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ . »

(٨٠) القول المشيّد فى وقف المؤيّد .

القسم السادس : مؤلفات لا أعتدّ بها لأنها على طريق البطالين
الذين ليس لهم اعتناء إلا بالرواية المحضة ، ألفتها فى زمن السماع وطلب
الإجازات ، مع أنها مشتملة على فوائد بالنسبة إلى ما يكتبه الغير[١٨٤] .

(١) المسلسلات الكبرى ، مجلد[١٨٥] .

(٢) أربعون حديثاً متباينة[١٨٦] .*

(٣) أربعون حديثاً توافق فيها اسم الشيخ والصحابى .*

(٤) الملتقط من « الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة » لابن حجر ، مجلد[١٨٧] .

(٥) المعجم الكبير لشيوخى ، يسمى حاطب ليل وجارف سيل.*[١٨٨]

(٦) المعجم الصغير ، يسمى المنتقى .*

(٧) المعجم الأوسط ، وهو العمدة .*

(٨) الرحلة المكية والمدنية .*

(٩) قطف الزهر فى رحلة شهر .*

(١٠) الرحلة الفيومية .*

(١١) فهرست المرويات[١٨٩] .

(١٢) المنتقى من « تفسير » ابن أبى حاتم[١٩٠] .

(١٣) المنتقى من « سنن » سعيد بن منصور .*

(١٤) أربعون حديثاً من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر .

(١٥) المنتقى من « تفسير » الفريابى[١٩١] .

(١٦) المنتقى من « سيرة » ابن سيد الناس .*

(١٧) المنتقى من « مسند » مسدد .*

(١٨) المنتقى من « معجم » الطبرانى .*

(١٩) المنتقى من « سنن » البيهقى .*

(٢٠) تلخيص « معجم » الحافظ ابن حجر .* (٣٢آ)

(٢١) المنتقى من « فضائل القرآن » لأبى عبيد .*

(٢٢) المنتقى من « تفسير » عبد الرزاق .

(٢٣) المنتقى من « مسند » ابن أبى شيبة .*

(٢٤) المنتقى من « مسند » أبى على .*

(٢٥) البراعة فى تراجم بنى جماعة .*

(٢٦) الفتح المسكى فى تراجم البيت السبكى .*

(٢٧) فهرست خرجتُه لشيخنا الإمام الشمنّى .*

(٢٨) جزء خرجته له فيه « المسلسل بالنحاة » وغيره .*

(٢٩) مشيخة خرجتها للشيخ شمس الدين البانى .*

(٣٠) مشيخة خرجتها لمولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله خليفة العصر .*

(٣١) جزء خرجته للشهاب الحجازى فيه « المسلسل بالشعراء والكتاب » .*

(٣٢) المنتقى من « أسنى المطالب » لابن الجزرى . *

(٣٣) المنتقى من « معجم » الدمياطى . *

(٣٤) المنتقى من « تاريخ » الخطيب . *

(٣٥) المنتقى من « مشيخة » ابن البخارى . *

(٣٦) المنتقى من « معجم » ابن قانع . *

(٣٧) المنتقى من « الوعد والإنجاز » . *

(٣٨) المنتقى من « أحاسن المنن فى الخلق الحسن » . *

(٣٩) المنتقى من « مصنف » عبد الرزاق .

(٤٠) مقاليد التقاليد . *

القسم السابع : ما شرعت فيه وفتر العزم عنه وكتب منه القليل[١٩٢] :

(١) مجمع البحرين ومطلع البدرين فى التفسير ، جامع بين المنقول والمعقول والرواية والدراية ، كتب منه إلى قوله تعالى : « ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ » فى كراريس ، وكتب منه سورة الكوثر . *

(٢) مفاتيح الغيب : تفسير مسند كبير جداً[١٩٣] . كتب منه من « سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى »[١٩٤] إلى آخر القرآن فى مجلد .

(٣) شرح « سنن » ابن ماجه ، مطول ، كتب منه كراريس من أوله[١٩٥] .

(٤) شرح « مسند » الإمام الشافعى ، كتب منه مجالس على درسَى الشيخونية[١٩٦] .

(٥) مرقاة الصعود إلى « سنن » أبى داود ، كتب منه كراسان ، وفى عزمى إكماله فإن يسّر الله به نقلته إلى القسم الثانى[١٩٧] .

(٦) التعليقة السنية على «السنن النسائية »[١٩٨] ، كتب منه دون كراس .

(٧) ميدان الفرسان فى شواهد القرآن ، كتب منه دون كراس[١٩٩] .

(٨) مجاز الفرسان إلى « مجاز القرآن » ، وهو مختصر « مجاز القرآن » للشيخ عز الدين بن عبد السلام ، كتب منه دون كراس[٢٠٠] .

(٩) تنوير الحوالك على « موطأ » مالك ، كتب منه أوراق[٢٠١] .

(١٠) الروض المكلل والوُرْد المعلل فى مصطلح الحديث . *

(١١) أزهار الآكام فى أخبار الأحكام ، كتب منه دون كراس . *

(١٢) الفوائد المتكاثرة فى الأحاديث المتواترة ، كتب منه كراريس ، والعمدة على مختصره المتقدم . *

(١٣) كشف النقاب عن الألقاب ، كتب منه ورقة .*

(١٤) مختصر « النهاية » لابن الأثير ، يسمى تقريب الغريب[٢٠٢] ، كتب منه كراسان[٢٠٣] .

(١٥) بغية الرائد فى الذيل على « مجمع الزوائد » ، كتب منه كراس[٢٠٤] .

(١٦) الحصر والإشاعة لأشراط الساعة .*

(١٧) زوائد الرجال على « تهذيب الكمال » .*

(١٨) زوائد « شعب الإيمان » للبيهقى على الكتب الستة ، كتب منه الثلث فى خمس كراريس[٢٠٥] .

(١٩) زوائد « نوادر الأصول » للحكيم ، كتب منه أوراق .*

(٢٠) تجريد العناية إلى تخريج أحاديث « الكفاية » لابن الرفعة ، كتب منه كراس[٢٠٦] .

(٢١) تجريد أحاديث « الموطأ » ، كتب منه دون كراس[٢٠٧] .

(٢٢) زوائد « سنن » سعيد بن منصور ، يسمى لطائف المنن ، كتب منه أوراق .*

(٢٣) منتقى من « تاريخ » ابن عساكر .*

(٢٤) نشر العبير في تخريج أحاديث « الشرح الكبير » ،

[كتب][٢٠٨] منه كراس .*

(٢٥) المقتصر في تخريج أحاديث « المختصر » لابن الحاجب ، كتب منه أوراق .*

(٢٦) توضيح[٢٠٩] المدرك في تصحيح « المستدرك » ، كتب منه كراس[٢١٠] .

(٢٧) الحواشي الصغرى على « الروضة » ، (٣٢ ب) تسمى قطف الأزهار ، كتب منه نحو عشرة كراريس[٢١١] .

(٢٨) اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق ، كتب منه دون كراس[٢١٢] .

(٢٩) شرح « الروض » لابن المقرئ[٢١٣] ، كتب منه كراس[٢١٤] .

(٣٠) مختصر « المطلب » . كتب منه أوراق .*

(٣١) مختصر « الأحكام السلطانية » للماوردي . كتب منه كراسان[٢١٥] .

(٣٢) الورقات في الفقه . كتب منه ربع العبادات .*

(٣٣) شرح « التدريب » للبلقيني . كتب منه كراريس .*

(٣٤) حاشية على « قطعة » الأسنوى ، كتب منها كراسان[٢١٦] .

(٣٥) تشنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، كتب منه ورق .*

(٣٦) شرح « تنقيح اللباب » للشيخ ولى الدين ، كتب منه ورقة .*

(٣٧) الكافى فى زوائد « المهذب » على «الوافى» ، كتب منه دون كراس .*

(٣٨) مختصر « الإحياء » ، يسمى إرشاد العابدين ، كتب منه كراسان.*

(٣٩) الدرر المنتثرات [؟][٢١٧] على « جامع المختصرات » ، كتب منه ورقة .*

(٤٠) جمع الجوامع فى الفقه ، كتب منه ورقة .*

(٤١) شرح « لمعة الإشراق فى الاشتقاق » للسبكى ، كتب منه أوراق .*

(٤٢) ألفية فى القراءات العشر ، كتب منها أوراق .*

(٤٣) التوشيح على « التوضيح » لابن هشام[٢١٨] .

(٤٤) السيف الصقيل فى حواشى « شرح » ابن عقيل[٢١٩] .

(٤٥) شرح « ضرورى التصريف » لابن مالك ، كتب منه نصف كراس .*

(٤٦) شرح « تصريف العزى » . *

(٤٧) المعونة فى شرح « اللؤلؤة المكنونة » . *

(٤٨) نكت على « تلخيص المفتاح »[٢٢٠] .

(٤٩) الخصيص فى شرح شواهد « التلخيص » ، مطول ، والعمدة على مختصره المتقدم . *

(٥٠) حاشية على « شرح الشواهد » للعينى ، كتب منها كراس. *

(٥١) شرح « بانت سعاد » ، ممزوج ، كتب منه أوراق . *

(٥٢) شرح « البردة » ، كتب منه أوراق . *

(٥٣) طبقات الأصوليين ، *

(٥٤) طبقات شعراء العرب ، *

(٥٥) طبقات الأولياء ، تسمى حلية الأولياء : كتب من كل كراريس . *

(٥٦) المشرق والمغرب فى بلدان المشرق والمغرب ، وهو[٢٢١] مختصر « معجم البلدان » لياقوت ، كتب منه كراريس[٢٢٢] .

(٥٧) الملتقط من « الخطط » للمقريزى[٢٢٣] .

(٥٨) شرح « الوسيط » للغزالى ، ممزوج ، كتب منه كراس . *

(٥٩) مختصر « تهذيب الأسماء واللغات » للنووى ، كتب منه كراريس عدة ، يسمى بالتذهيب . *

(٦٠) نظم « رسالة ربع المقنطرات » لشيخنا عز الدين الميقاتى .*

(٦١) رفع الحواجب عن الكواكب ، وهذا تم فى كراسة .*

(٦٢) بيان الإصابة فى آلتى الكتابة ، كتب منه كراريس .*

(٦٣) الدرر الثمينة فى أحكام البحر والسفينة ، كتب منه كراريس .*

(٦٤) تاريخ العصر .*

(٦٥) شرح على « جمع الجوامع » تأليفى فى العربية ، ممزوج ، كتب منه كراريس من أوله .*

(٦٦) استذكار الألباء فى شعر العرب العرباء ، كتب منه كراريس .*

(٦٧) مختصر « التهذيب » للبغوى ، كتب منه ورقة .*

(٦٨) الابتهاج فى نظم « المنهاج » ، كتب منه أوراق[٣٢٤] .

(٦٩) شرح « التسهيل » ، ممزوج ، كتب منه أوراق .*

(٧٠) شرح « نظم الاقتراح » للعراقى ، ممزوج ، كتب منه أوراق .*

(٧١) طبقات الشافعية ، منظومة ، كتب منه أوراق .*

(٧٢) مختصر « الغريبين » للهروى ، كتب منه كراسان .*

(٧٣) شرح « الوفية » ، كتب منه أوراق .*

(٧٤) شرح « عمدة الأحكام » ، ممزوج ، كتب منه أوراق .*

(٧٥) تلخيص دقائق « مختصر الروضة » للأصفونى ، كتب منه كراس .*

(٧٦) شرح على منظومتى « الخلاصة » فى الفقه ، ممزوج ، كتب منه كراس[٢٢٥] .

(٧٧) شرح « ألفية » ابن معط ، ممزوج ، كتب منه أوراق.*

(٧٨) حاشية على شرح « المنهاج » للدميرى ، تسمى هادى المحتاج ، كتب منه أوراق .* (٣٣ آ)

(٧٩) شرح « البهجة » ، ممزوج ، كتب منه أوراق .* وكان الشروع فيه فى سنة سبع وستين ، فلما سمعت أن الشيخ زكريا شرع فى مثل ذلك فتر العزم عنه .

(٨٠) شرح « التحفة الوردية » فى النحو ، ممزوج ، كتب منه أوراق .*

(٨١) المولدات فى الفقه ، كتب منه أوراق .*

(٨٢) الدر الثمين فى المصدق بيمين وبلا يمين ، كتب منه أوراق.*

(٨٣) تطريز « العزيز »[٢٢٦] .

ذكر بعض ما كُتب على مؤلفاتى تقريظًا أو قيل فيها مدحًا

كتب شيخنا شيخ الإسلام قاضى القضاة علم الدين البلقينى على تأليفى « شرح الاستعاذة والبسملة » و « شرح الحيعلة والحوقلة » ، وهما أول ما ألفته فى زمن الطلب وذلك فى سنة خمس وستين . ما نصه : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . وقفتُ على هذين التصنيفين اللطيفين المباركين المشتملين على الفوائد الكثيرة والفرائد الغزيرة ، فوجدتهما مشتملين[١] على أشياء حسنة وألفاظ مستحسنة ، لحق أن يُنوَّه بفضل مصنفهما[٢] ، ويُذكر ما حواه من الفضائل وما حرره من المسائل ، شكر الله سعيه على ذلك ، وسلك بنا وإياه أحسن المسالك ، وجعلنا وإياه مع الذين أنعم الله عليهم ، وحَسُن أولئك . »

وكتب شاعر العصر شمس الدين القادرى[1] على مقدمتى المسماة « بالشمعة » ،[2] وهى من أوائل[٣] ما صنفت فى هذه السنة أيضًا ، ما نصه : « وقفتُ على هذه الشمعة التى يستضىء بها عند فقد الجلاس كل جليس ، ويراها الفريد عند استيحاشه من المذاكرة نعم الأنيس . ولقد فاق فى الآفاق ضياؤها كل قبس ، وكيف لا تكون[٤] كذلك ،

ونورها من ذُكاء قبس الذَكاء مقتبس . ولقد حَلَت إذ حلّت قالب الحسن ، فلا ترى فيها أمتاً ولا عوجاً ، ولِمَ لا تحلو ولم يزل الشهد من الشمعة مستخرجاً ؟

لقد جلّى جلال الدين معنى — كنور الشمس إشراقاً[٥] وطَلْعه
ووضح مشكلات النحو حلاً — فنوّر ما دجا منه بشمعه .

ما زال بها وجه القبول مدى الأيام مبتهجاً[٦] ، وجواد الذكاء[٧] ومصباح الإفادة مسرجاً[٨] . »

قال المصنف : ومهرت فى النحو بحيث طالعت فيه كتباً جمة ، وعلقت فيه[٩] تعليقات كثيرة . وأظن أن كتب العربية التى وقفت عليها لم يقف عليها غالب أهل العصر ، ولا كثير ممن قبلهم . ومن طالع كتابى « جمع الجوامع » على صغره . و « تذكرتى » ، و « الطبقات الكبرى » ، [3] تيقن ذلك ، ولم يكن عنده شبهة فيما ذكرت . ثم انتقلت تلك الهمة إلى الفقه ، ولله الحمد ، فهما الآن أحسن معارفى . وتليهما المعانى والإنشاء واصطلاح[١٠] الحديث . وأما الفرئض فما لى فيها إلا مشاركة ، وأما الحساب والعروض فمعرفتى بهما نزرة . وأما المنطق وعلوم الفلسفة ، فلم أشتغل بها لأنها حرام كما ذكره النووى وغيره . ولو كانت مباحة[١١] لم أوثرها[١٢] على علوم الدين .

واختصرت « الألفيـة »(4) فى ستمائة بيت وثلاثين١٣ ، ودقائقها ، و « جمع الجوامع فى العربيـة » كتاب لم يؤلف مثـله فى صغر الحجم والوجازة وكثرة الجمع نحو ثلثَى « التسهيل » .(5) وفيه ضعفا ما فيه من المسائل والخلاف فى النحو والتصريف والخط . ورتبتـه على مقدمات وسبع كتب ترتيباً لم أسبق إليه . وتم ولله الحمـد ، ولم أتعب فى شىء من مصنفاتى كتعبى فيه . ووقّفت [عليه ؟]١٤ شيخنا الشمنّى(6) فأعجب به وكتب عليه : « وقفت على هذا الجمـع المفرد ، والتأليف الذى هو جوهر منضد . »

(٣٣ ب) وأما شرح « الألفيـة » لابن مالك ، ممزوج مختصر ، فأقمت فى تأليفه سنتين وحررته مدة طويلة . وقد قرظ عليه جماعة من العلماء والأدباء . وكتب نحوى مكة قاضى القضاة محيي الدين المـالـكى الأنصـارى(7) على شرح « ألفيـة » ابن مالك ما نصه : « وقفت على هـذا المؤلف والروض المفوّف ، فألفيته غرةً فى جبهـة الشروح ، ومركزاً عليه يدور التبيين والوضوح ، أدّى به مؤلفه من١٥ شرح هـذا النظم الحقّ المفترض ، وغاص بحار شروحه فاستخرج منهـا الجوهر وترك ما سواه من العرض . فلو رآه الإمام ابن مالك لقال : هـذا أوضح المسالك . أو الحبر أبو حيان لقـال : هـذا وارتشاف

الضرب سيان ، أو ابن المصنف لقال : هذه ضالتى التى أنشدها وأتطلب من لها يعرّف ، أو ابن هشام لقال : هذا تحصيل المرام ، أو أبو الحسن المرادى لقال : هذا بغيتى ومرادى ، أو البرهان الأبناسى لبهره وهاله ، وقال : هذه الدرة[١٦] المضيئة وما سواها هاله ، أو ابن عقيل لقال : هذا المساعد على التسهيل . فالله تعالى يبقى مؤلفه جامعاً لأشتات العلوم ، حاوياً لتحقيق المنثور منها[١٧] والمنظوم . »[(8)]

وكتب عليه شيخنا الإمام العلامة تقى الدين الشمنى : « وقفت على هذا الشرح اللطيف والروض المفوّف أى تفويف ، ودعوت لمؤلفه بأن[١٨] تطول حياته ، وتعلو فى العلوم درجاته ، وأن يجعلنا الله وإياه من صالحى أمة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه[١٩] أجمعين . »

وكتب عليه أديب عصره الشيخ شهاب الدين الحجازى[(9)] : « وقفت على هذا التأليف الذى لم يألف ناظرى سواه ، الدال بكثرة فوائده على[٢٠] تفرد مَن سوّاه ، والشرح الذى لم يطل مع ما حواه من العلم ، فأربى على المطول والمختصر ، وطالت يدا مؤلفه فيه بطريقة وسطى فلم يسهب وما قصّر . فقد ملك بهذا الشرح قياد أرجوزة [ابن][٢١] مالك ، وتصرف فى تصريفها تصرف المالك ، هو شرح الخلاصة بل خلاصة الشروح ، وتوضيح الدلالة بل دليل الوضوح .

بنى فيه وأعرب ، وأتى بالعجائب وأغرب ، ولما تكلم على الموصول أطرب . فلو رآه الأخفش لكان كالخفاش لا يظهر لأحد فى النهار ، أو ابن عصفور لقضى من وقته أو طار ، ولو أدركه الحريرى لم يظهر له معه من الملح مُلْحه ، ولو لحه أبو حيان[٢٢] بنظره[٢٣] ، حصلت له العناية فى اللمحة ، ولو عاصره ابن هشام لقضى منه العجب وعلم أنه مغنى[٢٤] اللبيب المعدم عن شذور الذهب ، أو سمعه ابن عقيل اعتقل لسانه ولم يظهر له مساعد ، أو البدر العينى لم يتعرض للشواهد ، ولو أبصره الخليل لخالله ، ولو نظر هذا الشرح أعجب منه[٢٥] ولم يجد ما عادله وعاد له ، ولو اطّلع عليه سيبويه لم يصنف كتابه ، ورأى أن تركه عين الإصابة ، فلله در هذا الشارح ، فكم شرح بهذا الشرح صدراً ، ورفع لمطالعيه به قدراً . فالله تعالى يعلى له بذلك وبغيره بين الأنام ذكراً ، ويثيبه على ذلك وينفعه به[٢٦] فى الدنيا والآخرى . »

وكتب عليه حامل لواء الشعر فى زمانه شهاب الدين المنصورى ،[(١٠)] ويعرف بالهائم : « الحمد لله الذى أبت أسماؤه وأفعاله إلا أن تكون منزّهة . وجلت صفته عن أن تكون مشبّهة ، الذى فتح أبواب المعارف ومنح أسباب العوارف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له الذى قصُرت أفعال القلوب عن معرفة قدره . ووقف التعجب عن إدراك

أمره . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ،[٢٧] وأن[٢٨] محمداً عبده ورسوله المخصوص بجوامع الكلم ، المرصوص در لفظه المنتظم ، (٣٤ آ) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين رفعوا منار الإسلام ، ونصبوا فى محاريبهم الأقدام ، وجروا فى الحروب رماحهم للإقدام ، ما قصُر الضمير عن الإعراب وتطاولت الأعلام . وبعد ، فقد وقفتُ على هذا الشرح صدوراً وأعجازاً ، والمجموع الذى وقف كل عَلَم مفرد عن مضاهاته قصوراً[٢٩] وإعجازاً . فوجدته قد انتهت إليه الإشارة بالكف عن محاكاته ، وتشبّب الشعراء بموصوله فى كل مقطوع من أبياته . وقد تعرّفت نكراته ، واتضحت إشاراته ، وتركب تركيب مزج فقبله كل مزاج ، استطبّ منه سقيم الفهوم بأسهل علاج . حتى تعدّت أفعال بيانه إلى القاصر من الفهم ، وتنقلت بالوضوح من الخصوص إلى العموم . فسبحان من منّ على هــذا الجلال بملابس الإجلال ، وحلّى[٣٠] نجل الكمال بتاج الإكمال . فلله دَرّ ينبوعه ، ودُر مجموعه ، فلقد جمعه جمع تصحيح ، وبالغ فى استنباط اللباب والتوضيح . فلو رآه الكسائى لخلع عليــه وشاحيه ، أو ابن عصفور لطار إليه بجناحيه ، ولو رآه[٣١] المبرد لسخنت من حسد عيناه ، أو جاراه ثعلب لاستعجم فصيحه وظل يعدو فى الفلاه ، ولو عاصره الرمانى لأخرجه من قشره وعصره ، أو أبو حيان لأنضب بَحْره ونَهره . هذا وهو

أول ما ترعرع فى زهرة العمر ونشا ، وشرب من كؤوس الآداب فانتشى ، ذلك[٣٢] فضل الله يؤتيه من يشا .

« لله در الجـلال نجلاً   فى درجات الـكمال حَلّا
كم مشكلٍ عاطلٍ كساه   من لفظه عسجداً وحَلّا . »

ولما وقف شيخنا الإمام تقى الدين الشمنّى على هذا التقريظ الذى للمنصورى[٣٣] ، أعجبه وكتبه بخطـه فى « تذكرته » ، وناهيك بهذا من الشيخ .

وكتب الفاضـــل الأديب نور الدين الذيبى[٣٤][(11)] على كتابى « النفحة المسكية » :

« أبدعت يا حاوى الـكمال مصنفاً   بهر النهى منـــه عظيم جلاله
هذا هو السحر الحلال وحبذا   سحر البيان وسكرتى بحلاله[٣٥] . »

وكتب المذكور أيضـاً على مسودة « شرح شـواهد تلخيص المفتاح » :

« أعقدٌ على جيـد[٣٦] المجرّة قد طفـا
من الزهر أم زهر الرياض تفوفا
أم الشادن الشادى بألحان معبـــدٍ
يـكرر أوصـاف الجـلال فشنفا ؟

هو البحر إلا أنه العذب فى اللها سوى أن فيه الدر يوجد أحرفا

كأن الدرارى كن طوع بنانه يصرفها أنى يشا أن يصنفا

فيفديه منى نور عينى وإنه أجلّ وأبهى من مناها[٣٧] وأشرفا

وأسأله تخريج باقى شواهد شواهد عند الحبر للبحر بالوفا[٣٨]

فدم ماجداً مولى يؤمَّل فى الحجا

ويقصد من أقصى البلاد ويعرفا . »

وكتب الفاضل خليل الذهبي[(12)] من أهل دمشق على كتابى « بزوغ الهلال فى الخصال المُوجبة للظلال » : (٣٤ ب)

« لجلال دين الله فضل زائد ما مثله والله ، فى أمثاله

جمع الخصال الموجبات لظله أكرم به وخلاله[٣٩] وظلاله . »

وقال شاعر العصر شمس الدين القادرى[(13)] على كتابى « تاريخ مصر »[(14)] :

« جلال الدين يا لك من جلالٍ تنكب عن علاه الفرقدان

واهداك الذكاء ذكا ذُكاءٍ وبدر علاك[٤٠] مسعود القران

دنا لمقامك الناس ادّعاءً وأبعد ما يرى منه[٤١] التدانى

وأنت بحلبة[٤٢] العلماء طِرْف يفوت الطرف مع شد العنان

وقد أحرزت سبقاً كالمجلى إلى أقصى المدى يوم الرهان

وكم أتعبت فى مضمار علمٍ يراعاً[٤٣] صامتاً ذلق[٤٤] اللسان

يجيبك إذ تجوب به جيوباً عن السحر الحلال من البيان

ومن مدد الإله وطول مد جنى زهر البديع من المعانى

وللبارى تعالى عن شريك لدى الظلماء مصحوب البنان

بمحراب الطروس له سجود بخمس ركع قبل الأذان

وكم أطلعتَ بالتاريخ وجهاً يزين[٤٥] سناه مرآةَ الزمان

وكتبك بالنهى[٤٦] فى كل فن كجنّات مَشِيدات المبانى

بها ما تشتهى وتلذ نفس وعين بالأمالى والأمانى

وأحكمت الفروع على أصول أحب[٤٧] إلى الفهوم من الجنان[٤٨]

فروع للنهى دانٍ جناها إذا ما مسن بالورق[٤٩] الحسان

وإنّ القادرى لمدح ما قد بلغتَ لعاجز فى كل آن

وإن حاولت جمع عيون مصر بعصرك جمع فضل وامتنان

لجمعهم لذكرك جمع شمل[٥٠] لأنك عين أعيان الزمان . »

وكتب القادرى أيضاً على كتابى « فتح الجليل للعبد الذليل » ، وهو الذى استنبطتُ فيه من قوله تعالى : « ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا » ...

الآية[15] مائة وعشرين نوعاً من أنواع البديع : « الحمد لله الذى جلّى بجلال الدين مرآة البديع والبيان ، فأظهر بها وجه الصواب لإنسان كل عين ، وأقرّ بها عين كل إنسان . وصـــــلواته على سيدنا محمد الممدوح[٥٢] فى كتابه المسطور الذى نوّر بهدايته ظلمات الضـلال[٥٣] ، وأخرج به المؤمنين من الظلمات إلى النور ، فهو أنصح من أزال بنصيحته الغين عن القلوب ، ومدح بنون وصاد ، وأَزْيَن زينٍ لبس اللام للجهاد وباء بالنصر ، وهو أفصح من نطق بالضاد ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ماتبسم بارق لبكاء سحابه . وبعد ، فقد وقف العبد على ما أجراه الله على لسان سيدى من فيض مننه المنيفة ، لبيان ماخفى عن[٥٤] كثير من الناس[٥٥] من دُرَر (٣٥ آ) البلاغة المنتظمة فى سلك الفصاحة من عقود الآية الشريفة من البديع الذى لم يأتِ بمثله بديع الزمان ، ولم ينسج أحد على منواله ممن حاك حُلل الملح من أهل علمى المعانى والبيان . فكنت المجلى فى حلبة [؟][٥٦] السبق ، الذى لم يدركه فى مضمار البلاغة التالى[٥٧] ، والسهم الذى فوقته يد العناية فأصاب من مرام العلم غرض المعالى فيما رقمه فى مصنفه الذى سماه لجلالته « فتح[٥٨] الجليل » ، أقرّ [الله][٥٩] به وبمصنفه عين كل محب وخليل ، فلم يبتغِ ناظرى[٦٠] عن سكن محاسنه ارتحالاً ، واستخفّنى الطرب حتى اطّرحت الأدب وأنشدت بعد تأمله ارتجالاً :

لقد أبقى كمال الدين خيراً [٦١] وبحراً لا يكدره الورود
جلا كأساً به للروح راح كأن حبابها الدر النضيد
ضياء بديعها كالشمس دانٍ وفى الإدراك مدركه بعيد
جلال الدين يا لك من جلال جلا للناس معنى لا يبيد
من التأويل عن سيّال ذهن بقدح الفكر ليس به جمود
وفقتم بالذكاء ذكا ذُكاءٍ فنار حجاك ليس لها خمود
كأن فهومكم روض حمته عن الناس الأساود والأسود
ودرّ دونه القاموس أعيا على الغواص جوهره الفريد
وكم ورق سبكت به نضاراً يراه من له نظر حديد
حديثاً فى القديم يدوم [٦٢] منه على مر الجديدين الجديد
ولو طالت يدا شخص بعلم إلى الجوزا وساعده السعود
لصافحت الذراع بصدق عزم طويل الباع وافره مديد
وعين مثل طرف النجم أمسى
يجافيها بهمتك الهجود
وأنت مقلَّد فى كل علم بجيِّده [٦٣] يقلد منك جيد [٦٤]
وكم حلّيت جيد الذكر عقداً بحلٍّ دون حلواه العقيد
فرائد بحر علمك يزدهيه بحلّ من فوائدك العقود

ولا طرف من الآثار إلا وطارفها لحفظك والتليد

سقى عهداً لجـــدك[٦٥] من سيوط

عهاد بالوفاء[٦٦] لهـــا عهود

وما برحت يراعك فى ركوع

بمحراب الطروس لهـا سجود

بجـامع فضلكم يقرا ويرقى بفضـل صلاتهن المستفيد

بجاه محمد صـــلى عليه إلهالخلق ذو العرش المجيد.»

وقال القـادرى أيضاً مشيراً إلى هـــذا الـكتاب وإلى قصة الاجتهاد،(16) وأنشده فى الإملاء:

«شجاك بربع[٦٧] العامرية معهد[٦٨]

به أنـكرت عيناك ما كنت تعهد

ترحّـــل عنه أهله بأهلة بأحداجها غيد من العين خرّد

كواعب أتراب حسان كأنها بدور بأغصان[٦٩] النقا تتأود[٧٠]

ومما شجانى فوق عـــود حمامة

ترجـــع ألحاناً لهـا وتغرد

كأن بدمعى الـكف منهـا مخضب

وبالحزن منى الجيـــد منها مقلّد

وبي غادة كالشمس في أفق حسنها
نأت وبقلبي حـــــرها يتوقد
ولو هددت رضوى بتبريح هجرها
لأمسى من التهـديد وهو مهدد
خفيفة[٧١] أعطاف نشاوى من الصبي
ثقيلة أرداف تقـــيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهى
بنجلاء عنها سحر هاروت يسند[٧٢]
وعيني[٧٣] تروّى عن معين دموعها
وسمعي عن عذل العـذول مسدد
وأعجب من جسم حكى المـاء رقةً
يُقِلّ بلطفْ قلبهـا وهو جلمد[٧٤]
وجنّات وَجْنات بماء نعيمها على النور نار أُصبحت تتوقد
مهـاة إذا استنت[٧٥] بعـود أراكة
على متن سمطى لؤلؤ يتردد
تريك ثنيـات العقيق بيـارق
جلالى النقا[٧٦] منه العذيب المبرد

كأن بفيها من سنا العلم جوهراً[٧٧]

جـــلاه جلال الدين فهو منضد

إمام اجتهاد عالم العصر عامل

بجامع فضـــل ناسك متهجد[٧٨]

ويحسُد طرفُ النجم بالعــلم طرفَه

إذا بات ليلاً فيـــه وهو مسهد

ويقـدح زند العزم زند ذكائه

فيصبح منـــه فـكره يتوقد

ومن مدد المولى وعين عناية

وتوفيقه يحيا[٧٩] ويحمى ويحمـــد

ومجتهد قد طال فى العلم مدركاً

وباعاً ففى[٨٠] كل العـــلوم له يد

ومستنبط من آية بعد آية

تلى آية الكرسى معنى يُخَلَّد

فوائد أشتات البـــديع التى بها

تفرد فيها جمعـــه فهو مفرد

وأنواعها عشرون مع مائة وقد   توحد فيها بالذكا فهو أوحـد

ولم يك للماضين فى الجمع مثلها
فسحقاً لمن للفضل فى الناس[٨١] يجحد
فحق له دعـــوى اجتهاد لأنه
هو البحر علماً زاخر[٨٢] اللج مزبد
عليم[٨٣] بآلات اجتهاد أولى النهى
أئمة دين الله من حيث تقصد
فمن ذاك علم بالكتاب وسـنة
تبين ما فى بحـره فهو مورد
وما فيهما من مجمـل ومفصل[٨٤]
ومن مطلق ينفك عنـه المقيد
ونحوى خطاب ثم مفهوم ما به
يدل على مفهومه حيث يوجـد
ومعرفة الإجماع فهى[٨٥] لدينا
ثلاث عليهـا بالخناصر يعقد
وباللغـة الفصحى من العرب التى
بها نزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الأخبار ثم رواتها عدولاً ومن بالطعن فيه تردد

وبالعلم بالفرق الذى بين واجب

وندب وما فيه الإباحة تقصد

وما بين حظر موبق وكراهة

وتقييدها والعلم نعم المقيد

وفى النحو والتصريف للمرء عصمة

من اللحن فاللحان[٨٦] باللحن مكمد

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى

فطوبى[٨٧] لمن يرقى إليه ويصعد

(٣٥ ب) وعلم المعانى والبيان كلاهما

مراقٍ[٨٨] إلى علم البديع ومصعد

وسلطان منقول الفقيه[٨٩] متى تجد[٩٠]

وزيراً من المعقول فهو مؤيد

وإن الجلالى السيوطى للهدى

لكوكب علم بالضيا يتوقد

وقد جاد بيت[٩١] العلم روضة أصله

فطاب له بالعلم فرع ومحتد[٩٢]

وذى حسد مغرى بتعداد[٩٣] فضله   على نفسه يبكى أسىً ويعدد

فلو أبصر الكفار فى العلم درسه

وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا

فخذها جلال الدين فى المدح كاعباً

لها جيد حسن بالنجوم مقلد

ولا تبتئس من قول واشٍ وحاسد

فما برحت أهل الفضائل تُحْسَد

ومن لحظت مسماه عين عناية

فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد

وبالعلم من يؤمن بوعد[٩٤] إلهه

فإن بوعد[٩٥] الفوز موعده غد

وحيث وَهَى ثوب اجتهاد فذو العلى

يقيض فى الدنيا له من يجدد

بمن أخبر[٩٦] المختار عنهم وإنهم

لطائفة بالحق للدين تعضد

بإخلاصهم لا الهجو يوماً يسوءهم

ولا سرهم مدح الذى راح يحمد

وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى

فلا يكُ فى هذا لديك[٩٧] تردد

[٩٨] [وإن جـــلال الدين منهم فإنه

يمنى عـــلوم الدين سيف مجرد

وإن القوافى ضقن ذرعاً عن الذى

له من تصانيف فليست تعـدد]

وإن الفقـــير القادرى لعاجز

عن المدح فى علياه إذ يتقصد[٩٩]

[١٠٠] [وقاه إله العرش من كل محنـة

وما أضمرت يوماً عـداه وحسد

بجاه رســـول الله أحمد مرسل

بأمداحه جاء الـكتاب الممجد

عليـــه مع الآل الكرام وصحبه

صلاة على طول المدى تتجدد] . »[17]

(١٦)

فصل : ومن سنة خمس وسبعين أخذت مصنفاتى تسير[١] فى الآفاق . حدثنى بعض أصحابى أنه رأى مناماً يتعلق بى ، فقصه على الشيخ الصالح محب الدين الفيومى[1] الذى كان يعظ الناس بجامع عمرو . فقال له فى تأويله : ما يموت حتى ينتشر[٢] علمه بالمشرق[٣] والمغرب . ففى هذه السنة قدم من المغرب الشيخ الفاضل الصوفى يحيى بن أبى بكر المشهور[٤] بابن المجحود[٥] المصراتى ،[2] فاشترى من تصنيفى : «تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى » ، و « شرح ألفية المعانى » ، و« شرح النقاية » ، و « الكلم الطيب » ، وسافر بها إلى بلاده . ثم قدم هذا الرجل سنة اثنين وثمانين بإخوته ، فسمع هو وإخوته منى الحديث وكتبوه عنى ، وأخبرنى أن مؤلفاتى التى أخذها تداولها الناس فى بلده واشتغلوا بها . وأخذ معه فى هذه الكرة من تأليفى « الإتقان فى علوم القرآن » ، و « التوشيح على الجامع الصحيح » ، و« تاريخ الخلفاء» ، و « البديعية » .

وفى سنة [أربع][٦] وسبعين سافر بعض أصحاب والدى[3] إلى البلاد الشامية والحلبية وبلاد الروم ، بصرى واسطنبول ، صحبة قاصد السلطان وهو الأمير يشبك الجمالى . [4] فأدخل معه إلى تلك البلاد جملة من مصنفاتى « كالإتقان » ، و« جمع الجوامع فى العربية » ، و« شرحه »،

و « نظم جمع الجوامع فى الأصول »، [5] و « شرحه » ، و « ألفية المعانى » ، [6] و « شرحها » ، و « النقاية » ، و« شرحها » ، و« شرح التقريب » ، و « أصول النحو » ، [7] و « أسباب النزول » ، [8] و « شرح ألفية العراقى » ، و « شرح ألفية ابن مالك » ، و « ألفية الحديث » ، [9] و« ألفية النحو » ، [10] و« الأشباه والنظائر » ، وجملة كثيرة من[٧] المؤلفات المختصرة . فلعل الكتب التى[٨] دخلت إلى هـذا الوجه من مؤلفاتى تزيد على المائة . فإنه كثر تردده من سنة [أربع][٩] وسبعين إلى وقتنا هذا ، وهو سنة تسعين ، من مصر إلى الشام ومن الشام إلى مصر ، يأتى كل مرة فيأخذ جملة العشرين مؤلفاً وأكثر ويذهب بها[١٠] ، ويأتى فيأخذ جملة أخرى وهكذا . وقدم من الشام طالب حسن الخط من أجل ذلك ، يقال له نور الدين بن البيطار ، [11] فأنزلته بخلوتى فى الشيخونية ، وأقام أكثر من سنة يكتب من مؤلفاتى إلى أن حصل منها أكثر من ثلاثين كتاباً ، وذهب بها إلى الشام . ثم قدم مرة أخرى وكتب أكثر من عشرين وذهب بها .

وفى سنة تسع وسبعين سافر بعض تلامذتى إلى الحجاز ، ومعه « الأشباه والنظائر » ، فكتبها منه طالب من اليمانيين وذهب بها إلى بلاد اليمن . ورآها معه قاضى الحجاز ابن ظهيرة ، [12] فاستكتب منها نسخة ، ثم أرسل إلى صديقه الشيخ عبد القادر بن شعبان [13] ليكتب له

« تكملة تفسير الجلال المحلى » ، و« شرح ألفية ابن مالك » ، و« ألفية الحديث » ، فكتبها له . ثم سافر رجل من تلامذتى إليهم فى سنة سبع وثمانين ، ومعه جملة كثيرة من مؤلفاتى « كالإتقان » و« شرح البخارى » ،[14] و« شرح ألفية المعانى » ، وغير ذلك ، فاشتروها منه . وقبل هذا بسنتين قدم ابن عمه [بياض فى الأصل] ابن أبى القاسم ابن قاضى القضاة أبى السعادات بن ظهيرة ،[15] فكتب « ألفية الحديث » نظمى ، وقرأها علىّ قراءة بحث ، وسافر بها و« بالخصائص الصغرى » .[16] وفى سنة ثمان وثمانين" ، سافر رجل آخر من طلبتى إلى الحجاز ، ومعه جملة من كتبي ، منها مجلد من « التفسير المأثور » ،[17] فاشتروها منه . وسافر أيضاً فى هذه السنة سيدى عبد الرحمن ،[18] ولد شيخنا الشمنى ، ومعه جملة من كتبي ، ومن ذلك قطعة من كتاب « المعجزات » ، فاشتروها منه . فامتلأت البلاد الحجازية والشامية من مصنفاتى .

ثم قدم قاصد ملك الهند ،[19] فطلب التقليد من الخليفة أمير المؤمنين المتوكل على الله .[20] فأشار أمير المؤمنين بأن أؤلف كتاباً يجمع ما ورد فى فضل بنى العباس .[21] (٣٦ آ) وكتب بالذهب واللازورد وسُيّر إلى سلطان الهند . ولا أتحقق أنه دخل فى الهند من مؤلفاتى إلا هذا الكتاب .

وفى سنة اثنين وثمانين سافر رجل إلى بلاد التكرور ، فصحب معه من مؤلفاتى « النقاية » ، و « كتاب البرزخ » ،[22] و « نظم جمع الجوامع » ، و « ظل العرش » .[23] فوصلت إلى هناك وفرقت على الطلبة فتداولوها كتابةً وقراءةً . ثم قدم منهم شيخ ، وقد كتب « النقاية » من هناك ، فقرأها علىّ ، وأخذ معه « الإتقان » ، و « الخصائص الصغرى » ، و « شرح النقاية » ، وقطعة من « أسرار التنزيل » وغير ذلك ، وسافر بها . ثم فى سنة تسع وثمانين قدم ركب التكرور ، وفيه السلطان والقاضى وطائفة من الطلبة . فجاءونى بأسرهم وأخذوا عنى العلم والحديث وقرؤوا علىّ طائفة من مصنفاتى . وأخذوا جملة أخرى من مصنفاتى فوق العشرين « كشرح البخارى » ، و « شرح التقريب » ، و « المعجزات » ، و « البدور السافرة عن أمور الآخرة » ، و « تاريخ الخلفاء » ، و « الإكليل فى استنباط التنزيل » ، و « ألفية الحديث » ، و « ألفية النحو » ، و « شرح ألفية ابن مالك » ، و « شرح ألفية المعانى » ، و « شرح نظم جمع الجوامع » ، و « تناسق[١٢] الدرر فى تناسب السور » ، و « البديعية » ، و « الحبل[١٣] الوثيق » ، وغير ذلك . وقدم صحبة القاضى من ابن عمه[١٤] خادم خصى هديةً لى . وسأل سلطان التكرور أن أكلم له أمير المؤمنين[24] فى أن يفوض إليه أمر بلاده لتكون ولايته صحيحة بالشرع ، وأرسلت إلى

أمير المؤمنين فى ذلك ، ففعل ، وأنشـأت له أنا التقليد ، وسـيأتى بنصه .[25]

وفى ذى القعدة من هذه السنة قدم وزير سلطان الهند العالم الفاضل محب الدين نعمة الله اليزدى ،[26] فأرسل يطلب من بعض تلامذتى شيئاً من مصنفاتى ، فأرسل إليه صحبة منها . ثم جاءنى الوزير المذكور إلى الروضة ، وبحث معى فى عدة مواضع من كتاب « همع الهوامع » ، فوجدته رجلاً عالماً يفهم العلم ويذوقه ، فتكلمت معه إلى أن سلّم . ثم سألنى أن أحدثه بشىء من لفظى فحدثته « بعشارياتى » ، وكتبت له إجازةً . ثم طلب أشياء يشتريها من مؤلفاتى ويصحبها معه إلى بلاد الهند ، وسألنى عن لبس فرو السنجاب المخنوق وأن أكتب له الجواب على طريقة الاجتهاد . فكتبت له الجواب على حد ما سأل وسميته « تحفة الأنجاب بمسئلة السنجاب » .[27]

(١٧)

ذكر نعمة الله عليّ في أن أقام لي عدواً[١] يؤذيني وابتلاني بأبي جهل يغمصني[٢] كما كان للسلف[٣] مثل ذلك .

قال تعالى : « وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنْسِ وَٱلْجِنِّ » ...[٤] الآية .[1] وأخرج الحاكم في « مستدركه » عن أبي سعيد الخدري ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشد الناس بلاءً[٥] الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الصالحون . »

ورأيت في كراسة لأبي حيان ، قال : « أوحى الله في الإنجيل إلى عيسى بن مريم : لا يفقد النبي حرمته إلا في بلده . » وأخرج البيهقي في « المدخل » من طريق الحسن بن صالح ، قال : « قال[٦] كعب لأبي مسلم الخولاني : كيف تجد قومك لك ؟ قال : مكرمين مطيعين . قال : ما صدقتني التوراة إذاً ما كان رجل حكيم في قوم قط إلا بغوا عليه وحسدوه . » وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » من طريق محمد بن سوقة[٧] عن عبد الواحد الدمشقي ، قال : « قيل لأبي الدرداء : ما بال الناس يرغبون فيما عندك من العلم ، وأهل بيتك جلوس لاهين . فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أزهد الناس في[٨] الأنبياء

وأشدهم عليهم الأقربون ، وذلك فيما أنزل الله : « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ . »(2) ثم قال : إن أزهد الناس فى العالم أهله حتى يفارقهم[٩] . »
وأخرج أبو نعيم فى « الحلية » عن أبى الدرداء ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه[١٠] . » وأخرج ابن عدى فى « الكامل » عن جابر ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أزهد الناس فى العالم أهله وجيراته . » وأخرج ابن عساكر عن محمد بن [جحادة][١١] أن « كعباً[١٢] لقى أبا مسلم الخولانى فقال : كيف كرامتك على قومك ؟ قال : إنى عليهم لكريم . قال : إنى أجد فى التوراة غير ما تقول . قال : وما هو ؟ قال : وجدت فى التوراة أنه لم يكن حكيم فى قوم إلا كان أزهدهم فيه قومه ، ثم الأقرب فالأقرب . فإن كان فى حسبه شىء عيّروه به[١٣] ، وإن كان عمل برهة من دهره ذنباً عيّروه به . »

— بياض بأصله —

(٣٦ ب) وقال[١٤](3) : « ما كان كبير فى عصره قط إلا كان له عدو من السفلة . فكان لآدم عليه السلام إبليس لعنه الله ، وكان لإبراهيم عليه السلام نمرود[١٥] لعنه الله ، وكان لموسى عليه السلام فرعون لعنه الله ، وكان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أبو جهل لعنه الله . » هذا كلامه .

قلت : وكان للحسن مروان بن الحكم[١٦] ...

— هنا بياض كبير بأصله —

وكان لابن عمر عدو يعبث به إذا مر ، فروى ابن عساكر فى « تاريخه » أنه « مر عليه يوماً فعبث به ، فالتفت إليه ابن عمر وقال : إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون . »

ومن المعلوم فى كتب الحديث والتاريخ ما قاساه ابن عباس من نافع بن الأزرق ، وما أسمعه من الأذى ، وما تعنته به من الأسئلة ، وأسئلة نافع بن الأزرق لابن عباس مشهورة مروية لنا بالإسناد المتصل ، مدوّنة فى ثلاث[١٧] كراريس ، وقد سقت غالبها فى « الإتقان » ، وقول نافع لرفيقه[١٨] : قم بنا إلى هذا الذى نصب نفسه لتفسير القرآن بغير علم حتى نسأله ، وردّ ابن عباس عليه[١٩] بأبلغ رد .

ومن المعروف فى « صحيح » البخارى وغيره ما قاساه سعد بن أبى وقاص ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، من جهال أهل الكوفة ، وشكواهم إياه لعمر بن الخطاب حتى قال له عمر : شكوك فى كل شىء حتى قالوا إنك لا تحسن أن تصلى . فانظروا بالله إلى الذين[٢٠] أسلموا البارحة يزعمون فى صاحب رسول الله ، الذى كان يسمى ثلث الإسلام أو ربعه ، أنه لا يحسن الصلاة !

وكذلك من المعلوم[٢١] ما قاساه الإمام مالك من أهل عصره لما برز[٢٢] عليهم ، وما قاساه الإمام الشافعى من أهل مصر لما ألف الرد على مالك ، واضطراب[٢٣] البلد حتى كاد البلد يفتتن . وأما[٢٤] ما قاساه البخارى من أنداده ، والغزالى من أعدائه ، وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين ، فشيء كثير[٢٥] . وقد اجتمعوا كلهم عند الله وظهر لهم المحق من المبطل ، والأرفع رتبةً عند الله من غيره . وظهر لنا مصداق ذلك فى هذه الدار ببقاء كلام هذه الأئمة وانتشاره وظهوره ، واضمحلال من رد عليهم وطمس ذلك ودثوره .

وفى ذى القعدة سنة تسع وسبعين ، أثار بعض الجهال علىّ ثائرةً بسبب مسئلة الحلف بالطلاق على غلبة الظن . وهذا الرجل(4) كان اشتغل بشيء من العلم على بعض الشيوخ الموجودين كالجلال البكرى ،(5) والشيخ شمس الدين البانى ،(6) وهو بالنون نسبةً إلى بانه قرية بالجيزية ،لكنه اشتهر على ألسنة الناس البامى بالميم . ولم يرق هذا الجاهل عن درجة المبتدئ فضلاً عما سوى ذلك ، حتى حدثنى سيدى يحيي الكرمانى(7) أنه سمعه يذكر واو الثمانية[٢٦](8) وأنها فى القرآن . قال سيدى يحيي : فقلت له هذا كلام مردود ؛ قال : فأنكر ذلك علىّ وقال هى فى القرآن . قال : فقلت له رده ابن هشام فى « المغنى » .

فانظر إلى من وصلت رتبته أنه لا يعرف كلام الناس فى هذه المسئلة ! وهذا أبداً حاله ، كلما سمع عنى شيئاً من التدقيقات البديعة والتحقيقات المنيعة ، تعجب منه وبالغ فى إنكاره لفرط جهله .

ومما وقع منـــه أنى قررت فى الدرس أقوال النـاس فى الصلاة الوسطى ، ووصلتها إلى عشرين قولاً ، ثم أخذت أرجح القول بأنهـا الظهر ، وأقيم عليه الأدلة الساطعة . فدار على الناس وشنّع علىّ بكونى رجحت أنها الظهر وإنما هى العصر . فانظروا بالله يا أولى الألبـاب ، من وصل فى قلة العقل إلى هٰذا الحد .

وهذه المسئلة ، أعنى مسئلة الحلف بالطلاق على غلبة الظن[٢٧] ، (9) أول أمرها أنى كنت فى مجلس شيخنا البلقينى[٢٨] ، وفى المجلس علامة الشام الشيخ نجم الدين بن قاضى عجلون ، (10) فقال له شخص من الطلبة الحاضرين[٢٩] : يا شيخ نجم الدين ، سمعت أنـكم تقولون فى مسئلة الحلف على غلبة الظن شيئاً غريباً . فغمزه الشيخ نجم الدين وأشار إليه بإصبعه على فيه أن اسكت . فلما خرُجنا من المجلس أعاد عليه القول ، ونحن ماشون ، فقال الشيخ نجم الدين : الذى نشأنا عليه فى بلادنا[٣٠] ورأينـا أشياخنا[٣١] يفتون به ، هو الحنث ، فلما قدمنا إلى مصر[٣٢] ، وجـــدنا الأمر فيها على خلاف ذلك فسكتنا . فقال له : ما توضحون لنا (٣٧ آ)

ما عنـــدكم ؟ فقال : نخشى أن تقوموا[٣٣] علينـا كما قاموا فى مسئلة السنجاب .[(11)] قال[٣٤] : إنما قصدى الفائدة ، ولا يقف عليه أحـــد . فقال : أما كتاب مفرد[٣٥] فلم أفعل ، لـكنى ذكرت شيئاً[٣٦] فى كتابى « التحرير » ، فتعال إلى البيت فانظره . وافترقنا ، وما أدرى هل ذهب إليه أو لا .

وتعلقت هذه المسئلة بقلبي ، وما وقع لى شيء قط وأعجلت[٣٧] النظر فيه ، ولا سمعت أو رأيت شيئًا قط ونسيته[٣٨] . فصرت أتطلب النظر فى هذه المسئلة ، فاتفق أن[٣٩] استعرت مجموعًا من خزانة محمود[(12)] بخط العلامة شمس الدين بن القماح ، أحد مشايخ التاج[٤٠] بن السبكى فوجدته ذكر فيه فصلاً طويلاً فى هذه المسئلة من كلام قاضى القضاة تقى الدين ابن رزّين ، تلميذ ابن الصلاح . وقرر فيـه الحنث فيما إذا كان النسيان فى اليمين بأن حلف على المـاضى ، وعدم الحنث فيما إذا كان النسيان[٤١] فى الفعل بأن حلف على المستقبل . وخالف شيخه ابن الصلاح ، حيث قال بالحنث فى الأمرين معاً ، وقرر بين الحالين فرقاً حسناً . فأعجبنى ذلك جداً ، فلما صنفت كتاب « الأشباه والنظائر » ، ذكرت فيـــه المسئلة ، ولخصت فيهـا كلام ابن رزين ، وذكرت ما يعضده[٤٢] من كلام النووى .

فاتفق أنى أقرأت « المنهاج » تقسيماً[13] بالجامع الطولونى ، وكان أحد القرّاء عندى رجلاً يجتمع بالجاهل المبدأ بذكره . فلما وصلت فى التدريس إلى هذه المسئلة قررتها غاية التقرير ، وقرأت لهم كلام ابن رزين[٣] ، وأوضحت لهم الفرق بين الحالين ، وقلت لهم إن أهل الشام يفتون فى هـذه المسئلة بالحنث ، وأهل مصر بعدمه . وأنا مع أهل الشـام فى ذلك . وانقضى[٤] المجلس ، فذهب أحد القراء إلى الجاهل المذكور فذكر له ذلك ، فقال : هذا ضعيف ، راجعوه ، لعله غلطان ، عسى[٥] يرجع .

فانظروا بالله ما أكثر جهل هذا وقلة عقله . ما لقى فى ذلك المجلس من يأخذ له نعلاً فيصفعه به ويقول له : تـكلم فى شغلك ! انظر باب اللوق ، وربع فسوق ، أو دكان سوق![14] ولـكن ما زالت الـكلاب تنبح إذا رأت الأسد والهر ينتفخ ويظن أنه يحاكى السبع ، والناموسة تظن أنهـا بخرطومها تضاهى الفيل . وله عشراء وأعوان بعضهم يشاركه فيما هو مشهور عنه ، وبعضهم يخالطه فى لعب الشطرنج . وأشدهم معاونةً له جناحان ، جنـاح أبيض يغلب عليه الحمق وسوء التدبير ، حتى الوليد ليمـكنه أن يسجنه بشعرة ، وهو مع ذلك يدعى المعقول التـام والمعرفة ويزعم أنه يقدر يدبّر المملـكة فضلاً عما دونها ؛

وجناح أسود يغلب عليه المكر والخبث وسواد الباطن ، وهو مع ذلك دجال كذاب عامى محض ، لو سئل عن مسئلة الاستنجاء لم يحسن جوابها ، ويتشدق فى الأسواق بأنه مفيد الطالبين ، لو استفتيت عن كذا لأفتيت . وهو عبارة عن[٤٦] سوقى لا يدرى قبيلاً من دبير .

ومما اشتد ضحكى منه ما بلغنى عنه أنه قال فى مجلس أقضى القضاة وعين الحنفية الشيخ خير الدين الشنشى[(15)] لخصمه ، وقد قال له كلمات: أتقول لى هذا ، وأنا يجلس فى حلقتى ستون طالباً ؟ وهو [لو][٤٧] أراد أن يجتمع عنده ستون قطاً ، لم يقدر على ذلك ! فانظروا يا رجال إلى هـذا القليل الحيـاء ، ما كفاه أن يقول مثل ذلك على الدكا كين بين الدلالين حتى يقوله فى مجالس قضاة المسلمين .

فلما رجع إلىّ ذلك القارئ واستثبتنى فيما قلته ، صممت على مقالتى . فرجع إليه وأخبره ، فذهب واستفتى أهل البلد فأفتوه بعدم الحنث . فلما بلغنى ، قلت : لا بأس أن أصنف كراسة أتتبع فيها نقول الأئمة فى ذلك ليستفيدها من له غرض فى الفائدة . فألفت كراسة سميتها « القول المضى فى الحنث فى المضى » ، وكانت أولاً ورقات يسيرة . فوصلت إليه فزعم أنه كتب فى معارضتها شيئاً ، وذهب به إلى أهل البلد [و][٤٨] كتبوا له عليه تقريظاً وأن[٤٩] عدم الحنث هو الصواب ، منهم الشيخ شمس الدين الجوجرى .[(16)]

وكان ممن ذهب إليه الشيخ شمس الدين البانى ، وبينه وبين والدى رحمه الله عداوة مشهورة ، وعداوة فى الآباء صلة فى الأبناء ، وأعرف منه البغض الشديد لى٥٠ . ومن جملة ماوقع منه أنه لما استفتيت (٣٧ ب) عن مسئلة الصف ،[17] وأفتيت فيها استنباطا ، قلت لصاحبنا الجمال الكرمانى ،[18] وهو من تلاميذه : اسأله عن رأيه فى٥١ المسئلة . فأعاد علىّ الجواب أنه أجاب فيها بمثل ما قلت . فلما ذهبوا إليه وأعلموه أنى أفتيت بذلك ، رجع عن قوله وأجاب بخلافه وأفتى بتعزير[19] من قال بالأول . فانظروا إلى هذا العالم الذى حمله حظ نفسه على نقض قوله والإفتاء بتعزير نفسه !

فلما ذهب إليه فى هذه الواقعة ، كتب له التقريظ وزاد أن٥٢ من قال بالحنث يلزمه التعزير . فما رأيت له مثلا إلا ما قاله الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فى واقعة وقعت له ، وذلك أنه نهى عن صلاة الرغائب[20] وأفتى بإنكارها . فشنع عليه رجل فى عصره وضرب له المثل بقوله تعالى : « أَرَأَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ عَبْداً إِذَا صَلَّىٰ . »[21] فلما بلغ ذلك الشيخ عز الدين ، صنف كتابا فى الرد عليه وتقرير أنها بدعة ، وقال٥٣ : « وأما ضربه لى المثل بقوله : « أرأيت الذى ينهى عبداً إذا صلى » ، فأنا إنما نهيت عن شىء نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم. »

قال : « فرسول الله صلى الله عليه وسلم[٥٤] ، بمقتضى قوله ، ينهى عبداً إذا صلى . » هذه عبارة الشيخ عز الدين فى الرد على المشنّع عليه .

وكذلك أقول : أنا إنما ذكرت شيئاً نص عليه[٥٥] الشافعى فى موضعين من « الأم » ، وقال به جماعة من أئمة أصحابه المتقدمين ، وقال به من المتأخرين ابن الصلاح ، وابن رزين ، والقمولى ، والأذرعى[٥٦] ، والزركشى ، والكمال الدميرى ، والشيخ ولى الدين العراقى . فترى هؤلاء الجماعة بمقتضى قوله يلزمهم التعزير ؟ فإن قال : إنما أفتيت بتعزير من نسبه لمذهب الشافعى ، قلنا له : إنما قال هؤلاء ناسبين إياه لمذهب الشافعى ، ولم يقولوه اجتهاداً لنفسهم خارجاً عن المذهب ، بل هو منصوصه فى « الأم » . ثم نعود[٥٧] ونقول : بل أنت الذى يلزمك التعزير لوجوه[٥٨] :

الأول : أنك أفتيت بحظ نفسك وعلى عدوك ، وحق المفتى أن يفتى بحكم الله لوجه الله ، فإن المفتى موقع عن الله ومخبر عنه ، لا عن نفسه .

الثانى : أنك زعمت أن من نقل خلاف المذهب يلزمه التعزير ، ونحن قامت عندنا الأدلة والنقول على أن المذهب الحنث ، وأن عدم الحنث خلاف المذهب . فإن كان من نقل خلاف المذهب على مقتضى

قولك يلزمه[٥٩] التعزير ، فأنت عندنا نقلت خلاف المذهب فيلزمك التعزير ، مع[٦٠] أنا لا نقول بذلك لكنه جواب جدلى. فإن قال : عدم الحنث تقرر أنه المذهب ، قلنا : إنما تقرر بفتوى أهل البلد ، وذلك وحده لا يثبت المذهب ، وهم معارضون[٦١] بفتوى أهل الشام . فإن قال : أخذوه من أشياخهم ، قلنا : لم يقله غير الأسنوى والبلقينى ، والمذهب لا يثبت بهذين وحدهما مع معارضتهما بالأئمة الذين سميناهم[٦٢] ، ومع فروع منقولة فى « الروضة » تساعدهم وتشهد لهم .

الثالث : أن إفتاءك بتعزير من قال ذلك حكم نسبته إلى الله ، وأنت كاذب على الله فيه . فإن أكثر ما عندك أن تزعم أن قائل ذلك مخطىء ، ولم يحكم الله ولا رسوله على مخطىء بتعزير ولا إثم ، بل وعداه بالأجر ووعدا المصيب بأجرين .(22) فمن أين جاء لزوم التعزير ؟ ما جاء إلا من قبل نفسك والشيطان .

ثم لما بلغنى ذلك زدت فى الكراسة التى ألفتها نقولاً وأبحاثاً ، وكتبها الطلبة وتداولوها بأيديهم . وأخبرنى[٦٣] بعض الفضلاء أنه وجدت[٦٤] فتوى بخط الشيخ ولى الدين العراقى فى هذه المسئلة وأنه قال فيها : « كنا نفتى فيها بعدم الحنث ثم استخرنا الله وأفتينا بالحنث » . (٣٨ آ) أو ما هذا معناه . وذكر لى أن هذه الفتوى فى مجموع عند[٦٥]

سيدى جمال الدين يوسف ،[23] سبط شيخ الإسلام قاضى القضاة

١ شهاب الدين بن حجر .

ثم فى ذى الحجة أرسل سيدى يحيي بن الجيعان[24] يطلب منى المؤلف المذكور فأرسلت له منه نسخة. ثم فى سنة ثلاث وثمانين أرسل إلىّ من الشام الشيخ برهان الدين البقاعى[25] مطالعة[٦٦] يطلب فيها الكتاب المذكور ، وقد بلغ أهل الشام خبره ، فأرسلت له نسخة . وقدم القاضى شهاب الدين بن الطباخ[٦٧][26] فذكر لى[٦٨] أن أهل الشام يلهجون بذكره ، واستكتب منه نسخة ملكاً له ليعيرها لمن يريد كتابته منهم. ثم فى سنة خمس[٦٩] وثمانين جاءنى صاحبنا الفاضل عز الدين الفارسكورى ،[27] فذكر لى أن الشيخ زكريا[28] طلب منه نسخة ، فأعطيته نسختى فكتب منها نسخة لنفسه . وذهب بنسخته إلى الشيخ زكريا فأقامت عنده أياماً وردها إليه . وأخبرنى أنه قال : كانوا قاموا عليه قومة ومعه الحق وهو مظلوم[٧٠] معهم .

وأما ذاك الجاهل فإنه استمر كل ساعة يدندن بذلك فى الأسواق وعلى الدكاكين ، وكل من رآه من سوقى أو دلال أو غلام أو سائس أو شربدار أو صبى أمرد[٧١] ، يريه الذى[٧٢] كتبه له أهل البلد ، ويفتخر بذلك ويأكل عليه الأكل فى أسمطة الناس ، ويأخذ عليه الزكاة . ولما

بلغه ما وقع بيني وبين أزدمر(29) حاجب الحجاب من إنكاري عليه ما صدر منه في حق السنة والصحابة ،(30) ذهب إليه ليعينه عليّ وملأ[٧٣] مسامعه من ذمي[٧٤] . فردّ الله كيده في نحره وصُرف عنه . وتردد إلى سيدي علي باي بن المقر الكافلي برقوق،(31) كافل الممالك الشامية، وبيدي مشيخة تربتهم. فصار يأكل رزقه[٧٥] ويملأ مسامعه من ذمي ، ثم إن الله[٧٦] صرفه عنه .

وكنت لما ساعده الباني في سنة تسع وسبعين قلت بيتين وهما :

« قولوا لهذا الذي يسعى ليهدم ما

بناه ذو العرش من تشييد أركاني

الله أسس لي بيت العُلَى قدماً

فما رجاؤك أن يبني لك الباني . »

وقلت نثراً : « شاهت الوجوه ، وخرس اللكع وفض فوه ، ولُعن إبليس وجنوده وذووه . لقد جئتُ وأجبتُ ، وما بؤت بل أصبت . وغصت اللجة فأوضحتُ البهجة وأقمت الحجة ، وحررت النقل والدليل ، وميّزت الصحيح من العليل . فعمدت سوقة موقة إلى العناد مشوقة ، جهلت العلم وأضلت الحلم ، لا مقدارها عرفتْ ولا أهل العلم أنصفت . فلم يُفهم الخطاب ولم يُفهم الصواب . فرامت توهين المعتمد

بلا سند ، واستمانت بزيد وعمرو ، لِمَا حوت من الغُمر وخلت من الغَمر . وقطعنا بسيف الحق راسهم ، وأزهقنا بروح العلم أنفاسهم ، ومزقنا كل معتدٍ مجرمٍ ، « وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ [٧٧] » (32) . »

ثم رتبت أسئلة تتعلق بحروف المعجم وأخرجتها لمن أبرز قوته فى هذه المسئلة من الرؤوس ، فلم يُحِرِ أحد منهم عنها جواباً من ذلك الحين وإلى الآن . وهو هذا :

« الحمد لله . يقول الفقير العاجز عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى منادياً بالملأ على رؤوس [٧٨] الأشهاد من ادعى أنه فى العلم والفهم مقدَّم فليجب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم ، (٣٨ ب) ومن عجز عن تحرير ألف باء تاء ثاء فليستصغر نفسه عن أن يقرر [٧٩] أبحاثاً. (33) وهى هذه الأسئلة :

السؤال الأول : ما هذه الأسماء [٨٠] : ألف باء تاء ثاء جيم ، إلى آخرها ، وما مسماها ، وهل هى أسماء أجناس أو أسماء أعلام ؟ فإن كان الأول ، من [٨١] أى أنواع الأجناس هى ؟ وإن كان الثانى ، فهل هى شخصية أو جنسية [٨٢] ؟ فإن كان الأول ، فهل هى منقولة أم [٨٣] مرتجلة [٨٤] ، فإن كان الأول ، فمَ نقلت ، أمن حروف أم [٨٥] أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أَم صفات ؟ وإن كانت جنسية فهل هى من أعلام الأعيان أو المعانى ؟

السؤال الثانى : من وضع هذه الحروف ، وفى أى زمن وُضعت ، وما مستند واضعها ، هل هو العقل أو النقل ؟

السؤال الثالث : هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية أو عامة فى جميع اللغات ؟

السؤال الرابع : الألف والهمزة هل هما[٨٦] مترادفان أو مفترقان ؟ وعلى الثانى ، فما الفرق وأيهما الأصل ؟

السؤال الخامس : لِمَ أجمع[٨٧] علماء اللغة والعدد وغيرهم من المتكلمين على المفردات على الابتداء بحرف الهمزة ، وهل هو أمر اتفاق أو لحكمة ؟

السؤال السادس : كلمات أبجد هوز إلى آخرها هل هى مهملة أو مستعملة ، وما عُنى بها ، وما أصلها ، وكيف نقلت إلى المراد بها ، وما ضبط ألفاظها ؟

السؤال السابع : ما حكمها فى الابتداء ، والوقف ، والمنع ، والصرف ، والتذكير ، والتأنيث ، والإعراب ، والبناء ، واللفظ ، والرسم[٨٨] ، وعند التسمية بها ؟ وما حكمها شرعاً عند نقشها على ثوب أو بساط أو حائط أو سقف ، وهل للحروف المجتمعة أو المتفرقة[٨٩] حرمة ؟

فهذه سبعة أسئلة ، من أجاب عنها فهو من الرجال ، وإلا فلا مزيّة له على الأطفال .

وفى رمضان سنة ست وثمانين ، أثار علىّ الجاهل المذكور ثائرة أخرى بسبب مسئلة الهدم . وقصة ذلك أن بخطنا ربعاً لشخص يسمى قاسم الحباك [٩٠] ، وبجواره مسجد وله خادم يسمى حسن المسيرى [٩١] . فكان حسن [٩٢] المذكور لا يزال يأتى [إلىّ] [٩٣] ويشكو من سكان الربع المذكور وأنهم يجتمعون فيه على أنواع من الفساد ،من زنى ولواط وشرب خمر وضرب آلات وغير ذلك ، وأن ذلك كثر فيه وشاع بحيث يؤتى إليه من أمكنة بعيدة ، ويجتمع هناك خلق كثير [٩٤] فيدخل جماعة يباشرون الزنى واللواط ، ويتأخر على الباب جماعة ينتظرون انتهاء النوبة لهم ، فمنهم من يقف بالطريق ومنهم من يجلس على باب المسجد ، حتى قيل إنه رُئى رجل فى ذلك المسجد ومعه صبى يلوط به . وصار ذلك مشاعاً فى تلك الخطة ، وصار المكان معروفاً بذلك بحيث يُقصد من [٩٥] أمكنة بعيدة لذلك . وصار (٣٩ آ) حسن [٩٦] المذكور يقول لى : ماترى أشكوهم بأوجاقية ؟ أشكوهم بنقباء ؟ [(34)] أكبس عليهم ؟ فأقول له : تلطف فى الإنكار أرفق ، اقتصر على التهديد بالقول دون الفعل .

والجاهل المذكور من جملة السكان فى هذا الربع ، ووالله ، لم أكن شعرت بذلك إلا بعد وقوع الواقعة التى ستُذكر .

واستمر الحال على ذلك سنين إلى أن ذكر لى حسن [٩٧] المذكور

فى أول هذه السنة (35) أن المكان خلا من ذلك ، لحمدت الله كثيراً .
فلما كان فى رمضان جاءنى وهو فى أمر عظيم وقال لى : جاءت المصيبة على ما كانت . فقلت: كيف ؟ فذكر أن أميراً يسمى قانصوه الشرفى (36) ممن كان يتردد إلى[٩٨] المكان ، وكان مسافراً فى التجريدة ، صحبة الأمير الكبير ، (37) وقد جاءت الأخبار بقدوم التجريدة ، لجاءت فئة ممن[٩٩] كانوا يخالطونه على ما هو عليه ، واستأجروا المكان من قاسم[١٠٠] ، وأخذوا فى إصلاحه وتهيئته ليجتمعوا فيه بعد قدومه[١٠١] على ما كانوا عليه أولاً . فقلت : اذهب إلى قاسم[١٠٢] وقل له عنى : لا يؤجر[١٠٣] هؤلاء ، ومتى أجرهم، أفتيتُ بهدمه[١٠٤] . وقصدت بذلك التهويل عليه ليصرفهم من أول وهلة فإنه أسهل من نقلهم بعد سكناهم .

فذهب صاحب[١٠٥] المكان إلى الجاهل المذكور وقص عليه ذلك ، فقال : هذا ما هو الشرع، وما مستنده فى ذلك ؟ لجاءنى شخص وسألنى عن مستندى فى ذلك ، فقلت له : أمور كثيرة سوف أذكرها فى تأليف مستقل . فقال لى : اذكر[١٠٦] شيئاً منها . فقلت : قصة مسجد الضرار .(38) فذهب إلى الجاهل[١٠٧] وذكر له ذلك، فقال : وأيش[١٠٨] فى هذا ؟ ذاك مسجد بناه منافقون. فرجع إلىّ فقلت: وقوله صلى الله عليه وسلم : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ،ثم آمر رجلاً فيصلى بالناس،

ثم أنطلق معى برجال ، معهم حزم من حطب ، إلى قوم لا يشهدون الصلاة ، فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . »

فرجع إليه فأخبره فقال: هذا [تأباه][١٠٩] القضية . إن الناس اختلفوا فى صلاة الجماعة ، فنهم من قال إنها فرض كفاية ، ومنهم من قال إنها فرض عين ، والذين قالوا بذلك استدلوا بهذا الحديث ، وما استدلوا به على الهدم لبيوت الفساد. فلما نقل لى[١١٠] ذلك علمت أن هذا كلام جاهل ، والكلام مع الجاهل ضائع ، فلم أرد عليه جواباً .

ثم إن الجاهل المذكور ذهب ليستفتى[١١١] أهل البلد ، فأفتوه بعدم الهدم . وزاد البانى أن من قال بالهدم يلزمه التعزير ، كما جرت به عادته . فنقول لهذا المفتى : يا شيخ ، قد صح القول بالهدم عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وابن مسعود، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عباس، وعمر بن عبد العزيز ، ونص عليه أئمـــة المذاهب الثلاثة ، الحنفية والمالكية والحنابلة بأسرهم، وأشار إليه من الشافعية الغزالى والكواشى. فمن هو الذى فى هؤلاء الأئمة[١١٢] يلزمه التعزير ؟ ولو استحييتَ من ربك لتثبتَّ فيما تقول ، ولو استحضرت أن فتواك تعرض عليك يوم القيامة وتسأل عنها حرفاً حرفاً ، لتحرزت فيما تكتبه . كأنك ما سمعت قول القائل :

« فلا[١١٣] تكتب بخطك غير شيء
يسرك في القيـــامة أن تراه . »

(٣٩ ب) وأنا لا أنكر علمك ومشيختك ، لكن[١١٤] مثلي ومثلك كما قال الشيخ عبد الله المنوفي[١١٥](39) لبعض شيوخه ، وقد وقع منه في حق بعض الطلبة كلام غليظ ، فقال الشيخ عبد الله لشيخه المذكور : أنت يا شيخ رجل عالم ، ولكن ما أدّبك العلم .

ورجع الجاهل المذكور بفتوى الباني ، وهو طائر فرحاً ، وجلس[١١٦] على دكانه بالسوق ، ونادى بأعلى صوته : فلان خرق الإجماع بما أفتى به ، هذا مجازف في دين الله ، هذا كذا ، هذا كذا ، وشرع يسب ويشتم . وذهب إلى سكان الربع المذكور وقال : لاروع عليكم ، قد أفتوا بتعزيره ، وما بقي يقدر[١١٧] يتعرض لكم . فشال أهل الربع[١١٨] رؤوسهم ونفخوا أشداقهم ، وذل المنكرون[١١٩] وانكسروا . واستعد أولئك للفساد في صحيفة الشيخ شمس الدين الباني .

فجاءني حسن[١٢٠] الذي يتصدى للإنكار عليهم ، وهو في غاية الذل والخزي ، لا يكاد ينطق . فقلت : اثبت فأنا على الحق ، قال الله تعالى « وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنوا » . . . الآية[١٢١] .(40) أقسم بالله متى عادوا إلى

ما كانوا عليه من الفساد لأسعين فى إعلام الإمام الأعظم[41] به وأوقفه على نقول أئمة المسلمين فى هدمه ، ولو أفتى له ألف بانى .

فقدر الله من ألطافه أن قانصوه الذى كانوا يترقبون مجيئه سيّره السلطان[42] إلى طرابلس ، وتفرقت الجماعة ولم تقم لهم بعد قائمة ، وخلا المكان مما كان فيه[١٣٢] من الفساد ، وصار خالياً مغلقاً[١٣٣] ، ولله الحمد . وألفت فى المسئلة [تأليفاً][١٣٤] سميته « رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين » ، ويسمى أيضاً : « هدم الجانى على البانى » . وأما الجاهل المذكور ، فإنه طار بجناحيه واتّشح بوشاحيه وأخذ السنان [؟][١٣٥] بعضديه .

« يريدون كيما [أن][١٣٦] يقيموا اعوجاجه
وهل قوّم الأقوام ما عوّج الله ؟ »

وقلت فى هذه الواقعة :

« ألا فاعجب لبانى ربع فسق — وأنواع الفساد لديه حِرْفَه
نُهينا عن لواط أو حشيش — فجهّل فيه فتوانا وسفّه . »

وقلت أيضاً :

« يقول ربع الفسق : ما مسلم — مما له أُرصدت يرضانى

ولا ترى فى النـاس ذا مسكة[١٢٧]

إلا يرى فى الوزن نقصانى[١٢٨]

وإن يزنى أحـــد راجحاً فالأعرج اللائط[١٢٩] [(43)] وزّانى

وقلت إن لم يُخــلّ مما به فالشرع فيه هدم ذا الحانى

واستُفتى البـــانى فأفتى بأن من قال هـــذا آثم جانى

يا أيها النـــاس ألا فاسمعوا مقال حـــق[١٣٠] ليس بالوانى

من ذا الذى أولى بتأثيمه عنـــد محب كان أو شانى

أهادم ربعاً بنـــوه لـكى يعصى به الله ، أم البانى ؟ »[(44)]

وفى هــذه السنة قبل هذه الواقعة بقليل جاءنى رجـل من عشراء هذا[١٣١] الجاهل يسمى ابن خطاب[١٣٢] ، فذكر أنه طلق زوجته ثلاثاً ، ولها فى صحبته عدة سنين واستولدها عدة أولاد ، وذكر أنه يريد أن يعيدها من غير محلل بحجة أن أباها الذى زوّجه إليها[١٣٣] كان لا يصلى ، فهو فاسق ، والفاسق لا يصح إنـكاحه[١٣٤] ، والنـكاح فاسد فلا يقع الطلاق الثلاث . وطلب منى أن أفتى[١٣٥] بذلك بحضرة الملأ ، فقلت : لا أفتى فى هذه القضية إلا بالرجم فإنه زانٍ فى أحد الحالين .[(45)]

فذهب الجاهل المذكور فدلّس صـورة استفتاء : ما تقولون فى وقوع الطلاق فى النـكاح الفاسد ؟ ولم يذكر صورة الواقعة على ما هى

عليه . فأفتاه أهل البلد بأن الطلاق لا يقع فى النكاح الفاسد ، فاستمسكوا بذلك فى عودها من غير محلل . وما كفاهم ذلك حتى أخذوا يشنّعون علىّ أنى أفتيت بوقوع الطلاق (٤٠آ) فى النكاح الفاسد . فانظروا بالله إلى هؤلاء الدجالين وجرأتهم على الله وما وصلوا[١٣٦] إليه من رقة الديانة . والمسئلة منقولة عندنا على [أن][١٣٧] اتفاق الزوجين على أمر يفسد النكاح بعد وقوع الطلاق الثلاث لتعود بلا محلل لا يُسمع . وممن نقلها الشيخ ولى الدين[١٣٨] العراقى فى « نكته » ،(46) وقال إن الخوارزمى صرح بها فى « الكافى » . وقد قلت فى هذه الواقعة :

« بتدليس على المفتين أضحى ابـــنُ خطاب لشرعتنا معطِّل
تطلق زوجةً بتاً ثلاثاً وترجع للنكاح بلا محلل . »

وفى مستهل ذى الحجة سنة ثمان وثمانين[١٣٩] ،(47) وقع السؤال عن حديث القنوت(48) : « وإليك نسعى ونحفد » ، هل هو بالدال المهملة أو المعجمة ؟ فكتبت أنه بالدال المهملة ، فذهبوا إلى الجاهل المذكور فقال : إنما هى بالمعجمة ، وأعانه دجالون لا يعتبر بهم[١٤٠] . فانظروا بالله إلى هؤلاء الذين عاشوا فى بلاد المسلمين ستين سنة[١٤١] ،وهم يلحنون فى قنوتهم وصلاتهم ولا يحسنون التلفظ[١٤٢] فيها ، ومع ذلك يعتمون بعمائم الفقهاء ويعدون ألسنتهم للإنكار على أساطين العلماء !

وقد قلت فى هذه الواقعة :

« من كان يسعى إلى الرحمن يعبده

فذاك يحفد بالإهمال أى خـــدما

ومن سعى نحو باب اللوق ذا عرج

فذاك يحفز أى بالزاى قـــد عجما

معنـــاه يقفز قفزاً حال مشيته

مستوفزاً عجلاً يا بئس ما اجترما

وليس فى لغة العرباء يحفذ أى بالذال معجمة فيما روى العلما

ومن يقـل إنهـا بالذال معجَمة فذا مسيلمة الدجال إذ زعما . »

ثم[١٤٣] ألفت فى هذه المسئلة كتاب[١٤٤] « إتحاف الوفد بنبأ سورة الحفـد » ، وقد وقف عليه الأديب البـارع سيدى على باى بن المقر الـكافلى برقوق نائب الشام(٤٩) ، فـكتب عليه :

« مولاى لا زلت بالإتحاف ترشدنا

إلى طريق بهـــا كل الأنام نجوا

فقـابل الناقص المعروف منْ عجمت

عنـــه الحقائق بالإهمال إن لهجوا

وارق[١٤٥] بعلمك لا تعبأ بحاسدك اا

حزرى فليس عليه فى الورى حرج . »

فكتبت له :

« وافى قريضك دراً[١٤٦] زانه البلج

وفاح منـــه لدى أحبابكم أرج

تالله ما زال قلبي كلما سمعت أذنى بأبياته الغرّاء يبتهج

وطابق الرأى منى[١٤٧] رأيكم رشداً

فصار للقلب من إهماله ثلج

ولم أكن جَرِجاً كلا ولا حَرِجاً

من جاهل ما عليه فى الورى حرج

من نحو عشرين عاماً وهو ينعق فى

أرجاء مصر له فى غيّه أجج . »

(٤٠ ب) وفى هـــذه السنة[١٤٨] كان مبدأ ثائرة الجوجرى ،(50) ولنقص خبره فنقول : هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد المنعم ابن محمد ، ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، ونشأ تاجراً فى دكان بسوق الشرب . واشتغل بالعلم فأخذ الفقه عن شيخنا شيخ الإسلام شرف الدين المناوى واختص به ، وعن شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني . وشدا طرفاً من [؟][١٤٩] العربية والمعقول عن شيخنا الإمام التقى الشمنّى وشيخنا العلامة محي الدين الكافيجى ، وأيضاً عن شيخ

الإسلام جلال الدين المحلى .(51) وكان فى زمن شيوخنا يعد من أذكياء الطلبة وفضلائهم ، وكان هو والشيخ فخر الدين عثمان المقسى أعيان طلبة شيخ الإسلام المناوى ، على بون عظيم بينهما : الشيخ فخر الدين أقعد وأجلّ وأثبت ، وليس عند الجوجرى إلا حركة زائدة ، وكثرة كلام ومسارعة إلى القول من غير تثبت ولا تأمل . ولم يبرع فى شىء من الفنون سوى الفقه ، ولم يبلغ فى الفقه مبلغ الإمامة ، بل الحد الذى كان عليه فى زمن كونه من أفاضل الطلبة لم يزد عليه .

ولقد جاورت أنا وإياه بمكة المشرفة فى سنة تسع وستين ، وسنّى إذ ذاك عشرون سنة . فكنت أجلس أنا وإياه فى حاشية المطاف من قبل المغرب بساعة إلى بعد العشاء نتجاور فى أنواع العلوم ، فما جارانى فى شىء منها فضلاً عن أن يسبقنى ، ولا رأيته يبلغ فى شىء منها مقام عالم . وكنت أستحضر له غرائب المنقولات ودقائق الفنون الخفية معزوة إلى قائلها من الكتب المشهورة والغريبة[52] ، حتى يقضى هو والحاضرون العجب من ذلك ، حتى انتقلنا إلى نظم الشعر ، حتى انتقلنا إلى الحكايات الهزلية . فقلت له : لا تحكى إلا حكيت لك من نمطها حكايتين أحسن من حكايتك . قال : ولِمَ تكون أحسن ؟ قلت : لأنك تحكى عن زعيط ومعيط . وأنا إذا حكيت حكاية أذكر من

خرجها من أئمة الحديث بإسناده أو أوردها من المؤلفين فى كتابه .
وطلبت منه فى تلك السنة شرحه الذى ألفه على « الشذور » ، [52] فامتنع خشية أن أكتب عليه حاشية أو أعترض عليه . فقلت له : أنت آمن من ذلك . فأرانيه فأحطت به خبره ورددته إليه ، ووفيت له بما أمنته .

ومات شيخه شيخ الإسلام المناوى ، وهو على حاله فى حياته ، وكانت الأعين والإشارة بعد المناوى إلى الشيخ فخر الدين المقسى بحيث يضرب به المثل فى الفقه وحسن تقريره وتصرفه وإفتائه . فلما مات المقسى وشغرت [؟] [151] القاهرة ممن له جَلَد وصبر على غوغاء جماعة الطلبة والجفاة ، عكف عليه جماعة الجامع الأزهر ، فكان يحضر درسه منهم سبعون نفساً أو يزيدون . وطار فى القاهرة صيت الجوجرى وانهلت عليه الطلبة والمستفتون ، فأطلق قلمه بالإفتاء بالصواب وبغيره . ولا أدفع الرجل عن معرفة ولا أنسبه إلى جهل ، ولكن الرجل ليس من المتمكنين الذين بلغوا مبلغ الإمامة . وأكثر ما يُسأل عن الوقائع المشهورات والمسائل الواضحات ، فيجيب فيها بالصواب ، ويسأل عن أشياء غير منقولة أو النقل فيها عزيز فلا يستحضره ويجيب من تلقاء نفسه فيخطىء ، ثم يسفه على من خالفه ممن أتقن المسئلة وعرفها ، وينسبه إلى الخطأ والمجازفة ، وهو المخطىء والمجازف !

(٤١ آ) وهأنا أسوق ما وقع فيه الخلاف بينى وبينه من المسائل :

فأول مسئلة غمصنى فيها مسئلة الحنث فى المضئ السابق ذكرها ، فإنه كتب تقريظاً للدجال المذكور على ما كتبه بزعمه فى الرد علىّ ، افتتحه بقوله : « الحمد لله الذى رقى شمس الدين رتب الكمال ، وجعل بدايته نهاية الجلال » ، وقد تقدم شرح بنائها .

المسئلة الثانية : مسئلة الأتقى ، وذلك أنه وقع بين الأميرين أزدمر الطويل[53] وخاير بك من حديد[54] تنازع فى أبى بكر الصديق، هل هو أفضل الصحابة . وكان أزدمر مع كونه رافضياً زنديقاً أيضاً لا يرى أن حديث النبى صلى الله عليه وسلم حجة ، فكان إذا أورد له الإنسان الأحاديث الدالة على أفضلية أبى بكر يردها ويقول : هاتوا دليلًا من القرآن ، ويتكلم فى ذلك بكلمات تقتضى الكفر . فقال أزدمر لخاير بك : اذكر لى دليلًا من القرآن على أفضلية أبى بكر[١٥٢] . فذكر له قوله تعالى: « وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى » ،[55] فإنها نزلت فى أبى بكر . وقد قال تعالى : « إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ » .[56] ولم يذكر خاير بك هذا الكلام من عند نفسه ، بل رآه فى بعض كتب فذكره . فقال له أزدمر : بل الآية عامة فى أبى بكر وغيره . وتحاورا فى ذلك فطالب كل منهما الآخر بشهادة العلماء له بنصرة قوله . فرفع إلى الجوجرى سؤال فى

ذلك ، فكتب عليه أن الآية ، وإن نزلت فى حق أبى بكر ، فإنها عامة فى غيره ، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . فلما جاءنى السؤال لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجرى ، قلت : سبحان الله ، مثل هذا المقام يكتب فيه بالاسترواح .(57) ثم ألفت مؤلفاً سميته : « الحبل[١٥٣] الوثيق فى نصرة الصديق » ، قررت فيه اختصاص الآية بأبى بكر بالطرق العامية ، ورددت ما كتبه الجوجرى بالطرق المقبولة .

الثالثة : مسئلة الغزالى ، وهى قوله «ليس فى الإمكان أبدع مما كان» . فإن البرهان البقاعى(58) وقع منه وهو بدمشق أنه صرح بتخطئة الغزالى فيها ونسبه إلى أنه أخذ هذه المقالة من قواعد الفلاسفة وأصول المعتزلة ، وألف فى ذلك كتابا سماه « فى تهديم الأركان » . فقام عليه أهل دمشق وكادوا يقتلونه حتى اختفى فى بيته ولم يستطع الخروج لصلاة الجمعة . وأرسل كتابه الذى ألفه إلى القاهرة ليأخذ خطوط العلماء عليه ، فكتب عليه الجوجرى تقريظا من رأس القلم بعبارة صوّب فيها البقاعى وخطّأ فيها الغزالى . ونسبه إلى أنه بنى مقالته هذه على قول المعتزلة بوجوب الأصلح . فلما أحضر إلى الكتاب لأكتب عليه ورأيت ما كتبه الجوجرى ، قلت : سبحان الله ، مقام الغزالى وإمامته فى علم الكلام بالمحل الذى لا يوصف ، وقد كان طول عمره منتصباً للرد على المعتزلة وأنواع المبتدعة . وله فى ذلك التصانيف الشهيرة .

أفيظن بحجة الإسلام أنه بنى مقالته على أصل من أصولهم ، وهو يصرح فى عدة من كتبه بإبطال هـذا الأصل ، أو يظن به أنه من القاصرين فى علم الكلام حتى يمشى عليه هذا البناء ، وهو لا يشعر ؟ أما كان ينبغى التثبت والنظر فى مجموع كلام الغزالى وتأمله حرفاً حرفاً حتى يتضح أنه جار على قوانين أهـل السنة ، مع أن صدر كلام الغزالى فى هذه المسئلة بعينها مصرح بمخالفة المعتزلة ؟ ثم إنى ألفت فى ذلك كتاباً سميته « تشييد الأركان » أوضحت فيه المسئلة غاية الوضوح ،[59] ثم عملت كتاباً مختصراً سميته « درج المعالى فى نصرة الغزالى على المنكر المتغالى » .

فبالله يا معاشر المسلمين ، من هو المجازف فى هـذه المسئلة والتى قبلها ، الذى قال بنصرة الصديق والغزالى واحتج لعلى مقامهما واستوعب فى ذلك نقول العلماء وبذل غاية جهده وإمكانه حتى حفظ منصبهما ، أم الذى استروح وكتب من رأس القلم ما يؤيد مقالة الرافضى وهدم مقام الغزالى ، ونسبته إلى البدعة أو القصور ؟

(٤١ ب) الرابعـة : مسئلة من زنى بزوجة إنسان أو اغتابه ،[60] وقد ألفت فيها كتاب « بذل الهمة فى طلب براءة الذمة » .

الخامسة : مسئلة رعاية الغنم ،[61] وقد ألفت فيها « تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء » .

السادسة : مسئلة السؤال فى المسجد ،(62) وقد ألفت فيها : « بذل [العسجد لسؤال المسجد][١٥٤] .

السابعة : مسئلة إنشاء صف قبل إتمام ما قبله ،(63) وقد ألفت فيها « بسط الكف فى إتمام الصف » .

الثامنة : مسئلة المسبوق فى الجمعة إذا فارق قبل السلام ،(64) وقد ألفت فيها « اللمعة فى تحرير[١٥٥] الركعة لإدراك الجمعة » .

التاسعة : المسئلة العظمى التى ارتكب فيها البدعة الكبرى التى لم تقع منذ قبض النبى صلى الله عليه وسلم إلا فى هذا العصر ، وهى مسئلة فتح الباب والشبابيك فى المسجد الشريف النبوى ،(65) وقد ألفت فيها « شد الأثواب فى سد الأبواب » .

العاشرة : مسئلة معالم الأوقاف ،(66) وقد ألفت فيها « الإنصاف فى تمييز الأوقاف » .

الحادية عشرة[١٥٦] : مسئلة الدار المرصدة للفساد ،(67) وقد ألفت « رفع منار الدين وهدم بناء المفسدين » .

الثانية عشرة[١٥٧] : مسئلة رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فى اليقظة ،(68) وقد ألفت فيها «تنوير الحلك فى إمكان رؤية النبى والملك» .

الثالثة عشرة[١٥٨] : مسئلة أنتِ تالق بالتاء ،[(69)] وقد ألفت فيها « فتح المغالق من أنت تالق » .

الرابعة عشرة[١٥٩] : من كُتِب عليه فرض لولده ثم غيرت المعاملة ونودى على الفلوس بأنقص أو أزيد[١٦٠] ،[(70)] وقد ألفت فيها « قطع المجادلة عند تغيير المعاملة » .

الخامسة عشرة : إعراب « سبحان الله زنة عرشه » ،[(71)] وقد ألفت فيها « رفع السنة فى نصب الزنة » .

السادسة عشرة : مسئلة ابن عربى[(72)] ، وقد ألفت فيها « تنبئة الغبى بتبرئة ابن عربى » .

وبقى مسائل أُخَر لم أؤلف فيها ، ومن أراد أن يقف على حقيقة الحال ويعرف المصيب فيها من المخطىء والمحق من المبطل ، فليراجع هذه الكتب المؤلفة فيها وينظر ما تضمنته من التحرير والتحقيق ، وهى مدونة فى « الفتاوى » . !

ثم لما كان فى ذى الحجة من هذا العام جاءنى رجل فسأل عن النساء هل ثبت أنهن يرين الله فى الدار الآخرة أو تختص الرؤية بالرجال . فذكرت له أن المسئلة ذات خلاف وأن الراجح أنهن لا يرين إلا فى

العيد خاصةً، وأنى تتبعت الأحاديث والآثار صحيحها وضعيفها وحسنها، فلم أرَ لهن ذكراً فى حديث الزيارة يوم الجمعة.(73) فذهب السائل، وعاد إلىّ مرة ثانية وقال إن الناس أبوا[١٦١] هذا القول وقالوا: بل، النساء يشاركن الرجال فى الرؤية والزيارة يوم الجمعة، وقالوا: لابد من استفتاء بقية علمـــاء البلد فى ذلك. فعرفت أنهم بمجرد ما يرفعون السؤال للجوجرى، يكتب[١٦٢] عليه من رأس القلم بموافقة قولهم، فقلت: اكتبوا فى آخر السؤال: والمقصود التثبت فى الجواب دون الكتابة بمجرد ما يظهر فى بادىء الرأى. فكتبوا ذلك وذهبوا إليه برقعة السؤال، فبمجرد ما نظر فيه قال: ظواهر الأدلة تقتضى العموم - كأنه الدار قطنى الذى أحاط علماً بجميع أحاديث الرؤية حتى قال هذه الكلمة! إنما تصلح هذه الكلمة لحافظ عرف جميع الأحاديث الواردة فى هـذا المقام، ولم يجد فى حديث منها مايخصص عموم سائر الأحاديث. فهذا يصلح له أن يطلق هـذه العبارة. وأما رجل رأى فى بعض الكتب حديثاً أو حديثين، فلا يصلح له أن يقول «ظواهر الأدلة» ويأتى بالجمع المعروف!

ثم أخذ القلم ليكتب فقال له السائل: انظروا ما فى آخر السؤال. فلما [رأى][١٦٣] ذكر التثبت، قال: من أمركم أن تكتبوا هذه الكلمة؟

قالوا : فلان . فوضع القلم وقال : اتركوا الرقعة حتى ننظر . فأقامت عنده اثنى عشر يوماً وهو يكشف الكتب ولم يظفر فيها بنقل .

وألفت أنا فى هذه المدة تأليفاً سميته «إسبال الكسى على النسا» . ثم لخصته فى تأليف أخصر منه[١٦٤] سميته « رفع الأسى عن النسا » . وأعلمت بهما السائل ، فذهب إليه بعد اثنى عشر يوماً لينظر هل كتب شيئاً ، فقال له : عجزت وأنا أكشف فلم أجد المسئلة فى شىء من الكتب . ماذا أجاب به فلان ؟ فذكروا (٤٢ آ) له جوابى ، وأنى ألفت فيها ، فقال : بالله ، احضروا إلىّ مؤلفه حتى أراه . فجاءنى الرجل وذكر لى ذلك ، فأشار علىّ مشير بأن لا أرسله ، لما قد علم من عادتهم أنهم يستفيدون المسائل الغريبة من تصانيفى ثم يحطون علىّ . فقلت : قلة المروّة أن هذا الرجل العالم يرسل يسألنى فى تأليفى ليستفيد منه علماً فأبخل به عليه . فأرسلت له المؤلف الأصغر فأقام عنده أربعة أيام .

ثم ذهب قاصدى ليأتى به فذكر عنه أنه قال : هذا كله غلط وكلام يصادم بعضه بعضاً . فقال له القاصد : بيّنوا لنا مواضع الغلط . فذكر له ثلاثة مواضع ، ووجّه كونه غلطاً بكلام أفشر من الفشار ، ولا يقوله من شمّ رائحة العلم . فلما بلغنى كلامه اطمأنيت وكتبت له ورقة لطيفة فيها الجواب عما أورده على المواضع الثلاثة . فلما وصلت

إليه احتد واستشاط غضباً وسفه على القاصد . ثم جلس مجلس درسه وقال بين عصبته : رأيت مؤلف فلان فى الرؤية وضبطت عليه فيه ثلاث غليطات .

فلما بلغنى ذلك شددت المئزر وشمرت عن ساعدى ، وصنفت[١٦٥] كتاب « اللفظ الجوهرى فى رد خباط الجوجرى » ، قررت فيه الصواب فى المواضع الثلاثة بطرق [أهل][١٦٦] العلم من غير حرف سفه . فشاع خبره فى المدينة وامتلأت بذكره الأفواه ، فشق ذلك على الجوجرى وعصبته ، وشرعوا يدندنون ويسفهون ويدورون فى جوانب المدينة صائحين[١٦٧] مستغيثين .

ثم استهلت سنة تسع وثمانين ، ولهم ضجيج وعجيج ، ولا كعجيج الحجيج . وجروا قضية دعوى الاجتهاد ، واجتمعوا بكل كبير فى البلد من كاتب السر[(74)] والأمراء والرؤساء ، وسألوهم فى رفع الأمر إلى السلطان[(75)] ليعقد بينى وبينهم مجلساً يناظرونى فيه . فلما بلغنى ذلك ، قلت : العلماء قد نصوا على أنه لا يسوغ للمجتهد أن يناظر المقلد ، فمناظرتى تحتاج إلى حضور مجتهدين ، مجتهد يناظرنى ومجتهد يكون حكماً بينى ومن يناظرنى .

واستمروا هكذا فى الدندنة[١٦٨] والسفه وإطلاق الألسنة إلى أن قدم ولى الله الشيخ عبد القادر الطحطوطى[١٦٩] (76) فى شهر ربيع ، فأرسل إلى القاضى كاتب السر ، أطال الله بقاءه أن هـذا الشر الذى بين العلماء ليس بحسن ، فاسع بينهم فى الصلح . فأرسل القاضى كاتب السر قاصداً إلىّ يذكر لى ذلك ، فأجبت إلى الصلح ، فكتبت[١٧٠] له رسالة « النجح فى الإجابة إلى الصلح » . وهى هذه :

« بسم الله الرحمن الرحيم « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ » ... الآية[١٧١] ، (77) بعـد التصدير بسلام اقتداءً بالسنة وابتداءً بالذى هو تحية الجنـة[١٧٢] ودعاء من مخلص فى حبه ، مبالغ وإن بعدت الأجساد فى قربه ، محقق بلسانه وقلمه ما وقر من المحبة فى قلبه ، إنه لما ورد القاصد الـكريم أمس[١٧٣] الليلة الماضية ، وأدّى من الرسالة العـالية ما أدى فوعته أذن واعية ، أجاب الفقير إلى[١٧٤] ما اقتضته الآراء العالية من الصلح ، وبادر إلى ذلك ولم يتلعثم وعلم أن فى الجنح إلى ذلك غاية[١٧٥] النجح . ويقـدم الفقير للمسامع الـكريمة مقـدِّمات منها أنه لم يقع منه فيما مضى على أحد من البشر اعتـداء ، ولا كان له تعرض إلى أحد فى الابتـداء ، ولـكن له منذ تصـدى للإفتاء ، وذلك سبع عشرة سنة ، و[١٧٦] رجلان من المفتين [؟][١٧٧] مرصدان للاعتداء عليـــه ، وإيصال كل قول

فاحش[١٧٨] إليه . فأما أحدهما فقد كنت فى زمن الشباب ألممت بدروسه بعض الإلمام ،(78) وزرتها زيارة الطيف فى المنام ، فأنا أحفظ له هـذا القدر ، وأقيم له فى كل ما صدر منه العـذر . وأما الآخر ،(79) وهو الذى قامت عليـــــه المجاجة ، وزعم الناس أنه انصدع « بافظى[١٧٩] الجوهرى » صدع الزجاجة ، فإنى أخذت العلم عن شيوخه ،فهو وإن كبر سنه من جملة الرفاق ، وقد ناظرته بمكة المشرفة أيام مجاورتى[١٨٠] ، وذلك من عشرين سنـة ، فما جارانى فضلاً عن السباق . ثم إنه رأى (٤٢ ب) الاعتـداء علىّ كأنه من جملة الدين ، ولم يخطر بباله أنه يدان كما يدين . فاحتملته الـكرة بعـد الـكرة ، وتجاوزت عنـه بضعاً وعشرين مرة . ومن جملتها كتابته تحت خطى فى رقعـة الإفتـاء المتعلقة برعاية[١٨١] الغنم(80) : « هـذا غلط واضح ووهم فاضح » ، فى أحرف أخر . وشنّع بها المشنع علىّ فى أقطار الأرض، وسعّر نواحيها بالشرر[١٨٢] ، وعرضها مشنعاً بها علىّ على خلق الله من أمـير المؤمنين فمن دونه ، وأبرز بسببهـا كل عدو مخزون صـدره ومكنونه ، ولم أتفوه[١٨٣] فيها ببنت شفة ، ولا لفظت مع كثرة ما سمعت من الأذى بحرف سفه ، حتى ظن الناس الظنون ، وتوهموا أنى غلطت فيما كتبت لـكثرة ما رأوا عندى من السكون . هذا مع كون المغلط كان وقع له

أولاً من موافقة كتابتي[١٨٤] ما وقع ، وكان المشنع عليّ قد رجع[١٨٥] عما كتب ، ورام مني أن أرجع كما رجع.

« ولا ألين لغير الحق أسأله

حتى يلين لضرس الماضغ الحجر . »

ثم أخذ مستمراً على تعديه ، مفحشاً فى تصديه ، حتى وقعت واقعة الرؤية ،[(81)] فلم يحفظ فيها نقلا ، ولا وقف عليها فى كتاب أصلا ، وأرسل[١٨٦] يطلب مؤلفى فيها فأرسلته إليه حشمةً ومروةً وجرياً على سنن أهل الفتوة . فلما استفاد منه غرضه لم يو له براً ولا قابله شكراً[١٨٧] ، بل أولاه هجراً وأسمعه نكراً وحمله إصراً[١٨٨] :

« وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً

لمن بات فى نعمائه يتقلب . »

فأرسلت له[١٨٩] ورقة لطيفة فيها جواب ما أنكره ، وتلطفت له فى العبارة ولم أجانسه فيما أصدره . فبمجرد ما وصلت إليه ، وقع منه مالا حاجة إلى ذكره ، ومن ظن أنه يعلو بظلم أو سفه ، فإنه من حيث لا يشعر خافض لقدره . فألفت فى مقابل ذلك « اللفظ الجوهرى » ، وهو جوهرى كاسمه ، مسكى فى حده[١٩٠] ورسمه على قانون العلم والأدب وأسلوب العلماء ذوى الرتب ، ليس فيه كلمة[١٩١] موحشة ولا لفظة

مفحشة . فإن أنكر الناس منه كلمة فى الفقرة الأخيرة ،[82] أفما يقابل فى الميزان بما صدر منه مرات من الكلمات الكثيرة . هل أباح الله له عرضى وحرم عرضه ؟ هل رخص له أن يقترض من عرض أخيه ولا يوفى قرضه ؟ هل أباح للأسن أن يسفه وما يسفه[١٩٢] عليه ؟ هل ملك بشهرته رقاب الناس فوجب الانقياد إليه ؟ أما علم أن الجهل فى الكتاب والسنة هو ضد حفظ اللسان والحلم ؟ أما بلغه قول سيدى[١٩٣] عبد الله المنوفى [83] لبعض الأشياخ وقد وقع منه ما شبه ذلك : « أنت يا شيخ رجل عالم ولكن ما أدبك العلم . » وبعد هذا كله ، فما فى هذا الاسم من بأس ، ليت شعرى كيف يعجب[١٩٤] فى[١٩٥] التسمية بمثل ذلك الناس . أما سمعوا بمن سمى من العلماء السابقين « الصارم الهندى فى الرد على الكندى » ،[84] وبمن سمى « نتف اللحية من ابن دحية » ،[85] وبمن سمى « الصارم المنكى فى الرد على السبكى » ،[86] وبمن سمى « الصارم فى قطع العضد الظالم » ،[87] فى كتب سميت بأمثال ذلك[١٩٦] ، هذه الأسماء تنقل وتذكر ولم يستشنعها[١٩٧] أحد من العلماء ولا أنكر . ثم لم يستحضر هذا الرجل سوابقه الصادر عنه فعلها ، ولا تلا قوله تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » ،[88] بل سلط أعوانه وشدد أشطانه ، وثاروا من كل جانب بالنار المسعرة ، وتعدوا إلى أمور هى وإن انقضت[١٩٨] فهى فى صحائفهم مسطرة ، « ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ

بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ ٱللهُ . »[89] ثم إنهم ملأوا[199] الكون شراً ، وسعروه براً وبحراً ، وتصدى أفراد[200] منهم للرد فما ردوا بعلم ، ولا نطقوا بحلم ،و « سَيَجْعَلُ ٱللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً . »[90]

«قد ساعد الجوجرى اثنان وانتصرا[201]

له فدعه ولا تعبأ بالاثنين[91]

أصبحت كالوصل حلو اللفظ أعذبه

وأمسيا فى البذا والفحش كالبين . »

(٤٣ آ) وقلت مثل ذلك :

« ما زال بين الورى البانى يسفه ما

أفتى به وهو ذو حقد وأضغان

وقد قفا اثنان فى ذا الأمر مذهبه

فاتركهما فهما فى الشر كالبانى . »[202]

وأما ما ذكره القاصد الكريم من أن الناس صاروا فريقين ، فإن ذلك ليس بأمرى ، ولا ناشئ[203] عن اختيارى ، بل ولا أزال أردهم وعن الكلام أصدهم . وأما ما ينسب إلىّ من إرسال الكتابات ، فلم أكتب فى حق المذكور بعد « اللفظ الجوهرى » شيئا[204] . وأما

قضية « الـكر » ،(92) فقد سبق قبلها التنقير ، ودير به على الجم الغفير ، فلا أقلّ من رد الجواب وبيـان الصواب . ثم لما وقع منه النـكران واشتهر عنه ما حلفه من الإيمان ، كتمت « الـكر » بعد ما كتبته ، وطويته حشمة معه[٢٠٥] وما نشرته . وأما « رفـع الشر » ،(93) فجواب لما صدر[٢٠٦] منه من القدح ، وكرر منه من عدة[٢٠٧] أعوام من الجرح ، ومن يعترض[٢٠٨] للأسد يقبل إليه ، ومن يهن يسهل الهوان عليه .

« لا تطمعوا أن تهينونا ونـكرمكم

وأن نـكف[٢٠٩] الأذى عنكم وتؤذونا . »

وأما ما يتعلق بدعوى الاجتهاد ، فإنى لم أقله فى الابتداء صريحًا بلسانى وإنما ذكرت ذلك فى بعض الـكتب[٢١٠] ، فنقله من قصد التشنيع[٢١١] لا الشهرة . فلما روجعت فيه صرت أقرر لمن راجعنى فيه أمره ، مع أنى عددت تصدى هذا العدو لإشهاره فضلًا من الله أجراه على يديه ، فـــلا أستطيع القيام بشكر عُشر معشاره . وقد أنشدت فى ذلك :

«اشهد عظيم الفضل من سيدى أقام أعدائى لى يخـدمون

يسعون فى نشر ثنائى بما أمكنهم من حيث لايعلمون . »

ثم لم أذكره من ثم إلا جواباً لقائل وتقريراً لسائل ، ولم يكن أصل دعواه فخراً ، بل تحدثاً بنعمة الله وشكراً . ولكن الأمر كما قال ابن دقيق العيد :

« ذنبي إلى البُهم الكوادن[٢١٢] أنني
غلست في طلب العُلى وتصبحوا
لو لم تكن لي في القلوب مهابة
لم يكثروا في الطعن[٢١٣] فيّ ويقدحوا
نظروا بعين عداوة ولو أنها
عين الرضى لاستحسنوا ما استقبحوا . »

والذي ينهى للمسامع الكريمة الآن أن الفقير أجاب لما ندب إليه من الصلح بمعنى الاستمرار على ما هو العادة ، أنه لا يصدر منه في حق أحد من خلق الله اعتداء مبتدأ ، ويحدث على ذلك زيادة أنه لا يقابل أحداً على خبر اعتداء ، ومتى نقل أحد خلاف ذلك ، فهو كاذب في نقله عني ، ومن تعرض ممن يُنسب إليّ إلى مخاطبة من سفه[٢١٤] من أصحاب الجوجري ، فلست منه وليس مني . استنبطت[٢١٥] شرط هذين على نفسي مما وقع في صلح الحديبية[94] تأسياً وقدوةً واتباعاً لسنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما أمكن ، فلنا فيه أسوة حسنة[٢١٦] . وأما

المخالفة فى الفتاوى والتأليف فى بيان الحق فيها لئلا يضيع ، فإنه إذا وجد شرطه ، ترك[٢١٧] منه التعرض لأسمائهم ، فليس لمجهول غيبة ، ولا فى الإبهام تشنيع . وقد انقضى هذا الأمر وطوى بساطه أحسن طى ، وأديت فيه كل ما توجه أداؤه علىّ ، ووافق فيه اللسان القلب . « وَكَفَى بِاللهِ عَلِيماً » ،(95) « فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ[٢١٨] أجراً عظيماً » .(96) » هذا آخر الرسالة . (٤٣ ب)

فلما وقف القاضى كاتب السر على هذه الرسالة وقُرئت فى مجلسه ، تداول الناس كتابتها وسكنت الفتنة وسكت أكثر المتعصبين . ثم لم ينشب الجوجرى أن مات بعد شهرين من هذه الواقعة .(97)

رأما العدو الجاهل المبدأ بذكره ، فإنه شق عليه خمود الفتنة وسكون الشر ، فسعى بعد أيام قلائل واختلق علىّ أكذوبة ليثير الناس علىّ ، وزعم أنى تصديت للحط على رجل آخر والرد عليه بغير سبب . وهذا الكلام باطل مختلق ، فخشيت أن يمشى ذلك فى البلد فيظن أنى نقضت العهد ، فأنشأت رسالة سميتها « تحذير الرجال من الإصغاء إلى الدجال » .(98) وهى هذه :

«بسم الله الرحمن الرحيم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ

بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا » ،(99) هذا كتاب عهد يكون لما مضى تأكيداً ، وتقرير عقد يجدد ما تقدم تجديداً ، وعود على بدء جم العائد[٢١٩] ، والعود أحمد، ورد لما عساه يقع فى نفوس الأحباب من القاعد ، وبالحسد مكمد ، مضمونه أن من الناس ، بل من النسناس من فى قلبه[٢٢٠] مرض ، وله أرب فى التحريش بين المسلمين وغرض ، فكان دأبه من عشرين سنة أن يشن الغارة ، ويقوم فى كل وقت للفتنة بالإثارة. وهذا العدو يزعم فى دعواه أنه قرأ على والدى ، وما أظن صدقه فى هذه الدعوى ، فإنه رجل أخلى الله باطنه من نور العلم . وأعرى ظاهره من لباس التقوى ، ولم يجمل جزاء والدى . »

— وهنا بياض كبير فى نسخة المصنف التى بخطه نحو أربعة أوراق، ويتلوه : —

(١٨)

ذكر ما أنعم الله به علىّ من التبحر فى العلوم[١] وبلوغ رتبة الاجتهاد

قد رزقت ، ولله الحمد ، التبحر فى سبعة علوم : التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع على طريقة العرب البلغاء[٢] لا على طريق[٣] المتأخرين من العجم وأهل[٤] الفلسفة ، بحيث أن الذى وصلت[٥] إليه فى هذه العلوم سوى الفقه لم يصل إليه ولا وقف[٦] عليه[٧] أحد من أشياخى فضلاً عمن دونهم[٨] . ودون هذه السبعة فى المعرفة ، أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الفرائض والإنشاء والترسل . فلا أقول أن مرتبتى فى الإنشاء والترسل تبلغ مرتبة الشهاب محمود ،(1) ولا ابن عبد الظاهر ،(2) ولا ابن فضل الله ،(3) بل هى دون ذلك فى حد التوسط . وأما قولى فى الفرائض أن معرفتى[٩] بها دون ما قبلها[١٠] . فذلك[١١] لأنى تبحرت فى العلوم السابقة[١٢] تبحراً لا يدرك قراره ، ولم أتبحر فى الفرائض كتبحرى فى تلك ، مع أن معرفتى بالفرائض فوق معرفة الموجودين الآن بأسرهم . ولقد ألفت فيها مؤلفا سميته «الجامع» ، لم أسبق إلى مثله ، جمعت فيه جميع مسائل الفن وما فيها من الخلاف على جميع المذاهب حتى مذاهب الصحابة والتابعين ثم من بعدهم ، وهو فى (٤٤ آ) غاية الوجازة بحيث جاء فى كراسين ويجيء فى الخط[١٣] الضيق فى

كراس[١٤] . وقد ظن بعض الناس من[١٥] قولى[١٦] إن معرفتى بالفرائض دون معرفتى بالفنون السابقة أنى قاصر فيها ، وذلك جهل منه ، وإنما قولى ذلك أمر نسبي ، فمعرفتى بالفنون السابقة كالبحر المحيط، ومعرفتى بالفرائض كالنيل بالنسبة إليه ، ومعرفة غيرى من أهل العصر بها كالخليج ، بل كجدول الساقية[(4)] بالنسبة إلى النيل ، هذا فصل القول فى ذلك . « وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . »[(5)]

ودون ذلك فى المعرفة القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، فلذلك لم أقرئها أحداً لأنها فن إسناد[١٧] . وقد[١٨] ألفت فيها التأليف البديع .[(6)] ودونها فى المعرفة الطب . وأما الحساب فأعسر شىء علىّ [مع][١٩] معرفتى به ، ولكن يثقل علىّ النظر فيه وتضيق منه أخلاق . ومن ظن أنى قلت ذلك قصوراً عنه ، فذلك لجهله بمقصودى .[(7)] وكم من مسئلة عُرضت علىّ فيه نظماً ونثراً فأجبت عنها فى الحال ! وإنما قصدى بذلك ثقل النظر فيه لعدم ملاءمته لطبعى[٢٠] . وقد رأيت لذلك مستندين لطيفين فأعجبانى جداً ، أحدهما عن إمام الحرمين أنه قال : « لا يصبر على الحساب إلا بليد » ، والثانى : قال ابن تيمية : « الحساب و[٢١] إن كان حقاً فى نفسه ، إلا أنه من علوم الأوائل ، وقد قال[٢٢] صلى الله عليه وسلم : « إنا أمة أمية ، لا نكتب ولا نحسب . » وقد كان الصحابة مجتهدون يقسمون مسائل الفرائض وغيرها بما عندهم من العلم وبما

ركز[٢٣] فى طباعهم من الفهم[٢٤] ، من غير اعتبار القواعد التى اصطلح عليها الحسّاب ، كما كانوا يتكلمون بالعربية[٢٥] من غير اعتبار القواعد التى اصطلح عليها النحاة بعدهم . » قال : « وما من شىء يستخرج بالحساب إلا ويمكن استخراجه بطريق آخر عربية مغنية[٢٦] عنه . » انتهى .

فصل[٢٧] : وأما الاجتهاد[٢٨] فقد[٢٩] بلغت ، ولله الحمد والمنة ، رتبة الاجتهاد المطلق فى الأحكام الشرعية ، وفى الحديث النبوى ، وفى العربية . و[٣٠] رتبة الاجتهاد فى هذه الأمور الثلاثة كانت مجتمعة فى الشيخ[٣١] تقى الدين السبكى . ولم تجتمع فى أحد بعده إلا فىّ . ولا يظن أن من لازم المجتهد المطلق أن يكون مجتهداً فى الحديث ، مجتهداً فى العربية ، لأنهم قد نصوا على أنه[٣٢] لا يشترط فى الاجتهاد المطلق التبحر فى العربية ، بل يكتفى فيها بالتوسط[٣٣] . ونصوا فى الحديث على ما يؤدى إلى ذلك ، والاجتهاد فى الحديث هى الرتبة[٣٤] التى إذا بلغها الإنسان سمى فى عرف المحدثين بالحافظ . وقد وصفوا بالاجتهاد[٣٥] خلقاً لم يصفهم المحدثون بالحفاظ . ولا ذكروهم فى طبقات الحفاظ . وممن وُصف بالاجتهاد[٣٦] المطلق الشيخ أبو إسحاق الشيرازى . وأبو نصر بن الصباغ ، وإمام الحرمين ، والغزالى . وكل منهم لم يعد فى حفاظ

الحديث ، وروى كل منهم فى تصانيفه أحاديث احتج بها وهى منكرة أنكرها الحفاظ كابن الصلاح والنووى . (٤٤ ب) وكأن ابن الصلاح بسبب[٣٧] ذلك وصف المذكورين سوى ابن الصباغ بالاجتهاد[٣٨] المقيد دون المطلق . فكأنه[٣٩] يرى أنه[٤٠] من شروط[٤١] الاجتهاد المطلق أن يكون من حفاظ الحديث ونقاده . ولا شك أنه رأى قوى ، وإن كنت أخالف ابن الصلاح فى قصره هؤلاء على الاجتهاد المقيد وأوافق من وصفهم بالاجتهاد المطلق ، لأنه لا يلزم من خفاء أحاديث يسيرة عليهم أن يُسْلَبوا هذا الوصف ، إذ ليس من شرط المجتهد أن يحيط علماً بكل حديث فى الدنيا . وقد خفى على الأئمة السابقين أحاديث عامها غيرهم ، منها الأحاديث التى علق إمام الأئمة الشافعى رضى الله عنه القول بها على صحتها وقد صحت عند غيره . بل وأكابر الصحابة كعمر بن الخطاب وغيره[٤٢] خفيت عليهم أحاديث فكادوا يقضون بخلافها حتى حُدّثوا بها . لخفاء[٤٣] القدر اليسير من الأحاديث لا يقدح فى حصول رتبة الاجتهاد المطلق .

وقد بلغ الشيخ أبو[٤٤] محمد الجوينى والد إمام الحرمين رتبة الاجتهاد المطلق ، وألف كتابه « المحيط » ، التزم فيه الوقوف مع الحديث وعدم التقيد[٤٥] بالمذهب . فوقع للبيهقى منه ثلاثة أجزاء فى حياة المصنف ، فتعقب فيه أوهاماً حديثيةً ، وأرسل رسالته إلى الجوينى

يبين له ما تعقبه[٤٦] ، وقال له فى مسئلة اختارها بخلاف ما نص عليه الشافعى : « الشيخ أهل أن يجتهد ويتخير ، ولكن يحتاج إلى ثبوت الحديث الذى احتج به ، فإنه غير ثابت . » فسلّم له رتبة الاجتهاد مع خفاء أمر هذه الأحاديث عليه .(8)

وقد كان الشيخ[٤٧] سراج الدين البلقينى مجتهداً مطلقاً ، وكان أيضاً من حفاظ الحديث ، وصفه تلميذه[٤٨] حافظ العصر[٤٩] ابن حجر بالحفظ ، وذكرته أيضاً فى « طبقات الحفاظ » . ولكن لم يكن فى الرتبة العليا من الحفظ والنقد ، بل[٥٠] كان عصريه الحافظ أبو الفضل العراقى أحفظ منه وأجل فى الفن الحديثى والنقد[٥١] بكثير ، وكانت عربية البلقينى وسطى .

وأما[٥٢] بقية من جاء من المجتهدين بعد السبكى إلى اليوم ، فلم يكن فيهم من يبلغ رتبة البلقينى فى الحديث . وأما قبل السبكى فاجتمع[٥٣] الاجتهاد فى الأحكام والحديث لخلق . منهم ابن تيمية ، وقبله[٥٤] ابن[٥٥] دقيق العيد ، وقبله النووى ، وقبله أبو شامة . وقبله ابن الصلاح . وأما[٥٦] فى المتقدمين ، فكثير جداً[٥٧] .

وأما الاجتهاد فى العربية على انفراده . فما جاء بعد ابن هشام من يصلح لأن يوصف به غيرى إلا أن يكون الغمارى[٥٨]،(1) فإنه كان

منفرداً[٥٩] بالنحو على رأس الثمانمائة ، إلا أنى لم أرَ شيئاً من كلامه فأحكم عليه . والظاهر أنه لا يقصر عن هذه الرتبه[٦٠] . وقبل ابن هشام خلق فى[٦١] هـذه المرتبة كأبى حيان ، وأكثر شيوخه : الأبذى[٦٢] وابن الضائع[٦٣] وغيرهما ، وابن مالك فى قوم آخرين فى هذا العصر ، وقبله أكثر .

(٤٥ آ)[٦٤] فإن قلتَ : ما كفاك دعوى اجتهاد واحـد حتى تدعى . اجتهادات ثلاثةً[٦٥] ، وقد سمعنا بالاجتهاد فى الأحـكام الشرعية ، وما سمعنا بالاجتهاد[٦٦] فى الحديث ولا فى العربيـة ، قلت : قال[٦٧] الإمام فخر الدين الرازى فى « المحصول » ما نصه : « المعتبر فى الإجماع فى[٦٨] كل فن من كان من أهل الاجتهاد فى ذلك[٦٩] ، وإن لم يكونوا من أهل الاجتهاد فى غيره ، فالعبرة[٧٠] فى مسائل الكلام بالمجتهد[٧١] فى الكلام[٧٢] ، وفى مسائل الفقه بالمتمكن[٧٣] من الاجتهاد فى مسائل الفقه . فلا عبرة بالمتكلم فى الفقه[٧٤] ولا بالفقيه[٧٥] فى الكلام ، بل من تمكن[٧٦] من الاجتهاد فى الفرائض دون المناسك يعتبر وفاقه وخلافه فى الفرائض دون المناسك . »(10)

وقال أبو الحسين[٧٧] البصرى فى « شرح المعتمـد »[٧٨] : « لا يجوز التقليد فى أصول الفقه ولا يكون كل مجتهد فيـه مصيباً ، بل المصيب

فيه واحد بخلاف الفقه فى الأمرين . » قال : « والمخطئ[٧٩] فى أصول الفقه ملوم غير معذور ، بخلاف الفقه فإنه معذور . فهذه[٨٠] ثلاث قواعد خالف فيها الفقه أصوله[٨١] ، لأن أصول الفقه ملحق بأصول الدين ، لأن المطالب قطعية . »[(11)] انتهى . فانظر إلى كلام الإمام وأبى الحسين[٨٢] كيف أطلقا الاجتهاد والمجتهد فى أصول الفقه وسائر الفنون .

[٨٣](٤٤ ب) ولنتكلم على هذه الاجتهادات الثلاثة[٨٤] ليعرفها من يسمع بها ولا يدرى ما هى :

أما الاجتهاد فى العربية ، فهو أن يحيط العالم بها بأمرين . أحدهما نصوص أئمة الفن من سيبويه إلى زماننا (٤٥ آ) هذا . لا يشذ عنه فيها[٨٥] إلا النزر[٨٦] اليسير . والثانى أن يحفظ غالب شعر العرب الذين يحتج بأشعارهم فى العربية . وليس المراد الحفظ عن ظهر قلب ، بل يكون له اطلاع على غالب دواوينهم ، بحيث تسهل مراجعته إذا أراد ذلك . ويكون مع ذلك محيطا بالقواعد التى بنى النحاة تصرفاتهم عليها[٨٧] : وليس المراد بهذه القواعد[٨٨] المذكورة[٨٩] فى واضحات كتب النحو . بل قواعد أخر هى كالأصول لتلك القواعد . وهذا شىء درس الآن فلا يعرفه إلا متبحر فى الفن . وقد ألفت كتابا[(12)] فى أصول النحو

التى هى بالنسبة إليـه كأصول الفقه بالنسبة إلى الفقه ، وكتاباً(13) فى قواعـده على حروف المعجم « كقواعد » الزركشى التى فى[٩٠] الفقه . ويكون مع ذلك حسن التصرف ، جيد الإدراك ، له ملكة وقدرة على الاستنباط والتخريج والترجيح بما رسخ عنده من التبحر وسعة النظر والإحاطة .

وأما الاجتهاد فى الحديث وهى مرتبة الحفظ التى إذا وصل المحدث إليها لقب بالحافظ ، فقال الخطيب البغدادى فى « الجامع » : «الوصف بالحفظ على الإطلاق ينصرف[٩١] إلى أهل الحديث خاصةً ، وهو نعت لهم لا يتعداهم ، ولا يوصف به أحد من أرباب العلوم سواهم . وهو أعلى[٩٢] صفات المحدثين وأسنى درجات الناقلين ، من وجدت فيه قبلت أقاويله ، وسُلّم له تصحيح الحديث وتعليله . »(14)

وقال الشيخ تقى الدين[٩٣] السبكى : « سألت الحافظ جمال الدين المزى عن حد الحافظ الذى إذا انتهى إليه الرجل جاز أن يطلق عليه الحافظ . قال : يرجع إلى أهل العُرف . فقلت : وأين[٩٤] أهل العرف ؟ [٩٥]قليل جداً . قال : أقل ما يكون أن يكون[٩٦] الرجال الذين يعرفهم ويعرف[٩٧] تراجمهم وأحوالهم وبلدانهم أكثر من الذين لا يعرفهم[٩٨] ، ليكون الحكم للغالب . فقلت له[٩٩] : هذا عزيز فى هـذا الزمان .

أدركت أنت أحداً كذلك ؟ فقال : ما رأيت[١٠٠] (٤٥ ب) أمثل من[١٠١] الشيخ شرف الدين الدمياطى . ثم قال : وابن دقيق العيد كان له فى هذا مشاركة جيدة ، ولكن أين السُّهَى[15] من الثَّرَى[١٠٢] ؟ فقلت : كان[١٠٣] يصل إلى هذا الحد ؟ قال : ما هو إلا كان يشارك مشاركة جيدة فى هذا ، أعنى فى الأسانيد ، وكان فى المتون أكثر لأجل الفقه والأصول . »

وقال الشيخ فتح الدين[١٠٤] بن سيد الناس المحدث فى عصرنا : « من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً ، وجمع واطلع على كثير من الرواة[١٠٥] والروايات فى عصرنا وتميز فى ذلك حتى عرف فيه حظه واشتهر فيه ضبطه ، فإن توسع فى ذلك[١٠٦] حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة[١٠٧] بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما[١٠٨] يجهله منها ، فهذا هو الحافظ . » قال : وأما ما يُحكَى عن المتقدمين من قولهم : « كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث فى الإملاء » ، فذلك بحسب أزمنتهم . »

وسأل الحافظ ابن حجر شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى : « ما يقول سيدى فى الحد الذى إذا بلغه الطالب فى هذا الزمان استحق أن يسمى حافظاً ، وهل يتسامح بنقص بعض الألفاظ التى ذكرها المزى

وأبو الفتح(16) فى ذلك لنقص زمانه[١٠٩] أم لا ؟ » فأجاب : « الاجتهاد فى ذلك يختلف باختلاف غلبة الظن فى[١١٠] وقت بلوغ بعضهم الحد[١١١] ، وغلبته فى وقت آخر ، وباختلاف[١١٢] من يكون كثير المخالطة[١١٣] للذى يصفه بذلك[١١٤] . وكلام المزى[١١٥] فيـه ضيق بحيث لم يسم ممن رآه بهذا الوصف إلا الدمياطى . وأما كلام أبى الفتح ، فهو أمر سهل[١١٦] بأن ينشط بعد معرفة شيوخه إلى شيوخ شيوخه وما فوق . ولا شك أن جماعة من الحفاظ المتقدمين كان[١١٧] شيوخهم التابعين أو أتباع التابعين ، وشيوخ شيوخهم الصحابة أو التابعين ، فكان الأمر فى ذلك الزمان[١١٨] أسهل باعتبار تأخر[١١٩] الزمان . فإن اكتفى بكون الحافظ يعرف شيوخه وشيوخ شيوخه أو طبقة أخرى ، فهو سهل[١٢٠] لمن جعل فنه[١٢١] ذلك ، دون غيره من حفظ المتون والأسانيد ، ومعرفة أنواع علوم الحديث كلها ، ومعرفة الصحيح من السقيم والمعمول به من غيره ، واختلاف العلماء ، واستنباط الأحكام : فهو أمر ممكن بخلاف ما ذُكِر من جميع[١٢٢] ما ذُكِر[١٢٣] ، فإنه يحتاج إلى فراغ وطول عمر وانتفاء الموانع . وقد رُوى عن الزهرى أنه قال : « لا يولد الحافظ إلا فى كل أربعين سنة . » فإن صح كان المراد رتبة[١٢٤] الكمال فى الحفظ والإتقان ، وإن وجد فى زمانه من يوصف بالحفظ . وكم من حافظ وغيره أحفظ منه . » انتهى .

وقال الحافظ[١٢٥] أبو الفضل بن حجر فى « نكته » : « للحافظ فى عرف المحدثين شروط إذا اجتمعت فى الراوى سموه حافظاً ، وهى الشهرة بالطلب والأخذ من أفواه[١٢٦] الرجال ، والمعرفة بالتجريح[١٢٧] والتعديل ، والمعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم ، وتمييز الصحيح من السقيم ، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير من المتون . فهذه الشروط إذا اجتمعت[١٢٨] فى الراوى سموه حافظاً . »(17)

وقال فى كتابه « إنباء الغمر » : « ذكر لى شيخنا العراقى أن السبكى[١٢٩] كان يقدم[١٣٠] ابن رافع على ابن كثير[١٣١] لمعرفته بالأجزاء وعنايته بالرحلة . » ثم قال الحافظ ابن حجر : « والإنصاف أن ابن رافع أقرب إلى الوصف بالحفظ[١٣٢] على طريقة أهل الحديث من ابن كثير لعنايته[١٣٣] (٤٦ آ) بالعوالى والوفيات والأجزاء[١٣٤] والمسموعات دون ابن كثير . وابن كثير أقرب إلى الوصف بالحفظ على طريقة الفقهاء لمعرفته بالمتون الفقهية[١٣٥] والتفسير[١٣٦] دون ابن رافع ، فيجتمع منهما حافظ كامل . وقلّ من جمعهما بعد أهل العصر الأول كابن خزيمة والطحاوى وابن حبان[١٣٧] والبيهقى ، ومن[١٣٨] المتأخرين شيخنا العراقى . »(18)

وأما الاجتهاد فى الأحكام الشرعية ، فقد ألفت فى تقريره كتاباً حافلاً سميته « تقرير الاستناد فى[١٣٩] تيسير الاجتهـاد » .[(19)] وها أنا أسوقه ههنا برمته ليستفاد[١٤٠] .

— هنا بياض فى نسخة المصنف ، وبعده : —

(١٩)

ذكر المبعوثين على رأس كل مائة

روى أبو داود فى «سننه» والحاكم فى « المستدرك » عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . » قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى « تخريج أحاديث الإحياء »[1] : « إسناده صحيح . »

وقال أبو بكر البزار : « سمعت عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى يقول : كنت عند أحمد بن حنبل فجرى ذكر الشافعى فرأيت أحمد يرفعه وقال : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله يقيّض فى رأس كل مائة سنة من يعلّم الناس دينهم . قال : فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة الأولى وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الأخرى . »[2]

وأخرج البيهقى من طريق أبى بكر المروزى ، قال : « قال أحمد ابن حنبل : إذا سئلت عن مسئلة لا أعرف فيها خبراً ، قلت فيها بقول الشافعى لأنه إمام عالم من قريش ، وقد رُوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : عالم قريش يملأ الأرض علماً . وذُكر فى الخبر أن الله

يقيض فى رأس كل مائة سنة من يعلّم الناس السنن وينفى عن النبى صلى الله عليه وسلم الكذب ، فنظرنا فإذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعى . »[3]

وأخرج أبو إسماعيل الهروى من طريق حميد بن زنجويه ، قال : « سمعت أحمد بن حنبل يقول : يروى فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله يمنّ على أهل دينه فى رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتى فيبيّن لهم أمر دينهم . وإنى نظرت فى مائة سنة فإذا هو رجل من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهوَ عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائة الثانية ، فإذا هو محمد بن إدريس الشافعى . »[4]

قال حافظ العصر ابن حجر فى كتاب « مناقب الشافعى » : « وقد سبق أحمد إلى عد عمر بن عبد العزيز فى المائة الأولى الزهرى ، فأخرج٢ الحاكم عقب روايته الحديث المذكور من طريق ابن وهب عن يونس عن الزهرى ، قال : فلما كان فى رأس المائة ، منّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبد العزيز . » قال الحافظ ابن حجر : « وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً فى ذلك العصر ، ففيه٣ تقوية لسند الحديث مع أنه قوى لثقة رجاله . وقال الحاكم[5] : سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة : سمعت شيخاً من أهل العلم يقول

لأبى العباس بن سريج : أبشر أيها القاضى ، فإن الله منّ على المؤمنين بعمر بن عبد العزيز على رأس المائة فأظهر كل سنة وأمات كل بدعة ، ومن الله على رأس المائتين بالشافعى حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ، ومن الله على رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة . »(6)

قال أبو جعفر النحاس فى « تاريخه » : (٤٦ ب) « قال سفيان بن عيينة : بلغنى أنه يخرج فى كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من العلماء يقوى الله به الدين ، وأن عيسى بن آدم منهم . »(7)

قال ابن السبكى فى « الطبقات الكبرى » : « ورد فى بعض طرق الحديث : إن الله يبعث فى رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتى[٥] يبين[٦] لهم أمر دينهم . ذكره الإمام أحمد بن حنبل وقال عقبه[٧] : نظرت فى سنة مائة فإذا هو[٨] من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز ، ونظرت فى رأس المائة الثانية فإذا هو[٩] من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن إدريس الشافعى . » قال ابن السبكى : « ولأجل ما فى هذه الرواية[١٠] من الزيادة ، لا أستطيع أن أتكلم فى المئين بعد الثانية ، فإنه لم يُذكَر فيها أحد من أهل النبى صلى الله عليه وسلم . »

قال : « ولكن هنا دقيقة ننبّهك عليها فنقول : لمّا لم نجد بعد المائة الثانية من أهل البيت من هو بهذه المثابة ، ووجدنا جميع من قيل إنه مبعوث[11] فى رأس كل مائة ممن تمذهب بمذهب الشافعى وانقاد لقوله ، علمنا أنه الإمام المبعوث الذى استقر أمر الناس على قوله ، وبعث بعده فى رأس كل مائة سنة[12] من يقرر مذهبه . » قال : « وبهذا تعيّن عندى تقديم ابن سريج[13] فى الثلاثة على أبى الحسن الأشعرى ، فإن الأشعرى[14] وإن كان أيضا شافعى المذهب ، إلا أنه رجل متكلم كان قيامه للذب عن أصول العقائد دون فروعها . وكان ابن سريج رجلا فقيها وقيامه للذب عن فروع هذا المذهب[15] . فكان ابن سريج أولى بهذه المنزلة[16] . لا سيما ووفاة الأشعرى تأخرت عن رأس القرن إلى بعد العشرين . وقد صح أن هذا الحديث ذكر فى مجلس أبى العباس بن سريج ، فقام شيخ من أهل العلم فقال : أبشر أيها القاضى ، فإن الله بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز . وعلى الثانية الشافعى ، وبعثك على رأس الثلاثمائة . ثم أنشأ يقول :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما   عمر الخليفة ثم حلف السؤدد

الشافعى الألمعى محمد   إرث النبوة وابن عم محمد

أرجو[17] أبا العباس أنك ثالث   من بعدهم سقيا[18] لتربة[19] أحمد.

فصاح[٢٠] ابن سريج وبكى وقال : لقد نعى إلى نفسى . فمات[٢١] فى تلك السنة . . . » « وأما المائة الرابعة ، فقد قيل إن الشيخ أبا حامد الإسفرائينى[٢٢] فيها ، وقيل بل الأستاذ سهل بن أبى سهل الصعلوكى . وكلاهما من أئمة الشافعيين . . . » « قال[٢٣] الحاكم : لما رويت أنا هذه الرواية — يعنى حكاية ابن سريج والأبيات — كتبوها — يعنى أهل مجلسه — وكان ممن كتبها شيخ أديب فقيه ، فلما كان فى المجلس الثانى ، قال لى بعض[٢٤] الحاضرين إن هذا الشيخ قد زاد فى تلك الأبيات ذكر أبى الطيب سهل وجعله على رأس الأربعمائة . فقال[٢٥] :

والرابع المشهور سهل محمد   أضحى عظيماً[٢٦] عند كل موحد

تأوى[٢٧] إليه المسلمون بأسرهم

فى العلم إن جاءوا لخطبٍ مؤيد (؟)[٢٨]

لا زال فيما بيننا خير[٢٩] الورى   للمذهب المختار خير مجدد .

قال الحاكم : لما[٣٠] سمعت هذه الأبيات المزيدة سكتُّ ولم أنطق وغمّنى ذلك إلى أن قدّر الله وفاته تلك السنة . » قال ابن السبكى : « وقد كان سهل ممن لا يدفع عن هذا المقام بوجه يتضح لمشاركته (٤٧ آ) للشيخ أبى حامد فى الفقه وقرب الوفاة من رأس المائة ، بخلاف الأشعرى مع ابن سريج[٣١] ، مع زيادة تصوفه وتبحره فى بقية العلوم . »

قال : « والخامس حجة الإسلام[٣٢] الغزالى ، والسادس الإمام فخر الدين الرازى . » قال : « ويحتمل أن يكون الإمام الرافعى إلا أن وفاة الرافعى[٣٣] تأخرت إلى بعد العشرين والستمائة ، كما تأخرت وفاة الأشعرى . » وقال : « ومن العجيب[٣٤] موت ابن سريج سنة ست وثلاثمائة والاختلاف فيه وفى الأشعرى ، وموت الأشعرى بعد العشرين ، وكذلك موت الإمام فخر الدين[٣٥] بعد[٣٦] ست وستمائة والنظر فيه وفى الرافعى ، وتأخرت وفاته وهكذا . والسابع الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد باتفاق من أدركنا من مشايخنا[٣٧] . »

قال : « وقد ذيلت على الأبيات السابقة فقلت[٣٨] :

[٣٩] ويقال إن الأشعرى الثالث الـ ـمبعوث للدين القويم الأبدى[٤٠]

والحق ليس بتنكر هذا ولا هذا وعلهما[٤١] امرآن فمدد

هذا لنصرة أصل دين محمد كنظير ذلك فى فروع محمد

وضرورة الإسلام داعية إلى

هذا وذاك ليهتدى من يهتدى[٤٢]

وقضى أناس أن أحمد الاسفرا

ئينى رابعهم ولا تستبعد[٤٣]

والخامس الحبر الإمام محمد هو حجة الإسلام دون تردد

وابن الخطيب السادس المبعوث إذ

هو للشريعـــة كان أى مؤيد

والرافعى كمثله لولا تأخــــر موته كالأشعرى وأحمـد

والسابع ابن دقيق عيـــد فاستمع

فالقوم[44] بين محمد أو أحمـد . »[(8)]

وقال المطوّعى فى كتاب « المذهب فى ذكر مشايخ المذهب » فى ترجمـة الإمام سهل الصعلوكى : « كان فيما قيل عالماً فى شخص وأمـة فى نفس وإمام الدنيا بالإطلاق وشافعى عصره بالإطباق . وقد أنشد فيه بعض أهل عصره :

إنا روينا عن نبى الهدى	فى السنة الواضحـة الساميه
بأن لله امرأ قائمـــا	بالدين فى كل تناهى ميه
فعمر الحـبر خليف[45] للعـلى	فأمر[46] به فى المـائة الباديه
والشافعى المرتضى بعـده	قرره فى المـائة الثانيـــه
وابن سريج بعده قد أتى[47]	فى المـائة الثالثة التـاليه
والشيخ سهل عمدة للورى	فى المائة الرابعة الخاليه[48] . »[(1)]

وقال الحـافظ أبو الفضـل العراقى فى « الترجمـة » التى عملها للأسنوى : « قد بلغنى أن بعض العلماء جعل فى المائة السادسة النووى ،

وفى المائة الخامسة قبلها أبا طاهر السلفى . وفى المائة الرابعة قبلها الشيخ أبا إسحاق الشيرازى . وكل من المذكورين قد مات سنة ست وسبعين من المائة التى توفى فيها . فإن كان ما ذكره من ذلك صحيحاً ، فالظاهر أن صاحب الترجمة نظيرهم فى هذه المائة ، فيكون هو المراد بالعالم الذى يجدد (٤٧ ب) للناس دينهم . وذلك وإن كان محتملاً ففيه نظر لأن الحديث فيه « على رأس كل مائة سنة » . ولذلك جعل الإمام أحمد أن المراد فى المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفى الثانية الشافعى . » قال : « فإن قيل الظاهر من الحديث أنه أراد الأئمة الذين هم ولاة الأمور ، ولذلك أدخله أبو داود فى كتاب الملاحم ،[10] قلت : قد جاء فى كلام الإمام أحمد أن المراد من يعلمهم السنن كما أخرجه الخطيب . قال : أخبرنا أحمد بن محمد العتيق ، ثنا عبد الرحمن بن عمر ابن نصر الدمشقى ، ثنا أبو محمد بن الورد ، ثنا أبو سعيد الفريابى ، قال : قال أحمد بن حنبل : إن الله يقيّض للناس فى كل مائة سنة من يعلّمهم السنن وينفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ، فنظرنا فإذا فى رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفى رأس المائتين الشافعى . وقال البزار ،صاحب « المسند » : سمعت عبد الملك الميمونى يقول: كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعى فرأيت أحمد يرفعه وقال : يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس

كل مائة سنة من يقرر لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز على رأس المائة ، وأرجو أن يكون الشافعى على رأس المائة الأخرى . وقال ابن عدى : قال محمد بن على بن الحسين : سمعت أصحابنا يقولون[49] : كان فى المائة الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفى المائة الثانية الشافعى . »
قال العراق : «[50] وقد نظمت للثلاثة الباقين[51] على رأس كل مائة سنة إلى زماننا هذا بقولى :

والخامس الطوسى أعنى حجة الـ — إسلام وهو محمد بن محمد

ذاك[52] الذى أحيا لنا إحياؤه — ميت العمى وجلا[53] عن القلب الصدى

والسادس الفخر الإمام المرتضى — ابن الخطيب عمى عيون الحسد

ذاك الذى نصب الدلائل للهدى — وأزال شبهة ذى الضلال الملحد

والسابع البشجرى(؟)[54](11) أبو الفتح الذى — بلغ اجتهاد العلم قبضا[55] باليد

أحيا الأنام أمانة[56] ولقد رقى — فى شرحه « الإلمام » فوق الفرقد

والظن أن الشامن المهدى من ولد النبي أو المسيح المهتدى

فالأمر أقرب ما يكون فذو الحجى

متأخر ويسود غـــير[٥٧] مسود

أو ما ترى موت الأئمة ثم من يمضى فلا خلف له فى المقعد

ليس ارتفاع العلم نزعاً إنما موت الأئمة رفعه وكأن قد . »[12]

ثم رأيت فى هذا المعنى كراسة لبعض المتأخرين[13] من طبقة شيوخنا أو من قبلهم بقليل ، ولا أدرى من هو . قال فيها : « أما تعيين من يجدد الدين على رأس كل مائة سنة ، فقد عيّن أحمد بن حنبل على رأس الأولى[٥٨] عمر بن عبد العزيز ، وكانت وفاته سنة إحدى ومائة ، وعلى رأس الثانية[٥٩] الشافعى ، وكانت وفاته سنة أربع ومائتين . » قال : « وكان على رأس المائة الثالثة أبو العباس بن سريج على المشهور ، وتوفى سنة ست وثلاثمائة . وقيل أبو الحسن الأشعرى ، ورجحه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وتبعه اليافعى وغيره من المحققين . وكان قد رجع عن مذهب المعتزلة (٤٨ آ) ونصر مذهب السنة على رأس المائة الثالثة إلى أن توفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وعلى رأس المائة الرابعة قيل سهل بن محمد الصعلوكى[٦٠] ، وقيل أبو حامد الإسفرائينى ، وقيل القاضى أبو بكر الباقلانى ، ورجحه ابن عساكر وغيره . وعلى

رأس المائة الخامسة حجة الإسلام الغزالى ، لا أعلم فيه خلافاً ، ووفاته سنة خمس وخمسمائة ، وعلى رأس المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازى ، وفاته سنة ست وستمائة ، وعلى رأس المائة السابعة تقى الدين بن دقيق العيد ، وفاته سنة اثنين وسبعمائة ، وعلى رأس المائة الثامنة قيل سراج الدين البلقينى ، وقيل ناصر الدين بن بنت الميلق الشاذلى لكثرة تصانيفه فى علوم الدين ، ورده على المبتدعين خصوصا على الحلولية والاتحادية[٦١] . (14) والأول عليه جماعة من فقهاء مصر ، منهم شمس الدين الجزرى ، جزم به فى مشيخته له وأثنى عليه كثيراً . والثانى عليه جماعة من الصوفية ، وذلك مدخول لا يصح لأن الشيخ ناصر الدين توفى[٦٢] قبل رأس المائة فإنه مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، ووفاة البلقينى سنة خمس وثمانمائة . ويحتمل أنه الشيخ زين الدين العراقى ، وكان حافظ عصره فى الحديث مع الديانة والأمانة والتصانيف النافعة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانمائة . ويحتمل كلهم ، فإن المجدد قد يكون واحداً أو أكثر . » قال : « واعلم أن تعيين المجدد إنما هو بغلبة الظن ممن عاصره من العلماء بقرائن أحواله والانتفاع بعلمه ، ولا يكون المجدد إلا عالماً بالعلوم الدينية الظاهرة والباطنة ، ناصراً للسنة قامعاً للبدعة[٦٣] . ثم قد يكون[٦٤] واحداً فى العالم كله كعمر بن عبد العزيز لانفراده بالخلافة ، وكالإمام الشافعى لإجماع[٦٥] المحققين على أنه أعلم

أهل زمانه . وقد يكون اثنين وجماعة إن لم يحصل الإجماع على واحد بعينه . » قال : « ثم قد يكون فى أثناء المائة من هو أفضل من المجدد على رأسها ، كذا رأيته لبعض المتأخرين . وإنما كان التجديد[٦٦] على رأس كل مائة لانخرام علماء المائة غالباً واندراس السنن وظهور البدع ، فيحتاج حينئذ إلى تجديد الدين ، فيأتى الله من[٦٧] الخلف بعوض عن السلف . وعلى هذا المعنى ينزل[٦٨] : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ما أقاموا الدين لا يضرهم من خذلهم . . . » الحديث . ولما عيّن الإمام أحمد بن حنبل[٦٩] فى المائتين الأُوليين[٧٠] عمر بن عبد العزيز والشافعى ، تجاسر من بعده على تعيين من ذكرناه ، وإنما عُين من ذكر على رأس كل مائة بالظن ممن عاصره ، وحصول الانتفاع به وبأصحابه وبمصنفاته . » ثم ذكر الأبيات التى تقدمت للعراقى وقال : « ما ذكره من أن على رأس المائة الثامنة المهدى أو عيسى بن مريم لاقتراب الساعة لم يصح ، فنحن الآن فى سنه ثلاثين وثمانمائة ولم يقع شىء من ذلك . » قال : « ويحتمل أن يبقى تاسع على رأس المائة التاسعة التى نحن فيها ، ويكون المهدى أو عيسى بن مريم فى المائة العاشرة عند تمام الدور والعدد العربى . والله أعلم . » انتهى ما نقلته من هذا المؤلف .

قلت : وقد صح قوله : « يحتمل أن يبقى تاسع على رأس التاسعة . . . [٧١] » الخ ، فنحن الآن فى سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم يجئ المهدى ولا عيسى ولا أشراط ذلك . وقد ترجّى الفقير من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة [٧٢] ، وما ذلك على الله بعزيز .

(٣٠)

ذكر اختياراتى فى الفقه على وجه الاختصار ، وهى مبسوطة بأدلتها فى « حواشى الروضة » .[1]

م — أختار أن المشمس مكروه ،[2] وهو الراجح فى المذهب خلاف ما اختاره النووى فى كتبه ثم البلقينى من أنه لا يكره .

م — وأن الماء القليل لا ينجس إلا بالتغير .[3]

م — وأن لحم الجزور لا ينقض الوضوء . وهو الراجح مذهبا ودليلا خلاف قول النووى إن الراجح من حيث الدليل أنه ينقض .

م — وأن السواك إنما يكره للصائم بعد العصر لا بعد الزوال .

م — وأن الترتيب فى الوضوء شرط لا ركن . ولم أر من سبقنى إليه .

م — وأن الشعر يطهر بالدباغ تبعا للجلد . وهو أحد القولين . وصححه السبكى وغيره .

م — وأن الحائض إذا طهرت لم يتوقف حل وطئها على الغسل . بل على الاستنجاء فقط . وهذا مذهب الأوزاعى . وهو خارج عن مذهب الشافعى رضى الله عنه .

م — وأن الصلاة الوسطى هى الظهر .

م — وأن من خاف غلبة النوم قبل العشاء ، فله أن يصلى العشاء فى وقت المغرب ثم ينام ، وهذا مذهب سعيد بن المسيب .

م — وأن أوقات الكراهة لا تصلى فيها تحية المسجد .(4)

م — وأن الأذان والإقامة وصلاتى العيدين من فروض الكفايات ، وهو أحد الوجهين ، واختاره . . .

م — وأن الفرض فى القبلة لمن بعُد الجهة لا العين .

م — وأن إثبات البسملة من الفاتحة ومن كل سورة بالقطع لا بالظن ، ونفيها كذلك بالقطع لا بالظن كسائر الحروف الثابتة فى بعض القراءات دون بعض ، فهى نازلة فى حرف دون حرف ، وكلاهما قطعى الإثبات والإسقاط . وفى هذه المسئلة تأليف سميته : « ميزان المعدلة » .(5)

م — وأن العبرة فى الاقتداء بنية الإمام لا المأموم ، فكل من صلى صلاة صحيحة فى اعتقاده صح الاقتداء به ، وإن ارتكب مايخالف اعتقاد المأموم . وهذا أحد الوجهين .

م — وأن الجمعة تنعقد بأربعة أنفس ، أحدهم الإمام ، وهو القول القديم للشافعى واختاره المزنى .

م — وأن الجمعة لا تصح إلا فى موضع واحد من البلد وإن عظم المصر وضاق الجامع ، وهذا هو منصوص الشافعى رضى الله عنه فى « الأم » . وما رجحه الرافعى والنووى من جواز التعدد عند الحاجة . فهو رأى قاله طائفة من الأصحاب اجتهاداً لأنفسهم ، وليس هو من مذهب الشافعى فى شىء لأنه ليس بنصه ولا تخرج على نصه . بل هو خلاف نصه الصريح ، بل وخلاف (٩: آ) مذاهب جماهير العلماء ، بل قال السبكى خلاف الإجماع .

م — وأنه إذا وقع التعدد فالجمعة الصحيحة هى التى وقعت فى الجامع القديم . وهذا كنت أحسب برهة من الزمان أنه خارج عن المذهب وإنما هو مذهب مالك ، حتى رأيت الشيخ تاج الدين ابن السبكى جزم به فى « منظومته » وساقه مساق المذهب وجعل محل قولهم إن الجمعة السابقة ما إذا وضع الجامعان معا . ففرحت به جداً مع أن نسبته إلى المذهب شديدة الغرابة . فلم أر له سلفا فى ذلك . وعبارته فى « المنظومة » :

« لا تجوز جمعتان فى بلد

وإن تناهى الخلق فى المصر الأشد

وضاق بالجم الغفير المسجد نص عليه الشافعى الأوحد

واختــاره الشيخ الإمام وقضى

بأنه الدين القـــــويم المرتضى

يكاد يدعى اتفاق الأمـــه عليه قبــل محدثات البدعه

وإن أباح لاحتياج جُمَعاً الرافعى والنواوى[١] معـا

وليس لا تُباح فالصحيحة سابقة الأحرام لا المسبوقه

هــذا إذا ما وُضعا معاً ولم يكن أحق بالبنـاء فى القدم

أُسس من أول يوم للتقى فإن يكن فهو الأحق مطلقا

وجمعة القـديم به[٢] الصحيحه ولو علمتَ أنها المسبوقه . »(6)

م — وأن الجمع بين الصلاتين بعذر المرض تقديمًا وتأخيراً جائز . وهو أحـد [بياض فى الأصل] ونص عليـه الشافعى فى [بياض فى الأصل] واختاره النووى فى « شرح مسلم » ، وأفتى به السبكى ورجحه البلقينى .

م — وأن تارك الصلاة لا يقتل بل يعذر بالحبس والضرب ونحوهما ، وهو [بياض فى الأصل] .

م — وأن المدينة أفضل من مكة ، وهو [بياض فى الأصل] .

م — وأنه يجوز النزول بالمال عن مقاعد الأسـواق والوظائف لمن

هو أهـل لها بشرط الواقف ، والزوجة وكل استحقاق سوى اقطاعات بيت المـال .

م — وأن الوقف على النفس صحيح .

م — وأن ذوى الأرحام يرثون .(7)

م — وأن أربعـة أخمـاس الفيء [بيـاض فى الأصل] وليس للمقاتلة منهـا شيء .

م — وأنه يجوز صرف الزكاة لواحد .

م — وأن فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة .

م — وأن الحالف على شيء فى المضى أنه كان أو لم يكن ناسياً أو جاهلا ثم تبين خطؤه يحنث .(8)

م — وأنه إذا حلف لا تخرج إلا بإذنه فخرجت مرة بإذنه لا تنحل اليمين . (٩٤ ب)

م — وأنه يعتبر فى الحلف اللفظ والمعنى معاً . ومذهب الشافعى اعتبار اللفظ دون المعنى . ومذهب مالك عكسه . ورأيى فى ذلك أضيق ولهذا قلّ إفتـائى فى الحلف بالطلاق . فلا أفتى فى ذلك إلا بما اتفق على حكمه المذهبان .

م — وأن القتل بالسم يجب فيه القصاص ، وهو أحد القولين .

م — وأن سابّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أو غيره من الأنبياء ، يقتل حتما حداً ، ولو تاب لم يسقط عنه القتل كسائر الحدود .

م — وأن قاذف إحدى أمهات المؤمنين يقتل حداً وسواء في ذلك عائشة وغيرها .

م — وأن سابّ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إذا أصرّ يقتل ، وهو أحد الوجهين ، فإن تاب دُرِئ عنه القتل .

م — وأن كل من سعى في الأرض بالفساد يقتل .

م — وأن شارب الخمر يقتل في الرابعة .

— وهنا بياض عظيم ، أوراق ، وفي أثناء هذه المسائل أيضاً في النسخة التي بخط المصنف . وبعده : —

(٢١)

ذكر سائر اختياراتى فى علم الحديث والأصول والنحو

م — أختار أن من عُرف بالكذب فى الحديث لا تقبل رواياته أبداً ولو تاب وحسنت توبته . وهو مذهب أحمد بن حنبل .

م — وأن عدد التواتر عشرةٌ فصاعدا .

وأن المعرّب فى القرآن . . .

— هنا بياض بأصله كثير —

م — وأن كل مجتهد فى الفروع مصيب ، وتفاوت المذاهب تفاوت راجح وأرجح وفاضل وأفضل ، لا تفاوت خطأ وصواب . فليس فى الاجتهاد ما نحكم بخطئه إلا ما تبين مخالفته للنص الصريح أو الإجماع بحيث ينقض حكم الحاكم به . وأحسن عبارة رأيتها فى هذا المعنى قول حجة الإسلام الغزالى : « مقاصد الشرع قبلة المجتهدين . من توجه إلى جهة منها أصاب . »

— وبالأصل أوراق بياض هنا —

الملحق الأول

ما نقله الشاذلي في « بهجة العابدين » (ص ٩ آ — ١٢ آ) من كتاب « التحدث بنعمة الله » حول دراسات السيوطي

(٩ آ) « فصل : ولقبني والدي جلال الدين ، والألقاب المحمودة لها أصل في الشرع » . وذكر من لقب في الإسلام ، واشتمل هذا الفصل على فوائد نفيسة .

« فصل : وأما الكنية، فلا أدري هل كناني والدي أم لا . ولكن لما عرضتُ على صديق والدي وحبيبه ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي ،[1] كناني أبا الفضل . فإنه سألني : ما كنيتك ؟ فقلت : لا كنية لي . فقال : أبو الفضل ، وكتبه بخطه .

وأول من تكنّى بهذه الكنية العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه ، وكانت زوجته تكنى أم الفضل .

فصل : وحملت وأنا صغير إلى الشيخ محمد المجذوب ،[2] فبرك عليّ . وهـذا الرجل كان أحد الأولياء الكبار ساكنا بجوار المشهد النفيسي .[3] وحُدثت أن والدي لما مرض مرض موته ، ذهبت امرأة من بيتنا إليه لتسأله الدعاء له بالعافية ، فلما وصلت إليه جلست ساكتة

ليخلو لهـــا المجلس . فصار الشيخ يقول : كمال الدين ، كمال الدين ، كمال الدين ، أنا أحي أو أميت ، هذا القاضي بكار[4] ماشٍ٢ فى الجنازة . فأَيِسوا بكلامه هذا من حياة الوالد . وتوفى الوالد فى مرضه ذلك ، ولى من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد وصلت إذ ذاك فى القرآن لسورة التحريم . فنشأت يتيماً ، وأوصى علىّ والدى٣ جماعة ، منهم العلامة كمال الدين بن الهمام ،[5] فإنه كان من كبار أصدقائه . فأحضرت إليه عقب موت الوالد فقررنى فى وظيفة الشيخونية،[6] ودعا لى . ثم أحضرت إليه مرة أخرى فأذن لى فى الحضور بنفسى وصرف النائب. وأحضرت مرة أخرى إلى الشيخ محمد المجذوب ، فمسح على ظهرى ورأسى .

وختمت القرآن ولى من العمر دون ثمان سنين ، ثم حفظت « عمدة الأحكام » ،[7] « ومنهاج » النووى ، « وألفية » ابن مالك ، و « منهاج » البيضاوى . وعرضت الثلاثة الأول فى صفر سنة أربع وستين على شيخ الإسلام علم الدين البلقينى وشيخ الإسلام شرف الدين المناوى ، وقاضى القضاة عز الدين الحنبلى ، وشيخ الشيوخ أمين الدين الأقصرائى[8] وغيرهم، وأجازونى .وشرعت من ثم٤ فى الاشتغال بالعلم٥ ، فقرأت فى الفرائض على علامة زمانه فى الفرائض والحساب والجبر والمقابلة ، شهاب الدين بن٦ على بن أبى بكر الشارمساحى٧ الشافعى،[9]

وكان من أكابر الفن بحيث كانت الأساطين[٨] يذعنون له فيه . وهو من شيوخ والدى فى هذا الفن ، وكان بلغ سناً عالية بحيث كان يذكر أنه بلغ مائة وثلاثين سنة . وكان قد لازم العلامة برهان الدين الأبناسى(10) واختص به مع أخذه العلم أيضاً عن شيخ الإسلام البلقينى وغيره من تلك الحلبة[٩] . وكانت قراءتى عليه لنحو كراسين من شرحه على « مجموع » الكلائى . ثم لم ينشب[١٠] أن توفى فى أثناء سنة خمس وستين. وقد قرأ عليه جماعة منهم الشيخ شمس الدين البانى الموجود الآن.

فصل : وقرأت فى هذه (٩ ب) المدة أيضاً ، وهى من ابتداء شهر ربيع[١١] الأول سنة أربع وستين ، على الشيخ شمس الدين محمد ابن موسى الحنفى ،(11) الإمام بخانقاه شيخو[١٢] ، رواية « صحيح » مسلم إلا يسيرًا من آخره، وسمعت عليه « الشفاء » ،(12) وقرأت عليه دراية « ألفية » ابن مالك من أولها إلى آخرها . فما ختمتها إلا وقد صنفت ، فأجازنى بالإقراء والتدريس فى مستهل سنة ست وستين ، وكتب لى بخطه إجازةً .

وقرأت فى هذه المدة أيضاً على الشيخ شمس الدين الحنفى[١٣] ،(13) خازن الكتب بالشيخونية ، وكان أحد العلماء الصلحاء ، منقطعاً إلى الله ، منجمعاً عن[١٤] الخلق ، مقبلاً على الإقراء[١٥] ونفع الناس . فقرأت عليه

« الكافية » لابن الحاجب ، وشرحها للمصنف ، ومقدمة «إيساغوجي»[14] في المنطق ، وشرحها للكاتي، وقطعة من « كتاب» سيبويه . وسمعت عليه من « المتوسط » ،[15] و «الشافية » ،[16] وشرحها للجاربردي ، ومن « ألفية » العراق وأشياء أخر ، ولازمته إلى أن مات . وكان الغالب عليّ في هذه المدة النظر في علم العربية ، فطالعت من الكتب المدوّنة[١٦] فيها ما لا يحصى . » وسمى رحمه الله كتباً كثيرة ، ثم قال :

«وكتبت مسودات تصانيف، فكتبت على «الآجرومية»[١٧][17] شرحاً منثوراً ثم شرحاً منظوماً ، ثم على « الجمل » للزجاجي ، ثم على « الكافية الكبرى » لابن مالك وعلى كتب أخرى ومسائل شتى وآيات متفرقة . ثم غسلت الجميع بعد ذلك فلم يبق له أثر .

وفي شوال سنة خمس وستين لزمت دروس شيخ الإسلام قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني بن شيخ الإسلام المجتهد سراج الدين عمر البلقيني الشافعي ، فقرأت عليه من أول « التدريب» تأليف والده إلى باب الزكاة ، وسمعت عليه من أول « الحاوي الصغير »[18] إلى باب العدد ، و[١٨]من أول «المنهاج»[19] إلى الزكاة ، ومن أول «التنبيه»[20] إلى الزكاة ،وقطعة من «الروضة»[21] من باب القضاء ، ومن «التكملة»[١٩] للزركشي من إحياء الموات إلى نحو الوصايا .

وصنفت فى هذه السنة، أعنى سنة خمس وستين، كتاب « شرح الاستعاذة والبسملة » ، وكتاب « شرح الحوقلة والحيعلة[٢٠] » ، وأوقفته عليهما فكتب لى عليهما تقريظاً . وهذان الكتابان وإن اشتملا على فوائد يبتهج[٢١] بها المبتدىء فإنى لا أعتبرهما الآن ، ولولا أن شيخنا شيخ الإسلام وقف عليهما وشرفهما بخطه لغسلتهما فى جملة ما غسلته ، فإنى غسلت ما هو أجل بالنسبة إليهما ، وإنما أبقيتهما لشرف خطه وبركته . ثم إن شيخنا المذكور اقتضى رأيه الشريف أن يجيزنى بالإفتاء والتدريس ، فأجازنى بذلك فى شوال سنة ست وستين ، وكتب لى بخطه إجازة .

وكان باسم (١٠ آ) والدى مشيخة تدريس الفقه بالجامع الشيخونى، وليس هو من وقف شيخو[٢٢] . فلما توفى قرر باسمى وناب عنى فيه تلميذ والدى العلامة محب الدين بن مصيفح[22] إلى أن توفى ، فناب عنى فيه العلامة فخر الدين المقسى .[23] وبسببه[٢٣] قرأت عليه من أول «المنهاج» إلى السَلَم ، وحضرت عليه تقسيم « المنهاج » كاملاً . فلما أجازنى شيخنا شيخ الإسلام[24] بالتدريس ، استأذنته فى أن أباشر الدرس[٢٤] بنفسى وأن يشرفنى بالحضور عندى فى أول يوم كما جرت به العادة ، فأجاب إلى ذلك وعيّن لى يوماً يحضر فيه . فذهبت ورتبت كراسة فيها الكلام على أول سورة الفتح بحسب ما وصلت إليه قدرتى إذ ذاك . وافتتحتها

بخطبة « الرسالة » للإمام الشافعى رضى الله عنه ، اقتداءً بشيخنا شيخ الإسلام ، فإنه كان إذا حضر درس الخشابية(25) يفتتح درسه بها اقتداءً بوالده وأخيه ،(26) وهما كانا يفعلانه تبركاً . وأعلمت الناس بأن شيخ الإسلام البلقينى يحضر إجلاسى[٢٥] فى يوم[٢٦] كذا ، فلم يصدق أكثر الحسدة . وذهبت إلى مقام الإمام الشافعى(27) رضى الله عنه فدعوت عنده وتوسلت به فى المعونة . فلما كان يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة سنة سبع وستين ، حضر شيخ الإسلام البلقينى ومعه ولده وربيبه[٢٧] ونوّابه فى الحكم ، ومن الفضلاء والطلبة خلق كثير ، ومن الحسدة والأعداء أكثر ، فامتلأ بهم الجامع . فصلى شيخ الإسلام التحية فى المحراب وصليت خلفه وجلست بين يديه والطيلسان مرخى على عينيه . فقال : أين المدرس ؟ فقيل : ها هو ذا ، فقال : تعال[٢٨] هنا . فأجلسنى عن يمينه وجلس ربيبه القاضى صلاح الدين(28) عن يساره ، فقال : هنا ربعة تقرؤون فيها ؟ فقيل : لا . فقرأ سورة تبارك والإخلاص والمعوذتين(29) والفاتحة ، ودعا داع . ثم قلت : دستوركم . فقال : قل. فافتتحت بخطبة الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فسرّ بذلك وأعجبه . ثم قرأت أول سورة الفتح فأعجبه أيضاً ، ثم سردت الكلام الذى رتبته .

واستمريت[٢٩] بعد ذلك ملازماً لدروس شيخنا شيخ الإسلام ، فلم أنفك عنه إلى أن مات . وكنت أذهب من الفجر إلى دروس البلقينى

فأحضر مجلسه إلى قرب الظهر ، ثم أرجع إلى الشمنّى فأحضر مجلسه إلى قرب العصر ، هكذا[٣٠] ثلاثة أيام فى الجمعة : السبت والاثنين والخميس . وكنت أحضر الأحد والثلاثاء عند الشيخ سيف الدين(30) بكرةً ، ومن بعد الظهر فى هذين اليومين (١٠ ب) ويوم الأربعاء[٣١] عند الشيخ محي الدين الكافيجى .

ووقعت لى فى أيامه واقعة تحريم المنطق ، وهو أول وقائعى التى قام الناس علىّ فيها ، وذلك أنى كنت اشتغلت به فقرأت « إيساغوجى » وشرحه على الشيخ شمس الدين الحنفى[٣٢] ،(31) خازن الكتب بالشيخونية ، وعلى قاضى طرسوس علاء الدين ،(32) رجل رومى قدم علينا بالشيخونية[٣٣] فنزل عند شيخنا الكافيجى . وكنت إذ ذاك اختصرت « ورقات » إمام الحرمين فى مقدمة لطيفة ، فرآها معى القاضى المذكور فأخذها ثم لم يردها إلىّ . وربما توهمت أنه يريد نسبتها لنفسه إذا ذهب إلى البلاد فسقط من عينى . وكنت أبحث معه فى المسائل الشرعية فأجده عارياً منها . فازدريت المنطق جملة ؛ ثم وقفت[٣٤] على كلام العلماء فى ذمه وما أفتى به ابن الصلاح ، فملت عن المنطق كل الميل ، فألفت كراسة سميته « الغيث المغرق[٣٥] فى تحريم المنطق » .(33) وكتبها إنسان[٣٦] من طلبة شيخنا البلقينى ومشت فى البلد[٣٧] ، وقامت الغوغاء وثارت نار كبرى . فسألت

شيخنا البلقيني : ما تقولون[٣٨] في المنطق ؟ فقال : حرام ، ومدّ بها صوته . فتركته لذلك ، فعوضني الله علم الحديث الذي هو أشرف العلوم . »

فصل : قال رحمه الله : « وفي هـذه المدة أيضاً لزمت دروس شيخ الإسلام مجتهد المذهب شرف الدين أبي[٣٩] زكريا يحيي بن محمد المناوي قاضي القضاة ، فقرأت عليه قطعة من « المنهاج » ، وسمعته[٤٠] عليه في التقسيم إلا دروساً فاتتني ، وسمعت عليه الكثير من «شرح البهجة»[(34)] ومن حاشيته[٤١] عليها ومن « تفسير » البيضاوي وغير ذلك .

وفي هـذه المدة أيضاً لزمت دروس العلامة محقق الديار المصرية الشيخ سيف الدين محمد بن محمد الحنفي[(35)] سماعاً لا قراءةً ، فسمعت عليه دروساً عديدة من « الكشاف » ،[(36)] و« التوضيح » ،[(37)] وحاشيته[٤٢] عليه ، و«شرح الشذور»،[(38)] و«تلخيص المفتاح»،[(39)] و«العضد»،[(40)] وغير ذلك ، وهي دروس إليها المنتهى في التحقيق والتؤدة ونقل مقالات العلماء . وناهيك برجل يقول فيه العلامة كمال الدين بن الهمام إنه محقق الديار المصرية . حدثني غير واحد عن الشيخ كمال الدين بن الهمام أنه قال مرة بمكة : من هو محقق الديار المصرية ؟ فسكت الحاضرون ، فقال : سيف الدين محقق الديار المصرية . ولا مرية فيها[٤٣] قاله الشيخ . والذي[٤٤]

أعتقده أنه لم يكن بعد الشيخ كمال الدين بن الهمام فى الحنفية مثله ، ولا بعد الشيخ جلال الدين المحلى[41] مثله مطلقاً فى تحقيق العلم . وكان الشيخ سيف الدين مع نهايته فى العلم (١١ آ) ذا قدم راسخ فى الصلاح والدين والورع والتقشف والتواضع وطرح النفس ، كثير العبادة ، تالياً لكتاب الله ، صواماً ، قواماً ، بكاءً عند قراءة أحاديث الحساب والميزان خاشعاً ناسكاً وليّاً لله تعالى . توفى رحمه الله فى ليلة الثلاثاء من ذى القعدة سنة[٤٥] إحدى وثمانين ، ودفن بتربة قرب مقام الإمام[٤٦] الشافعى رضى الله عنهم .

وفى هذه المدة أيضاً لزمت دروس شيخنا العلامة أستاذ الأستاذين محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود[٤٧] الكافيجى الحنفى الرومى البرغمى ، فأخذت عنه الفنون قراءةً وسماعاً ، من التفسير والحديث والأصلين والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكتب لى بخطه إجازة عظيمة . فقرأت عليه من « شرح القواعد »[42] له وأشياء من مختصراته . وسمعت عليه من « الكشاف » وحواشيه ، و « المغنى » وحاشيته ، و « توضيح » صدر الشريعة ،[43] و « التلويح »[٤٨] للشيخ سعد الدين ،[44] و « تفسير » البيضاوى ، والكثير من تصانيفه « كشرح كلمتى الشهادة » و « مختصره »[45] فى علوم الحديث ، و « شرح

أحكام القوافى » ،(46) وغير ذلك . وما أعلم أنه خُتم عليه كتاب لأنه[49] كان يقرأ قراءة الأئمـة الراسخين[50] فى التحقيق ، فكان[51] يقرر فى العشرين درجة(47) الأسطر القليلة . وعلقت عنه فوائد وأبحاثاً[52] . وأجازنى بتدريس سائر الفنون وكتب لى بخطه إجازة . وسألنى غير مرة بشهادة الله أن أكتب شرحاً على كتابه « أنوار السعادة » فى علوم الكلام ، وأنا أكره الخوض فى هذا[53] العلم[54] . فكرر علىّ القول ، فقلت : اعفونى من ذلك .

وقررنى فى تدريس الحديث بالشيخونية لما شغر[55] بوفاة الفخر[56] المقسى من غير أن أسأله[57] ولا كان لى بذلك شعور ، بل ولا كنت أظن أن ذلك يكون . وكانت مدة ملازمتى للشيخ أربع عشرة[58] سنة، ما دخلت إليه[59] مرة يوماً من الأيام[60] إلا استفدت منه ما لم أسمعه قبل ذلك من نفائس التحقيقات الجليلة . وقلت فى مدحه أبياتا وأنشدته إياها فسرّ بها كثيراً . » وذكرها ، ثم قال :

« فصل : وفى هـذه المدة قرأت على صديق والدى قاضى القضاة عز الدين الكنانى الحنبلى ، فأخذت عنه قراءةَ بحثٍ قطعةً من « جمع الجوامع » لابن السبكى ، وقطعة من نظم « مختصر » ابن الحاجب الأصلى ومن شرحه ، كلاهما تأليفه . وقرأت فى الميقات فأخذت عن الشيخ

مجد الدين إسماعيل[٦١] بن السباع ،[48] وهو من طلبة والدى ، « رسالة المقنطرات » للمزى[٦٢] ،[49] وعن الشيخ عز الدين[٦٣] عبد العزيز بن محمد الوفائى الميقاتى ،[50] وكان وحيد دهره فى هذا الفن ، « رسالة المقنطرات[٦٤] » ،[51] و « رسالة المجيب » ،[52] (١١ ب) كلاهما تأليفه . ونظمت قطعة من رسالته الأولى وعرضتها عليه فتعجب لذلك .

وقدم فى هذه المدة رجل من الروم يسمى محمد بن إبراهيم الشروانى ،[53] عالم بالطب ، فقرأت عليه كتاباً مختصراً فى الطب من[٦٥] تأليف العلامة عز الدين بن جماعة ،[54] وأجازنى بإقرائه وكتب لى خطه بذلك على ظاهر النسخة .

وحضرت فى هذه المدة[٦٦] عند الشيخ تقى الدين[٦٧] أبى بكر شادى الحصكنى[55] دروساً يسيرةً دون العشرة أيام ، ثم لم يعجبنى حال جماعته لكثرة هزلهم فانقطعت عنه . وحضرت فى هذه المدة عند الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد البانى[٦٨] ، فقرأت عليه من « المنهاج[٦٩] » دروساً من باب الخراج إلى باب الجناية ، ودروساً من « البهجة »[56] قراءةً وسماعاً ، وخرجت له مشيخة عن شيوخ أجازوا له قرأتها عليه ، ثم انقطعت عنه .

ولزمت من أول سنة ثمان وستين شيخنا الإمام العلامة تقى الدين

أحمد بن الكمال [٧٠] محمد بن محمد بن حسن [٧١] الشمنّى الحنفى ، فأخذت عنه الحديث والعربية والمعانى . و [٧٢] سمعت عليه قطعة كبيرة من « المطول » ، [(57)] « وتوضيح » ابن هشام ، وقرأت عليه رواية الكثير . وكتب لى تقريظاً على تأليفى « شرح ألفية ابن مالك » وعلى « جمع الجوامع فى العربية » ، وشهد لى غير مرة بالتقدم فى العلوم بلسانه وبنانه . وخرجت له فهرست مروياته ، وجزءا فيه « الحديث المسلسل بالنحاة » ، ومدحته بقصيدة فسرّ بها وأعجبته . ورجع إلى قولى مجرداً فى حديث ، فإنه أورد فى حاشيته [٧٣] على « الشفاء » [(58)] حديث أبى الحمراء فى الإسراء وعزاه إلى تخريج ابن ماجه . فاحتجت إلى إيراده بسنده ، فكشفت ابن ماجه فى مظنته فلم أجده . فاتهمت نظرى فمررت عليه مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده . ورأيته [٧٤] فى « معجم الصحابة » لابن قانع ، فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع منى ذلك ، أخذ نسخته وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ، وألحق ابن قانع فى الحاشية . فأعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ فى قلبى واحتقارى فى نفسى . فقلت : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ؟ فقال : لا ، إنما قلدت فى قولى البرهان الحلى [٧٥] .

ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات ، وكانت وفاته رحمه الله فى

ذى الحجة سـنة اثنين وسبعين وثمانمائة . ورثيته بأربع قصائد . »
وذكرها ، ثم قال :

« فصل : ثم حُبّب إلىّ طلب الحديث ، وذلك بعد ما تصدرت للتدريس[٧٦] وألفت غير ما تأليف . فابتدأت فى السماع وتحصيل الإجازات (١٢ آ) فى ربيع الآخر سنة ثمان وستين ، فلم أكثر من السماع لأمور ، منها اشتغالى بالدراية تدريساً وتأليفاً وأخذاً عن أئمتها المعتبرين اغتناماً لملازمتهم قبل حلول وفاتهم ، وذلك أهم عندى من الرواية . ومنها أنى وجدت شيوخ السماع عوام وسوقة ونسوة وعجائز ، فكنت أستنكف وأنا مدرس عن القراءة على هؤلاء . وليس لك أن تقول لم يستنكف عن مثل ذلك التاج أحمد بن مكتوم الإمام العلامة حيث قال :

« وعاب سماعى للأحاديث[٧٧] بعدما
كبرت أناس هم إلى العيب[٧٨] أقرب
وقالوا إمام فى علوم[٧٩] كثيرة
يروح ويغدو سامعاً يتطلب
فقلت مجيباً عن مقالتهم وقد
غدوت لجهل منهم أتعجب

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

فللحزم يُعزى لا إلى الجهل ينسب » ،

لأن ابن[٨٠] مكتوم كان يسمع حال إمامته على أئمة و[٨١] علماء وفضلاء و نبلاء.

ومع ذلك فلم أترك السماع جملة ، فسمعت بقراءتي وقراءة غيري . »
وأخذ رحمه الله يسرد[٨٢] مسموعاته ، وهي كثيرة جداً .(59)

الملحق الثانى

قائمة مسموعات السيوطى التى أوردها الداودى فى « ترجمة السيوطى » (ص ١٥ ب — ١٦ آ).[1]

(١٥ ب) فسمع بقراءته وقراءة غيره : « الصحيحين » ، والنصف من « سنن » النسائى الصغرى ، وبعض الكبرى ، والنصف من « السنن » لابن ماجه ، وبعض أبى داود ، وبعض الترمذى ، و «الموطأ» رواية أبى مصعب كاملاً ، وبعض رواية يحيى بن يحيى ، وبعض رواية يحيى بن مكير ، وجميع « مسند » الشافعى ، و « رسالته » ، و « السنن » له ، رواية المزنى ، ونحو النصف من « مسند » أحمد ، وجميع «مسند» عبد ، و « مسند » الدارمى ، و « مسند » العدنى ، وقطعة كبيرة من « مسند » الطيالسى ، و « الناسخ والمنسوخ » لأبى داود . . . وجميع « المعجم الصغير » للطبرانى ، وقطعة من الكبير والأوسط ، والأول من « مكارم الأخلاق » له . . . وبعض « مسند » أبى حنيفة للبلخى[1] . . . و « ذم المسكر » للضياء ،[2] والثانى من « مسند » ابن مسعود لابن صاعد ، والأول من « الجنائز » للمروزى ،[3] و « البعث » لابن أبى داود ،[4] و « البعث والنشور » للبيهقى ، وبعض « الدلائل » له ،

وجميع « الشمائل » للترمذى ، و « الشفاء » للقاضى عياض ، و « مسند الشهاب » للقضاعى ، و « الذكر والتسبيح » ليوسف القاضى ،[5] و « العلم » للمرهبي ،[6] و « الجمعة » للنسائى ، و « صوم عاشوراء »[7] للمنذرى ، و « فضل رمضان » لابن أبى الدنيا ، و « فضل رمضان » لأبى اليمن بن عساكر ، و « فضل رجب » لأبى القاسم بن عساكر ، و « فضل شعبان » لابن أبى الصيف اليمنى ، و « فضل رجب » للخلال ، وبعض « آداب الصحبة » للسلمى ، و « فضل الصلاة » لابن فارس ، و « أخبار بشر الحافى » لأبى عمرو بن السماك ، و « جزء الاسم الأعظم » للمنذرى ، و « التفسير » لابن أبى الدنيا ، و « التوكل » له ، و « جزء ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ، و « أمالى » ثعلب ، والأول من « فضائل بنى هاشم » لابن معروف ، و « فضل من اسمه محمد وأحمد » لابن بكير ، و « أسئلة » البرقانى ، و « الأنباء المبينة عن فضل المدينة » لأبى القاسم بن عساكر ، و « أخبار الطفيليين » للخطيب ، و « عمدة الأحكام » ،[8] و « معجم » الإسماعيلى . و « مشيخة » ابن شاذان الصغرى ، و « مشيخة » قاضى المرستان[9] الصغرى ، و « مشيخة » ابن اللتى . و « مشيخة » أبى العباس أحمد بن عبد الدائم . و « مشيخة » أبى بكر بن عبد الدائم . و « مشيخة » البروجردى ، و « مشيخة » الوجيه بن الدهان . و « مشيخة » الملك المعظم ،[10] و « مشيخة »

الوانى ، و« مشيخة » إبراهيم بن خليل ، و« مشيخة » المحب الحنفى[11]
سوى الجزء الأول والثانى ، و« مشيخة » المطعم ، وذيل « مشيخة »
القلانسى ، و« مشيخة » عائشة بنت شبل الصنهاجية ، و « مشيخة »
يحيي بن يوسف بن المصرى . . . والثالث من « المحمديات
والحريات » ،[12] والثالث والرابع والخامس من « السراجيات » ،[13]
والأول والسابع من « فوائد » ابن السماك ، و « الغيلانيات »[14]
سوى الأول والحادى عشر[15] . . .

ملاحظات حول تحقيق الأصل

وهو مخطوطة توبنجن

١ ــ المخطوطات المستخدمة هنا كثيراً ما تسقط الهمزة أو تبدلها ياء (مثل : ابتدا ، قايل ، بدايع . . . إلخ) ، وهى تخطىء فى كتابة الكلمات المعتلة الآخر فمثلا نهى تكتب نها وعدا تكتب عدى ، وهى تزيد ألفاً أحياناً فى مثل أرجو التى تكتب هكذا : أرجوا ، كما أنها تضع تاء مفتوحة بدلا من تاء مربوطة أحياناً فى مثل نعمة . ومثل هذه الأخطاء قد صححت دون الإشارة إلى ذلك فى الهامش .

٢ ــ الأخطاء النحوية أو الصرفية فى مخطوطة توبنجن قد صححت ، ولم يشر فى الهامش المتعلق بذلك إلى أنها قد وردت صحيحة فى المخطوطات الأخرى . أما حين كانت هذه المخطوطات أو بعضها يقع فى نفس الخطأ ، فقد كان يشار فى هذه الحالة إلى كل من الأصل والمخطوطة أو المخطوطات التى وقع فيها الخطأ . هذا ، وقد تركت بعض التعبيرات العامية كما هى ، مثل : مابق يقدر يتعرض ، يسمى حسن ، كما تركت أفعال مثل : استقريت ، واطمأنيت . . . إلخ كما هى .

٣ ــ عادة ماتحذف الألف فى مثل كلمات : قيامة ، إبراهيم ، إسحاق ، فتكتب على التوالى قيمة ، إبرهيم ، إسحق . وقد أثبتت الألف فى أمثال هذه الكلمات .

٤ ــ لم تلتزم المخطوطات قاعدة مطردة فى كتابة (ابن) فكانت أحياناً تكتب بالألف رغم وقوعها بين علمين ، وأحياناً بدون ألف رغم وقوعها فى بداية السطر . وقد روعى حذف الألف فى الحالة الأولى ، وإثباتها فى الحالة الثانية ، أو عندما لم تقع بين علمين .

٥ ــ النقط فى مخطوطة توبنجن كان رديئاً وأحياناً لم يثبت ، وقد أهملت الإشارة إلى ذلك إلا فى الحالات التى كان يحدث فيها شك فى معنى الكلمة .

٦ — عندما كان الخلاف بين مخطوطة توبنجن وبين المخطوطات الأخرى ينحصر فى حذف أو زيادة عبارة مثل : عليه السلام ، أو : رضى الله عنه ، فإن هذا الخلاف لم يشر إليه فى الهامش .

٧ — أما فى حالات الخلاف الأخرى فقد راعيت — عندما سجلت هذا الخلاف فى الهامش — أن أذكر ما بدا لى أنه الصواب دون أقواس ، وذكرت الروايات المغايرة له بين أقواس .

٨ — وجدت من الصعب أن أوضح بالهامش الفقرات أو بعض الفقرات المحذوفة فى مخطوطة الشاذلى ومخطوطة الداودى ، والموجودة فى مخطوطة توبنجن ، وبخاصة وأن مخطوطة الداودى لا تسير فى كل الأحيان مع هذه المخطوطة الأخيرة . وفى الفهرست الذى أشرت فيه إلى الموضوعات الواردة بالمخطوطات — فى القسم الإنجليزى — حاولت بقدر الإمكان أن أوضح الفصول المحذوفة فى هذه المخطوطات ، ولو أنى وجدت من الصعب جداً أن أعين هناك أيضاً ماحذف من فقرات فى داخل هذه الفصول .

٩ — وضعت بين أقواس كل ما أضفته إلى مخطوطة توبنجن سواء أكان ذلك كلمة يكمل بها النقص الوارد بالمخطوطة أو إشارة إلى رقم الورقة ، أو إلى وجود فراغ . أما ما أضافه الناسخ فقد وضعته بين شرطتين . وعلى هذا فإذا كنت أنا الذى ينبه إلى وجود فراغ بالمخطوطة مثلا ، فإن الإشارة إلى ذلك تكتب هكذا : (بياض بالأصل) . أما إذا كان الناسخ هو الذى يفعل ذلك فإن نفس العبارت تكتب كذا : — بياض باصله — .

١٠ — الاقتباسات :

(ا) قمت بتشكيل الآيات القرآنية المقتبسة وأشرت إلى رقم الآية ورقم السورة فى التعليقات الإنجليزية ، وذلك حين كانت الآية تذكر للمرة الأولى ، أو بعد فترة طويلة من ذكرها لآخر مرة . أما حين كانت الآية نفسها تذكر بعد فترة قصيرة من تشكيلها وذكر رقمها ورقم السورة ، فإنى لم أشر إلى شىء من ذلك فى المرة الثانية .

(ب) لم أجد من الضرورى أن أشير إلى المراجع والروايات المختلفة لكل الأحاديث الواردة بمخطوطة توبنجن ، لأنه غالباً ما يأتى كل حديث بروايات كثيرة مختلفة ، ومع ذلك فحين كانت إحـــدى كلمات الحديث تبدو غامضة فى المخطوطة، فقد كنت أرجع إلى كتب الحديث المختلفة لتوضيح قراءة هذه الكلمة، وفى هذه الحالة كنت أشير إلى المرجع بالهامش .

(ح) بذلت غاية جهدى للعثور على سائر الاقتباسات الأخرى الواردة بمخطوطة توبنجن ، وحين كنت أوفق فى العثور على النص المقتبس ، فإنى كنت أشير فى الهامش إلى الخلاف بين ما ذكرته المخطوطة وبين الأصل ، كما كنت أشير فى التعليقات الإنجليزية إلى مصدر الاقتباس ، ولكن فى أحيان كثيرة كان المرجع الذى تذكره المخطوطة إما مفقوداً ، أو موجوداً ، ولكن الحصول عليه متعذر ، وفى هذه الحالة كنت مضطرة إلى عدم المقارنة بين المخطوطة والأصل . كذلك كان السيوطى يكتفى أحياناً بذكر المؤلف ، ولا يذكر المرجع ، فإذا كان مثل هذا المؤلف قد كتب عدداً ضخماً من الكتب كابن حجر مثلا ، فإنه لم يكن من السهل أن أتتبع كل هذه الكتب بحثاً عن النص المقتبس ، ولهذا فإنى لم أحاول التنقيب فى هذه الكتب خصوصاً وأن المرجع الذى أخذ منه الاقتباس قد يكون أحد الكتب التى فقدت . وفى أحيان أخرى كنت أجد أن المرجع الذى اقتبس منه السيوطى مفقود ، ولكن النص نفسه قد ذكر فى مرجع آخر موجود ، وفى هذه الحالة كنت أشير إلى هذا المرجع الموجود ، وذلك فى التعليقات الإيضاحية التى ألحقتها بالقسم الإنجليزى .

اختصارات

ش = مخطوطتى ترجمة الشاذلى للسيوطى

ش ١ = مخطوطة Chester Beatty لترجمة الشاذلى للسيوطى

ش ٢ = مخطوطة India Office لترجمة الشاذلى للسيوطى

د = مخطوطة ترجمة الداودى للسيوطى

م = مجلد

ج = جزء

ق = قسم

ص = صفحة

س = سطر

الهوامش المتعلقة بتحقيق النص

الفصل الأول

(١) فى الأصل : زوايد السنة ، ش ١ : أخرج عبد الله بن الإمام أحمد فى زواد المسند ، ش ٢ : أخرج عبد الله بن الإمام أحمد فى زوايد المسند ـ انظر « كشف الظنون » لحاجى خليفة، م ٢ ص ٩٥٦ : زوائد مسند الإمام أحمد ابن حنبل لولده عبد الله . (٢) ش١ : ابن جرير والطبرى . (٣) فى الأصل : لا ان شكرتم . (٤) فى الأصل : يكون . (٥) « قوت القلوب » : أيضاً ـ مزيدة . (٦) « قوت القلوب » : لمولاك . (٧) غير واضح فى الأصل ، « قوت القلوب » : انتقصت . (٨) فى الأصل : واصفون . (٩) « قوت القلوب » : فيتذاكرون أحوالُ قلوبهم ويصفون أعمال علومهم . (١٠) «قوت القلوب » : يتذاكرون ـ غير موجودة . (١١) « قوت القلوب » : من تعديد نعم الله تعالى عليهم ومن جميل شكرهم ويكون مزيداً لهم فى المعرفة والمعاملة . (١٢) « قوت القلوب » : مواجيد . (١٣) « قوت القلوب » : تساءلوا . (١٤) « قوت القلوب » : ويتبرم بقضائه وينسى نفسه وما قدمت يداه . (١٥) ش : حميدة ـ غير موجودة . (١٦) ش : أو يعتمد . (١٧) ش ٢ : تعريف أو طبقات . (١٨) ش : الإمام ـ غير موجودة . (١٩) فى الأصل : ثمان . (٢٠) ش : الفارسى . (٢١) فى ش ذكرت أسماء المؤلفين فقط . (٢٢) ش ١ : محدثاً .

الفصل الثانى

(١) ش : الفقهية . (٢) فى الأصل : الرضى ، ش : الفرضى . (٣) ش : ناصر الدين بن محمد . (٤) ش ٢ : أبى بكر فخر الدين . (٥) ش٢ : الخضرى .

(٦) ش : هكذا وجدت .. جدنا الأعلى ـ غير موجودة ، والموجود هو : وكان الشيخ همام الدين المشار (ش ٢: مشار) إليه أحد مشايخ الصوفية ... إلخ . (٧) ش : أنه ـ غير موجودة . (٨) ش : مبدأ . (٩) ش : فلما حج وأحرم وقال : لبيك اللهم لبيك سمع ... إلخ . (١٠) ش: و ـ محذوفة . (١١) ش : والخضيرى (ش ٢ : الخضرى) بضم الخاء وفتح الضاد المعجمتين مصغراً نسبة إلى الخضيرية (ش ٢ : الخضيرة) محلة ببغداد ـ وما عدا هذه العبارة فكل ما ذكر بعد ذلك عن الأنساب غير موجود . (١٢) د : عجز عن مقر نسب نفسه . (١٣) د : والدى . (١٤) فى الأصل : يكون . (١٥) د : للمحلة . (١٦) د : سمع أبا بكر النجاد انتهى ـ مزيدة . (١٧) بياض فى الأصل . « أخبار قزوين » : مترسم ، د : لم يبق فيهم متوسم بالعلم . (١٨) فى الأصل : فان ، « أخبار قزوين » ود : فاليه . (١٩) فى الأصل : استوزهم ، « أخبار قزوين » و د : استوزرهم . (٢٠) فى الأصل : علموا ، « أخبار قزوين » ود : عملوا . (٢١) د : جدا . (٢٢) ش ٢ : الرياسية . (٢٣) ش ٢ : شيخون . (٢٤) ش : المدرسة . (٢٥) ش ٢ : شيخون . (٢٦) ش ٢ : مدرسة . (٢٧) ش : وكان . (٢٨) ش ٢ : حين ما . (٢٩) ش : ثمانية ، د : ثمان . (٣٠) ش ٢ : سنة ـ محذوفة . (٣١) ش ود : ست . (٣٢) د : سنة ـ مزيدة . (٣٣) ش : فى سبع وعشرين ـ غير موجودة . (٣٤) ش ود : كتب له ثبته . (٣٥) ش : فكتب له ـ غير موجودة . (٣٦) ش : وحج وجاور فسمع بمكة من أبى الفتح المراغى ـ مزيدة . (٣٧) ش : فى ـ غير موجودة . (٣٨) ش : وأخذ عن الشيخ باكير علم المعانى والبيان وعن حافظ العصر ابن حجر علم الحديث وسمع عليه «صحيح» مسلم إلا (ش ٢ : لا) فوتاً مضبوطاً بخط الشيخ برهان الدين ابن خضر سنة سبع وعشرين . وأخذ أيضاً عن الشيخ عز الدين المقدسى وجماعة (ش : جامعة) وأتقن علوماً جمة وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلانى ... إلخ .

(٣٩) ش : التوقيعات . (٤٠) ش ٢ : وان عقد . (٤١) ش ٢ : على انفراده
ـ محذوفة . (٤٢) فى الأصل : أهل ـ محذوفة ، ش ود : من أهل هذا الفن .
(٤٣) ش ود : يستفيدون (د : يستمدون) ويسترشدون ـ مزيدة .
(٤٤) نظراً لكثرة الخلاف فى هذه الفقرة بين ش وبين الأصل فقد آثرت أن
أنقل فقرة ش كلها ، وهى : وولى درس الفقه بالجامع الشيخونى ، وكان يخطب
بالجامع الطولونى من إنشائه بل كان شيخنا قاضى القضاة شرف الدين المناوى فى
أوقات الحوادث (ش ٢ : الحواديث) يسأله فى إنشاء خطب تليق بذلك ليخطب
بها فى القلعة . وأم بالخليفة المستكفى بالله فكان يجله إلى الغاية . وكان على جانب
عظيم (ش ١ : علم) من الدين والتحرى فى الأحكام وعزة النفس والصيانة ،
يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبوراً على كثرة أذاهم (ش ٢:
اذائهم) ، مواظباً على قراءة القرآن يختم كل جمعة ختمة ، ولم يكن يتردد إلى أحد
من الملوك والأمراء سوى الخليفة أمير المؤمنين المستكفى بالله (ش ٢ : بالله ـ
محذوفة) أبى الربيع سليمان ، فكان بينه وبينه اتحاد ومحبة زائدة ، وهو الذى
كتب له نسخة عهد الخلافة لما عهد إليه بها أبوه المعتضد (ش ٢ : المعتضدة) بالله
داود ، وللوالد تعاليق . . إلخ . (٤٥) ش : لم أقف عليها ـ غير موجودة .
(٤٦) المخطوطات كلها تستخدم دائماً حواشى بدلا من حواش ، وقد فضلت
الصيغة الأخيرة . (٤٧) ش : باب ـ مزيدة . (٤٨) ش : ثم وجدتها كاملة ـ
مزيدة . (٤٩) ش : الأشرف ـ مزيدة . (٥٠) ش ود : ضبة كبيرة ـ مزيدة .
(٥١) ش : آداب القضاء للقرى ، د : آداب القضاء للغزى . انظر الحاشية
الخاصة بهذا المؤلف . (٥٢) ش : وله كتاب فى التصريف وفى التوقيع ولم
أقف عليهما ـ مزيدة . (٥٣) ش ٢ : قاض . (٥٤) ش ٢ : السنهودى .
(٥٥) ش ٢ : تقى الدين . (٥٦) ش ١ : فقهيه . (٥٧) ش ٢ : عد السنهودى .
(٥٨) ش : والفرضى زين الدين . (٥٩) ش : وما قرأ عليه ... ابن مصفيح ـ
غير موجودة . (٦٠) ش : ليلة . (٦١) ش : وكان الوالد ... مرة ـ غير

موجودة ، والموجود هو : وتقدم فى الصلاة عليه قاضى القضاة شرف الدين المناوى ، وقيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق عندنا (ش ٢ : هنا) مثله . فقال : لا ولا هناك ، يشير إلى المدينة . ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الإصفهانى ، وختم له بالشهادة . (٦٢) ش ١ : وكذا . (٦٣) فى الأصل : أرخوا - مع شطب النقطة . (٦٤) فى الأصل : وراته . د و «حسن المحاضرة» و «نظم العقيان» : وارته . (٦٥) د و «حسن المحاضرة» و «نظم العقيان» : نزا . (٦٦) د : الافصال . (٦٧) فى الأصل : مضيق ، د : مضيقاً عليكم . (٦٨) د : عليكم . (٦٩) د : موذبى عقيل بن خرزم الربعى .

الفصل الثالث

(١) د : فى ذلك - مزيدة . (٢) ش ٢ : بجامع . (٣) «الأنساب» : بليدة . (٤) فى الأصل : ابن سعد - انظر «كشف الظنون» لحاجى خليفة ، م ٢ ص ١٧٤٧ : على بن موسى بن سعيد الغرناطى . (٥) د : كلها - مزيدة . (٦) فى الأصل : جديد ، د : حديد . (٧) فى الأصل ود : يحاديها . (٨) د : بها . (٩) د : بلدة . (١٠) فى الأصل: أبى الحسن ، د و «معجم البلدان» : أبى الجيش. (١١) د : طولها نهك وعرضها كج له، «تقويم البلدان» : [الطول] نه ك [العرض] كح ل . (١٢) فى الأصل ود : أحد . (١٣) فى الأصل ود: اثنان . (١٤) فى الأصل ود: اثنا عشر . (١٥) د : مغلطائى . (١٦) «تقويم البلدان» : عمر . (١٧) «تقويم البلدان» و «معجم البلدان» : بمثلها . (١٨) «معجم البلدان» : بتنا وعمر الليل ، «تقويم البلدان» : بتنا بها والبدر ... (١٩) د : غلواته . (٢٠) «تقويم البلدان» : بجنح الليل . (٢١) د : الغضون . (٢٢) «معجم البلدان» : نظم تصاحه . (٢٣) فى الأصل : فليقط ، د و «معجم البلدان» : فيسقط . (٢٤) «تقويم البلدان» و «معجم البلدان» : يقرأ . (٢٥) د : يكتب . (٢٦) فى الأصل : تنقط ، د و «تقويم البلدان» ينقط ، «معجم البلدان» : والغمامة تنقط . (٢٧) د : الحليمى . انظر «شذرات الذهب» لابن العماد ، م ٦ ص ١١٠ : قطب الدين عبد الكريم ... الحلبى . (٢٨) فى

الأصل: عبد الحميد بن عبد الحق ، د : عبد الحميد بن عبد المحسن . انظر «خريدة القصر» للكاتب الإصبهانى ، م ٢ ص ١٩٦ : عبد الحميد بن عبد المحسن . (٢٩) ش : لها ـ محذوفة . (٣٠) ش ٢ : بذلك .

الفصل الرابع

(١) فى الأصل : الأندلسى . (٢) فى الأصل : لأبى علقمة ـ انظر « معجم المؤلفين » لكحالة ، م ٩ ص ٢٨٣ : محمد بن الخلف بن الحسن بن إسماعيل الصفدى يعرف بابن علقمة . (٣) فى الأصل : الجيزة ـ لكن كتاب ابن علان هو تاريخ الجزيرة ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٤) فى الأصل : للحدادى ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٥) فى الأصل : لبخشل ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٦) فى الأصل : الحلاى ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف .

الفصل الخامس

(١) فى الأصل : قبل . انظر « صحيح » مسلم ، ج ٨ ص ٥٥ : عن حله . (٢) هنا بياض فى الأصل . انظر « إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى » للقسطلانى ، ج ٩ ص ١٢ : وينسأ . (٣) أو ـ غير واضحة فى الميكروفيلم بسبب وقوعها فى نهاية السطر . (٤) فى الأصل : ما يشاء ويثبت ـ مع علامة حذف فوق « ويثبت » . (٥) فى الأصل : ما يقتضى حكمته إبقاؤه . (٦) بياض فى الأصل . انظر « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبى ، م ٩ ص ٣٢٩ ، وهو يقتبس نفس الحديث مع تغير بسيط . (٧) لعل الأفضل أنها : تضافرت ، أو تظاهرت . (٨) فى الأصل : مقبل ـ غير منقوطة . انظر ص ٦٧ س ٨ . (٩) فى الأصل : ليلقينه ، « الطبقات » : ليبقينه . (١٠) فى الأصل : يمحا . (١١) فى الأصل : يمحا . (١٢) فى الأصل : المندى ،

« تفسير » الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٨ : النهدى ، و « طبقات » ابن سعد ، م ٧ ق ١ ص ٦٩ : أبو عثمان النهدى ، عبد الله بن مل . (١٣) فى الأصل : يطوق ، « تفسير » الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٨ : يطوف . (١٤) فى الأصل : العسادة . (١٥) فى « تفسير » الطبرى فى الموضع السابق : عبد الله بن حكيم ـ ولعل هذا خطأ مطبعى لأن ابن سعد يذكر عبد الله بن عكيم فى « طبقاته » ، م ٦ ص ٧٧ . (١٦) فى الأصل : اليخعى ـ انظر « طبقات » ابن سعد ، م ٦ ص ١٨٨ : إبراهيم النخعى . (١٧) فى الأصل : كان ، « تفسير » الطبرى ، ج ١٣ ص ٩٩ : كائن . (١٨) فى الأصل : أشهر حرم ـ ولم أتمكن من الحصول على نسخة من أحد التفسيرين لنقل العبارة الصحيحة . (١٩) فى الأصل : قضاه ، « طبقات الشافعية » : قضاها .

الفصل السادس

(١) انظر ص ٦٤ س ٩ ، حيث يذكر هذا الاسم هكذا : محمد بن عمر ابن عمر . (٢) غير واضح فى الأصل . د و « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٥ ص ١٧١ : أبو المنجا بن اللتى . (٣) فى الأصل : أبو الوقف ، د : أبو الوقت عبد الأول بن شعيب . انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٤ ص ١٦٦ : أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى . (٤) د : بهم . (٥) فى الأصل : بن . (٦) فى الأصل : ابن عمرو ، د : أبى عمرو ـ انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة . (٧) فى الأصل : الأزدى ، د : الأسدى . انظر « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم ، م ٣ ق ٢ ص ١٩٤ : محمد بن إسحاق ... الأسدى ، روى عن الأوزاعى . (٨) فى الأصل : الفحار ، د : الفحام ـ انظر « معجم المؤلفين » لكحالة ، م ٥ ص ١٥٣ : عبد الرحمن الفحام . (٩) د : سفين . (١٠) فى الأصل : معاصد . (١١) فى الأصل: أمعهم . (١٢) فى الأصل : ابوا راشد . (١٣) فى الأصل : الضرم ، د : الصرم ـ انظر « أسد الغابة » لابن الأثير

الجزرى ، م ٣ ص ٢٩٧ : الصرم . (١٤) د : أبو بيهس - انظر « الإصابة فى تمييز الصحابة » لابن حجر ، م ٤ ص ١٧٣ : أبو عيسى ، و « الاستيعاب » لابن عبد البر ، م ٢ ص ٨٤٢ : أبو بهيش وأبو بيهس . (١٥) د : عبد الرحمن ابن عويم بن ساعدة الأنصارى. انظر الحاشية الخاصة به . (١٦) د : وعبدالرحمن ابن يزيد بن جاريه أخى مجمع بن جاريه - مزيدة .

الفصل السابع

(١) فى الأصل : للديرعاقولى ، د : الديرعاقولى - ولعله عبد الكريم ابن الهيثم الديرعاقولى . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة ، م ٦ ص ٠٧ (٢) د : اسابه . انظر « معجم المؤلفين » لكحالة ، م ٣ ص ١٧٦ : الحارث بن أبى أسامة . (٣) د : أبى سعيد . انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبى ، م ٤ ص ٨٠ : أبو سعد بن البغدادى . (٤) د : الشحاذى - ولم أعثر على ما يرجح أحد الاسمين . (٥) د : ابن أحمد . انظر « شذرات الذهب » لابن العماد . م ٣ ص ١٨١ : أبو أحمد الفرضى . (٦) د : المام الشريجية . انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٧) د : الماس للصابونى . انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف. (٨) د : ابن عصرون . انظر « كشف الظنون » لحاجى خليفة ، م ٢ ص ١٦٧٧ مسلسلات ابن أبى عصرون . (٩) د : العلا . انظر « كشف الظنون » لحاجى خليفة ، م ٢ ص ١٦٧٧ : مسلسلات العلائى . (١٠) د : ابن تنظيف ، كشف الظنون » ، م ١ ص ٥٨٤ : جزء ابن نظيف . (١١) د : ان . (١٢) د : اليونانى - ولم أعثر على شىء يؤكد صحة إحدى النسبتين . ولعل المقصود هو الحافظ الحسن بن محمد اليونارتى . انظر « شذرات الذهب» لابن العماد ، م ٤ ص ٨٠ . (١٣) د : سباعيات أبى القاسم . (١٤) فى الأصل : الجيب ، د : النجيب . انظر « كشف الظنون » ، م ١ ص ٥٢٣ : ثمانيات النجيب . (١٥) فى الأصل :

جزء . (١٦) فى الأصل : العطان ، د : القطان . انظر « شذرات الذهب » ، م ٣ ص ٢ : أبو سهل القطان . (١٧) د : الأربعين للجوزقى - غير موجودة . (١٨) د : السى - غير منقوطة . (١٩) فى الأصل : الحسامى ، د : الشحامى . انظر « شذرات الذهب » ، م ٤ ص ١٥٣ : عبد الخالق بن زاهر .. الشحامى . (٢٠) د : المراعى . انظر « هدية العارفين » لإسماعيل البغدادى ، م ١ ص ٢٣٦ : أبو بكر بن الحسين المراغى . (٢١) د : النعالى . ولعل المقصود هو الصائن محمد بن الأنجب النعال . انظر « شذرات الذهب » ، م ٥ ص ٢٩٩ : الصائن النعال ... وله مشيخة . (٢٢) فى الأصل : ، الراعى ، د : المراعى . انظر « شذرات الذهب » ، م ٥ ص ٣٩٠ : الصفى خليل بن صديق المراغى .

الفصل الثامن

(١) ش : أجازنى .(٢) ش : والحجازية .(٣) فى الأصل : عنهم ، ش ود : منهم . (٤) فى الأصل : الحجاز ، ش ١ ود : الحجار ، ش ٢ : الحجاد . انظر « لحظ الألحاظ » لابن فهد ، ص ١٣٤ ، حاشية ٢ : الحجار . (٥) ش : أبى نضر بن الشيرازى ، د : أبى نصر الشيرازى . انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٦ ص ٣٣ : أبو نصر بن الشيرازى . (٦) فى الأصل : ابن العراقى ، ش ود : ابن - غير موجودة . انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٧) ش : فى العلوم . (٨) ش : الكويكز - وقد صححت فى هامش ش ١ إلى « الكويك » . (٩) ش : ابن الجوزى . انظر ص ٧٠ ، س ٩ : ابن الجزرى . (١٠) فى الأصل : الشريف . انظر السطر العاشر التالى والسطر العاشر من الصفحة السابقة . (١١) فى الأصل : أحمد بن عبد الوهاب عبد الله - مع شطب عبد ووضع خط تحت الوهاب إشارةً إلى أنها كتبت خطأ . (١٢) فى الأصل : قاضى . (١٣) فى الأصل : ظريف ، د : طريه بمهملتين مكبراً الشادى بالمعجمة ، « المنجم » : طريف الشاوى . « الضوء اللامع » للسخاوى ، م ١ ص ٣٥١ :

طريف بالمهملة كرغيف ... النشاوى بالمعجمة . (١٤) فى الأصل : ٨٩٤ ، « المنجم » : أربع وتسعين وسبعمائة . (١٥) فى الأصل : ذى - محذوفة . (١٦) التأريخ غير واضح فى الأصل . « المنجم » : مات فى رجب سنة خمس وستين وثمانمائة . (١٧) د : لا أشك . (١٨) « المنجم » : خمس وسبعين وثمانمائة . (١٩) فى الأصل : ٨٨٢ ، «المنجم» :اثنين وسبعين وثمانمائة .(٢٠) فى الأصل : أم سلامة - ولعل المقصود ابن سلامة الذى يذكر كثيراً ضمن قائمة الشيوخ هذه . انظر أيضاً « الضوء اللامع » للسخاوى ، م ١٢ ص ٣ : سمعت على أبى الحسن ابن سلامة . (٢١) « المنجم » ود : حسام الدين . انظر « الضوء اللامع » ، م ٣ ص ١٢١ : البدر وربما قيل له الحسام . (٢٢) فى الأصل : الابناسى ، «المنجم» : الاماسى . انظر « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ١٢٢ : لطيفة ابنة العز محمد بن محمد ... الاماسى . (٢٣) « المنجم » : بنت الشرائحى . انظر الحاشية الخاصة بهذه الشيخة . (٢٤) فى الأصل : الابناسى ، « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ١٠ : الإنبابى . (٢٥) غير واضح فى الأصل ، « المنجم » : الهوريني . انظر « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ١٥٦ : أم هانىء ... الهورينية . (٢٦) فى الأصل : ولد ، «المنجم» ود : والدة . (٢٧) فى الأصل : النشادرى ، «المنجم» : النشاورى . انظر « لحظ الألحاظ » لابن فهد ، ص ٣٢٦ حاشية ١ : عفيف الدين عبد الله بن محمد ... المعروف بالنشاورى . (٢٨) د : ابن - محذوفة . (٢٩) فى الأصل : وأجاز لها ... وخلق - مكتوبة بالهامش . (٣٠) فى الأصل : ٨ . انظر الحاشية الخاصة بهذه الشيخة . (٣١) فى الأصل : القلجى . « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ٤٥ : القليجى . (٣٢) فى الأصل : الشنوينى . « المنجم » ود و «الضوء اللامع» ، م ١٢ ص ٣٩ : الشنويهى . (٣٣) فى الأصل : العمرى ، « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٧٩ ، السعدى . (٣٤) فى الأصل : ابن - محذوفة . (٣٥) غير واضحة فى الأصل لوقوعها فى طرف الميكروفيلم . (٣٦) د : محمد . (٣٧) فى الأصل : أبى الحسن . « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ١٢ ص ٥٣ : أبى الحسين . (٣٨) فى الأصل : سبط .

(٣٩) فى الأصل : ابن ـ محذوفة . (٤٠) فى الأصل : كلمة غير واضحة لوقوعها فى طرف الميكروفيلم . (٤١) فى الأصل : نصر ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٣ ص ٣١٢ : نصير . (٤٢) فى الأصل : ابن أبى سلامة . انظر ص ٤٧ س ١٧ . (٤٣) «المنجم» : عمر البالسى ـ وكل من أبى حفص عمر البالسى ونجم الدين محمد البالسى محدث مشهور فى هذه الفترة . انظر «لحظ الألحاظ» لابن فهد ، ص ١٩٢ و ٢٠٣ . (٤٤) فى الأصل : عز الدين ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٤ ص ٢٥٥ : زين الدين . (٤٥) فى الأصل : وسمع على جده ـ مكتوبة بالهامش . (٤٦) فى الأصل : بضعة عشر . (٤٧) فى الأصل : الشريفى ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» ، م ٥ ص ١٧٦ : السويفى . (٤٨) فى الأصل : أبى ـ محذوفة . (٤٩) فى الأصل : أبو القضا ، «المنجم» و «الضوء اللامع» ، م ٤ ص ٢٩٢ : أبو البقاء . (٥٠) فى الأصل هذه الكلمة غير واضحة لوقوعها فى طرف الميكروفيلم . «المنجم» : فى العشر من شهر رجب . (٥١) فى الأصل : ابن ـ محذوفة . (٥٢) فى الأصل : القاضى ـ انظر السطر الثامن من هذه الصفحة . (٥٣) د : العلقندى . (٥٤) فى الأصل : الكمال ـ انظر السطر الرابع عشر من هذه الصفحة ، و «لحظ الألحاظ» لابن فهد ، ص ٢٦١ : جمال الدين عبد الله بن إبراهيم الشرائحى . (٥٥) فى الأصل : الحسن ، «المنجم» ود : الحسين ، «الضوء اللامع» ، م ٦ ص ١٠ حسين . (٥٦) فى الأصل : نورين . (٥٧) فى الأصل : تاج الدين بن محمد ، «المنجم» ود : على بن محمد بن يوسف ... علاء الدين بن تاج الدين بن الشيخ العارف بالله . انظر ما سيذكر من أن أخته اسمها فاطمة بنت تاج الدين محمد ، فى السطر الخامس عشر من الصفحة التالية . (٥٨) «المنجم» : الحسنى . انظر «الضوء اللامع» ، م ٣ ص ١٢١ : الحسنى نسباً الحسينى سكناً بل نسباً أيضاً . (٥٩) فى الأصل : الحسن ، «المنجم» ود و «الضوء اللامع» م ١٢ ص ١٠٢ : الحسين . (٦٠) د : الزروى . (٦١) فى الأصل : الدين ـ محذوفة . (٦٢) فى الأصل : الفرقشندى ، «المنجم» ود : القرقشندى . انظر «الضوء اللامع» ، م ٦ ص ٣٢٢ ، و «شذرات الذهب» ،

م ٧ ص ٣٢٢ : القلقشندى ، وانظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٦٣) فى الأصل : ابن الابناسى ، « المنجم » : بنت الأماسى . انظر ص ٨٤ ، س ٦ . (٦٤) فى الأصل : الأقفهشى ، د : الأقفهينى ، « المنجم » و « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ٢٥ ، و م ١١ ص ١٨٥ : الأقفهسى . (٦٥) « المنجم » ود : البامى — وكلا القراءتين محتمل . انظر ص ١٦٣ . (٦٦) «المنجم» : الحسن ، د و «الضوء اللامع » ، م ٧ ص ١٦١ : الحسين . (٦٧) فى الأصل : الدين — محذوفة . (٦٨) فى الأصل : الهورى ، « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ٢٠٠ : السنهورى . (٦٩) د : شهاب الدين ، « الضوء اللامع » ، م ٧ ص ٢١٧ : بهاء الدين . (٧٠) فى الأصل : السعى ، « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٧٩ : السعدى . (٧١) « المنجم » : تسع وثمانين [وسبعمائة] . (٧٢) « المنجم » : الميقولى ، ابن الرزاز ، د : محمد بن عبد الله . . . المتبولى يعرف بابن الرزاز . (٧٣) د : صدقه ، « الضوء اللامع » ، م ٨ ص ٥٢ : صديق . (٧٤) فى الأصل : السيواسى ثم — مكتوبة بالهامش . (٧٥) « المنجم » : إمام المدرسة البندقدارية . (٧٦) فى الأصل : ٨ — غير واضحة لوقوعها فى طرف الميكروفيلم . « المنجم » : سبعين وثمانمائة . (٧٧) فى الأصل : أبو ، « المنجم » ود : أخو . انظر « الضوء اللامع » ، م ٩ ص ٦٧ ، حيث يقرر أنهما أخوان . (٧٨) د : إمام المقام بها الدين ، « المنجم » : إمام مقام إبراهيم . (٧٩) « المنجم » : سبع وثمانمائة . (٨٠) « المنجم » : ثلاث عشرة وثمانمائة . (٨١) فى الأصل : التنكرى ، « المنجم » ود و « الضوء اللامع » ، م ٩ ص ٢٢٤ : التنكزى . (٨٢) « المنجم » : سبع وثمانين وسبعمائة . (٨٣) فى الأصل : أبى عمرو — انظر «الدرر الكامنة» لابن حجر ، م ٣ ص ٣٠٥ : صلاح الدين بن أبى عمر . انظر أيضاً ص ٢٥ ، س ١٥ — ١٦ . (٨٤) فى الأصل : مات . . . ٨٧٠ — مكتوبة بالهامش . (٨٥) فى الأصل : أربعمائة . « المنجم » : ولد بعد التسعين وسبعمائة . (٨٦) غير واضحة فى الأصل . (٨٧) « المنجم » : مات ليلة الاثنين جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة . (٨٨) فى الأصل : ٧٩ . « المنجم » : خمس وتسعين وسبعمائة . (٨٩) د : بابى .

(٩٠) د : أبي الخصر - انظر « ذيل طبقات الحفاظ » للسيوطى ، ص ٣٧٦ : ابن الجزرى ... أبو الخير . (٩١) فى الأصل : الزكشى . انظر « الضوء اللامع »، م ٤ ص ١٣٦ . عبد الرحمن بن محمد ... أبو ذر ... الزركشى .

الفصل التاسع

(١) ش : قد - غير موجودة . (٢) ش : عشارية - غير موجودة . (٣) ش ٢ : النفس . (٤) د : على بن أحمد المقدسى - انظر « ذيل تذكرة الحفاظ » للحسينى ، ص ١٧ حاشية ١ : فخر الدين أبو الحسن على بن أحمد ... المقدسى ... عرف بابن البخارى . (٥) فى الأصل : العيسى ، د : القيسى - انظر « ميزان الاعتدال » للذهبى ، م ٣ ص٦ : القيسى . (٦) فى الأصل : أمرنا، د و « المعجم الصغير » للطبرانى ، ص ١٣٧ : أسرنا . (٧) فى الأصل : الشنا ، د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : الشاء . (٨) د : هذا الشعر - مزيدة . (٩) فى الأصل . فتانا ، د و « المعجم الصغير » فى المرضوع السابق : هتافا . (١٠) فى الأصل : تداركهمو ، د : تداركم ، « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : تداركهم . (١١) د يذكر بعد هذا البيت بيتاً آخر هو :

إذا كنت طفلا صغيراً كنت ترضعها وإذ يزينك ما تاتى وما تدر

(= نذر) . (١٢) فى الأصل : فاليس ، د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : فالبس . (١٣) فى الأصل : منـا ، د و « المعجم الصغير » ، ص ١٣٨ : منك . (١٤) فى الأصل : عفاك الله ، د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : عفا الله . (١٥) فى الأصل : مالك ، د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : ماكان . (١٦) غير واضحة فى الأصل لوقوعها فى طرف الميكروفيلم . د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : لرسوله . (١٧) فى الأصل : رسوله. د و « المعجم الصغير » فى الموضوع السابق : لرسوله . (١٨) فى الأصل : سرد . د : صرد . انظر « طبقات » ابن سعد ، م ٢ ج ١ ص ١١١ : زهير بن صرد . (١٩) فى الأصل : استهد ، د : استشهد . (٢٠) د : فروخ بن ديزخ بن بلال .

انظر « ميزان الاعتدال » للذهبي ، م ١ ص ٤٠٥ : فروخ بن ديزج . (٢١) فى الأصل : عمرو بن ابان بن مفضل بن المدنى ، د : عمر بن ابان بن مفضل المدنى . انظر « لسان الميزان » لابن حجر ، ج ٤ ص ٢٨٢ ، وهو يؤيد ما ورد فى د . (٢٢) فى الأصل : مالك بن أنس ، د و « المعجم الصغير » للطبرانى ، ص ٦٤ : أنس بن مالك . (٢٣) د : توضأ ثلاثاً ثلاثاً ـ غير موجودة ، والموجود هو : فغسلها ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً ... إلخ . (٢٤) د : ثلاثاً ـ غير موجودة . (٢٥) د : لسماخيه . (٢٦) د : سماخيه . (٢٧) د : يا عم ـ مزيدة . (٢٨) فى الأصل : فقد ، د : فقلت . (٢٩) د : وقد فهمت . (٣٠) د : يتوضأ ـ مزيدة هنا . (٣١) ش ود : بإجازة فى الطريق وبالسماع المتصل اثنا عشر نفساً ـ مزيدة . (٣٢) فى الأصل : أبو حفض ، د : أبو حفص . انظر ص ٧٥ ، س ٤ . (٣٣) فى الأصل : ايك ، د : إليك . (٣٤) فى الأصل : أبو مسلم ابن هريرة ، د : أبو مسلم إبراهيم بن ... انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٢ ص ٢١٠ : أبو مسلم الكجى ، إبراهيم بن عبد الله البصرى . (٣٥) د : فوق ـ محذوفة . (٣٦) د : فسمت . (٣٧) د : تسمت . (٣٨) د : فذلك . (٣٩) د : والسنن . (٤٠) فى الأصل : أيام ، د : يا أم . (٤١) فى الأصل : قالت يا رسول الله ـ محذوفة ، ولكنها موجودة فى د . (٤٢) د : يا أبا عمير . (٤٣) د : أخرجه أحمد والبخارى والترمذى والنسائى ـ مزيدة . (٤٤) فى الأصل : بهم ـ مزيدة هنا وأرى حذفها ليستقيم المعنى . ولم أعثر على هذا النص فى « صحيح » البخارى أو « صحيح » مسلم . (٤٥) د : النبى ـ مزيدة . (٤٦) د : فانكسرت ! (٤٧) د : فطلبوا العفوا فاتوا ... إلخ . (٤٨) فى الأصل : النصر ، د : النضر ـ انظر ص ٧٦ ، س ١٦ . (٤٩) فى الأصل ود : قال بينما رسول الله . فى « صحيح » مسلم ، ج ٢ ص ٢٨ ، و « سنن » النسائى ، ج ٣ ص ٨٣ : قال صلى بنا رسول الله ـ وبها يستقيم المعنى ، ولو أن باقى الحديث عند كل من مسلم والنسائى يختلف قليلا عما هنا . (٥٠) فى الأصل : وقعت ـ مكررة . (٥١) فى الأصل : كثير .

الفصل العاشر

(١) د : تسعين . (٢) فى الأصل : التى . (٣) فى الأصل : أوفقته . (٤) فى الأصل : وقفة . (٥) د : إلى الآن . (٦) فى الأصل : فى ، د : فإنى . (٧) فى الأصل : بالدل ، د : بالذل . (٨) فى الأصل : فى ، د : من . (٩) د : بالإحسان . (١٠) د : الدنيا . (١١) د : و ـ محذوفة . (١٢) فى الأصل : أنت ، د : أنتم . (١٣) د : علومكم .

الفصل الحادى عشر

(١) فى الأصل : ٨٧١ . ولا يوجد تأريخ فى ش . انظر الحاشية الخاصة بهذه المسئلة . (٢) ش : وذلك ... السنة ـ غير موجودة . (٣) ش ٢ : علامى . (٤) فى الأصل : بالاشتغال ، ش ود : فى الاشتغال . (٥) فى الأصل : جزء ، د : نور . (٦) ش ٢ : شهد ودر . (٧) ش ٢ : مواب . (٨) فى الأصل : حسرتاه ، ش ود : حسرتا . (٩) فى الأصل : لا ـ محذوفة ، ش ود : لا العلم . (١٠) د : عز الدين عبد السلام بن حسن السكندرى ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم . (١١) فى الأصل : ابا . (١٢) ش ٢ : ذكى . (١٣) ش : بإسناد على ترويه : (١٤) ش : اغلا . (١٥) ش : عليك . (١٦) فى الأصل : الآلى ، د : اللال . (١٧) د : فصل . (١٨) د : المعلى . (١٩) فى الأصل : يهتدى . (٢٠) فى الأصل : معدياً ، د : معيدياً . انظر « مجمع الأمثال » للميدانى ، م ١ ص ١١٣ : « تسمع بالمعيدى خير من أن تراه . » (٢١) فى الأصل : مثل ، د : مثلى . (٢٢) د : محب . (٢٣) فى الأصل ود : وشان . انظر الحاشية الخاصة بهذه الكلمة . (٢٤) د : خمستها . (٢٥) فى الأصل : فاغضى ، د : فاغضا . (٢٦) د : ورسلى . (٢٧) فى الأصل : ترضى العفو ، د : ترتضى فالعفو .

الفصل الثانى عشر

(١) ش : فى . (٢) ش : قرأ . (٣) فى الأصل : القمرى ، ش ود : القيمرى . انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم . (٤) ش٢ : العلماء . (٥) ش٢ : عشرين سنة ـ ومصححة إلى « عشر سنين » بالهامش . (٦) فى الأصل : وكمنهاج، ش ٢ : لمنهاج . (٧) ش : وغير ذلك ـ مزيدة . (٨) فى الأصل : الدين ـ محذوفة . (٩) ش : الشهير بالنشار ـ مزيدة . (١٠) ش ٢ : فلازمنى . (١١) ش ١ : عشر سنين ، ش ٢ : عشرين سنة ـ ومصححة إلى « عشر سنين » بالهامش وهو خطأ . (١٢) ش ٢ : مصنفات . (١٣) د : للإملاء . (١٤) ش : الإمام ـ مزيدة . (١٥) ش ٢ : الحافظ . (١٦) ش ١ : الفن . (١٧) فى الأصل : والعراق . (١٨) ش : بكرة ـ غير موجودة . (١٩) فى الأصل : ٨٨٣ ، ش: ٨٧٣ ، د : ثلاث وسبعين . (٢٠) ش : قانى ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا العالم . (٢١) ش : بعينيه . (٢٢) ش : قطعت . (٢٣) ش : فلم . (٢٤) ش : نظماً ونثراً . (٢٥) فى الأصل : فيها ـ غير موجودة ، ش : خالفنا فيها . (٢٦) و (٢٧) ش ود : درجة . (٢٨) د : الإمام ـ مزيدة . (٢٩) ش : لاختيار ـ مصححة إلى « لا باختياره » بهامش ش ٢ . (٣٠) ش : كان يسألنى . (٣١) ش : هو ـ غير موجودة

الفصل الثالث عشر

(١) فى الأصل : وله ـ محذوفة ، د : واه الفواضل . (٢) فى الأصل : منع ، د : منح . (٣) د : يقرر . (٤) د : الذين ـ محذوفة . (٥) د : النبوة . (٦) فى الأصل : شهاب ، د : شبهات . (٧) د : محمد بن محمد ـ مزيدة . (٨) د : أبو إسحاق ـ مزيدة . (٩) د : أبو إسحاق ـ مزيدة . (١٠) فى الأصل : الليتى ، د : اللتى . انظر ص ٣٢ ، س ٩ . (١١) فى الأصل : السجرى ، د : السجزى ، انظر فصل ٦ ، هامش رقم ٣ . (١٢) د : أوجه .

(١٣) د : بيان - غير موجودة . (١٤) فى الأصل : صحيح حسن ، د : حسن صحيح . انظر تعليق السيوطى التالى حول الحسن والصحة . (١٥) بياض فى الأصل ، د : حنس . انظر « ميزان الاعتدال » للذهبي ، م ١ ص ٦٢٠ : حنش الصنعانى . (١٦) فى الأصل : الصغانى . (١٧) د : يا غلام - مزيدة . (١٨) د : وإذا سألت فاسأل الله - غير موجودة . (١٩) د : الأمة . (٢٠) فى الأصل : عليه - محذوفة ، د : وقفت عليه . (٢١) د : يذكر . (٢٢) د : فإن . (٢٣) فى الأصل : العلامة عبد الرحمن عن أبى أبيه ، د و « صحيح » الترمذى ، ج ١ ص ١٤٢ : العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه . (٢٤) د : فصح . (٢٥) د . متسوطة . (٢٦) د : كلام . (٢٧) د : وفى . (٢٨) د : قوى . (٢٩) فى الأصل ود : وهو او . (٣٠) د : قول . (٣١) فى الأصل : الذى أفرد ، د : الذى أخرجه . (٣٢) فى الأصل : خنش - انظر ص ٩٣ ، س ٥ . (٣٣) د : اما . (٣٤) د : بصرى حميرى . (٣٥) فى الأصل : خنش . (٣٦) فى الأصل ود : الذى . (٣٧) د : عبد الله - مزيدة . (٣٨) فى الأصل : مها ، د : عنه . (٣٩) د : ابن عبد الرحمن - غير موجودة . (٤٠) بياض فى الأصل ، د : فإنه لين الحديث . (٤١) د : فقد قال . (٤٢) بياض فى الأصل، د : ضعيف اختلط بأخرة . (٤٣) فى الأصل : شاليه ، د : سليم . انظر « ميزان الاعتدال » للذهبي ، م ٢ ص ٦٧٣ : عبد الواحد بن سليم . (٤٤) د :وأبوسعيد الخدرى - مزيدة . (٤٥) فى الأصل : عبد الرحمن ، د : عبد الله - انظر ص ١٠٠ ، س ٨ ، و « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ١ ص ٨٧ : عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب . (٤٦) فى الأصل : له - محذوفة ، د : إن لم يكن له... إلخ . (٤٧) د : سمى . (٤٨) فى الأصل : بنت ، د : ابن ، انظر « الجرح والتعديل » لابن أبى حاتم ، م ١ ق ٢ ص ٦١٥ : زهرة بن عمرو . (٤٩) فى الأصل : عرف ، د : تعرف . (٥٠) فى الأصل : العيب ، د : اليقين . (٥١) فى الأصل : كبيرا ، د : كثيراً . انظر ص ١٠٣ ، س ٢ . (٥٢) فى الأصل : بقرائه ونصره على ، د : تفرد به زهرة عن ... إلخ . (٥٣) د : قلت - غير

موجودة . (٥٤) د : السامى — ولعله إبراهيم بن محمد بن عرعرة السامى الذى حدث أبو يعلى عنه . انظر « تذكرة الحفاظ » للذهبى ، م ٢ ص ٤٣٥ . (٥٥) فى الأصل : يحيى بن محمد ، د : قال ثنا يحيى بن ميمون قال ثنا على بن زيد عن .. إلخ . انظر ص ١٠٠ ، س ٦ . (٥٦) بياض فى الأصل ، د : لعل الله تعالى أن ينفعك بهن . (٥٧) فى الأصل : يسران ، د : يسرا . (٥٨) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، د : به . (٥٩) فى الأصل : عن ، د : ابن . انظر « ميزان الاعتدال » ، م ٤ ص ٤١١ : يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب البصرى التمار . (٦٠) فى الأصل : فى ، د : وفى . (٦١) فى الأصل : على بن أبى على الهاشمى الليثى ، د : على بن على الهاشمى اللهبى . انظر « ميزان الاعتدال » ، م ٣ ص١٤٧ : على بن أبى على اللهبى . (٦٢) فى الأصل : صعه ، د : ضعفه . (٦٣) د : ضعفه أحمد وابن معن (٦٤) د : وفى رواية ... (٦٥) فى الأصل : يحمله ، د : تحمله . (٦٦) بياض فى الأصل ، د : وأداه بعده . (٦٧) فى الأصل : ا ب ، د : لمن . (٦٨) فى الأصل : فى ، د : فيه . (٦٩) فى الأصل : بقرابه ، د : بغير اسمه . (٧٠) د تضيف هنا : وفى رواية الترمذى « إنى معلمك كلمات » وفى رواية سهل « ألا أعلمك كلمات » كرر ذلك ليتمكن فى ذهن السامع أى تمكن . (٧١) د : تجاهد. (٧٢) بياض فى الأصل ، د : وهى بضم التاء المبدلة من الواو . (٧٣) فى الأصل : التابعى ـ ولعلها : [بضم] التاء يعنى ... ، د : بمعنى . (٧٤) فى الأصل : مخزومة ، د : مجزومة . (٧٥) د : الأمر . (٧٦) فى الأصل : فنى ، د : هى . (٧٧) بياض فى الأصل ، د : وفعلها والمجزوم ... إلخ . (٧٨) د : المشاكلة والمقابلة . د تضيف هنا : كقوله « تعرف إلى الله فى الرخاء » وكقوله « ومكروا ... إلخ . (٧٩) فى الأصل : يمكر ، د : مكر . (٨٠) د : لعدم العلاقة المعتبرة ، وقد بسطت ذلك فى « شرح ألفية المعانى » ـ مزيدة . (٨١) د : وفى الحديث . (٨٢) د : أيضاً ـ غير موجودة . (٨٣) د : يقال أخطأه الأمر أى تخطأه إلى غيره و ـ مزيدة . (٨٤) بياض فى الأصل ، د : جابر . (٨٥) د : محذوف . (٨٦) د : قوله « جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة »

كناية عن الفراغ من الأمر وانحتام القضاء والقدر ـ مزيدة . (٨٧) د : قضى. (٨٨) فى الأصل : يغنه . (٨٩) د : ومن يستعن يعنه الله ـ غير موجودة . (٩٠) فى الأصل : اتباعاً . (٩١) د : الجملتين . (٩٢) فى الأصل : إذ ، د : إذا . (٩٣) د : النكررة . (٩٤) د : عين . (٩٥) د : غير . (٩٦) د : وقد فرعوا عليها فروعاً ـ مزيدة . (٩٧) بياض فى الأصل ، د : من طريقه عن معشر عن أيوب ... إلخ . (٩٨) فى الأصل : لهذا ـ محذوفة ، د : لهذا الحديث . (٩٩) د : ابن معود . (١٠٠) د : مرفوعاً .

الفصل الرابع عشر

يلاحظ أن المؤلفات غير الموجودة فى ش و د قد ميزت بهذه العلامة : * . انظر التعليقات الإنجليزية ، فصل ١٤ (١) .

(١) د : مجلد كبير ـ مزيدة . (٢) ش ود : فى التفسير المأثور ، اثنى عشر مجلداً كباراً (ش : كبار) . (٣) ش ود : التفسير المسند ، ويسمى ترجمان القرآن ، خمس مجلدات . (٤) ش ود : يسمى قطف الأزهار فى كشف الأسرار ، كتب منه إلى آخر سورة براءة فى مجلد ضخم ـ مزيدة . (٥) ش ود :الآيات و ـغير موجودة .(٦) ش ود : جمع الجوامع فى النحو والتصريف والخط . لم يؤلف مثله . (٧) ش ود : مجلدان ـ مزيدة . (٨) ش ود : الأشباه والنظائر لم أسبق إليه (د : لم يسبق إلى مثله) وهو سبعة أقسام ، كل قسم مؤلف مستقل له خطبة واسم ، ومجموعه هو الأشباه والنظائر . الأول يسمى المصاعد العلية فى القواعد النحوية ، والثانى يسمى تدريب أولى الطلب فى ضوابط كلام العرب ، والثالث يسمى سلسلة الذهب فى البناء من كلام العرب ، والرابع يسمى اللمع والبرق فى الجمع والفرق ، والخامس يسمى الطراز فى الألغاز ، والسادس فى المناظرات والمجالسات والمصارحات ، والسابع يسمى التبر الذائب فى الأفراد والغرائب . (٩) ش ود : شذور الذهب . (١٠) د : مجلد ـ مزيدة . (١١) ش ود : فى حواشى « مغنى اللبيب » . (١٢) ش ود :

« مغنى اللبيب » . (١٣) ش ود : على نمط أصول الفقه ـ مزيدة . (١٤) ش ود : طبقات اللغويين والنحاة . (١٥) ش ود : مجلد ـ مزيدة . (١٦) ش : مجلد ضخم ـ غير موجودة ، د : مجلد كبير . (١٧) ش ود : وذلك من أول القرآن إلى آخر سورة الإسراء ، مجلد لطيف ، ممزوج . (١٨) ش ود : وصلت . . . وسط ـ غير موجودة ، والموجود هو : تسمى نواهد الأبكار وشوارد الأفكار ، أربع مجلدات . (١٩) ش : مجلد ـ غير موجودة . ش ود : لم يتم ـ مزيدة . (٢٠) د : مجلد ـ مزيدة . (٢١) ش ود : وهو مختصر ... مجلد ـ غير موجودة ، والموجود هو : على حروف المعجم فى أول الحديث . (٢٢) فى الأصل : ترتيب ، ش ود : تدريب . (٢٣) ش ود : مجلد ـ غير موجودة . (٢٤) ش ود : جزء لطيف ـ غير موجودة . (٢٥) ش ود : مرتبة ... مجلد ـ غير موجودة . (٢٦) ش ٢ : تعليقات . (٢٧) ش : مجلد ـ غير موجودة ، د : فى ثلاث مجلدات كبار . (٢٨) فى الأصل : متفرقة . انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٢٩) ش ود : وهو ... الجوزى ـ غير موجودة . (٣٠) ش ود : كتبت ... صالحة ـ غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٣١) فى الأصل : الموت ، ش ود : الموتى . (٣٢) ش ود : مختصره يسمى ـ غير موجودة . (٣٣) ش ود : كتب . . . صالحة ـ غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٣٤) ش ود : وهو تلخيص ... صالحة ـ غير موجودة ، والموجود فى ش هو : لم يتم ، والموجود فى د هو : كتب منه اليسير . (٣٥) ش ود : وهو مسند معلل ـ غير موجودة . (٣٦) ش ود : كتب منه جزء (د : جزءاً) . (٣٧) ش ١ ود : زوائد ، ش ٢ : فوائد . (٣٨) ش ١ ود : تسمى . (٣٩) ش ١ ود : كتب ... الصداق ـ غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . د : مجلد ـ مزيدة . ش ٢ : يسمى . . . الصداق ـ غير موجودة . (٤٠) ش : الأزهار الغضة (ش ٢ : الفضة) فى حواشى « الروضة » ، وهى الكبرى ، كتب منها إلى الجماعة ، د : الأزهار الغضة فى حواشى « الروضة » ، كتب منها إلى الأذان ، مجلدين . (٤١) ش ود : وأود ... أصلا ـ غير موجودة . (٤٢) ش ود : مجلد ـ غير موجودة .

(٤٣) ش ود : كتب ... الحج ـ غير موجودة ، د : مجلدان ـ مزيدة . (٤٤) ش ود : كتب . . . المسودة ـ غير موجودة ، د : ثلاث مجلدات ـ مزيدة . (٤٥) ش ود : مختصر « الخادم » يسمى تحصين (ش ٢ : تحسين) الخادم . (٤٦) ش ود : وهو... للزركشي ـ غير موجودة . (٤٧) ش ود : نظم « الروضة » مع زوائد (ش ٢ : فوائد) تسمى (د : يسمى) الخلاصة ، كتب منه من الأول إلى الحيض ، ومن الخراج إلى السرقة . (٤٨) ش ود : فى شرح « الخلاصة » ـ غير موجودة . (٤٩) ش ود : وهو . (٥٠) ش ١ : شرح النظم ـ كتبت مرتين . (٥١) ش ود : مجلدان ـ غير موجودة . (٥٢) ش ود : شرح (ش ٢ : شرح ـ محذوفة) القدر الذى نظم فى مجلدين أولا فأولا . (٥٣) فى الأصل : خماية . (٥٤) ش ود : لابن السبكى ... بيت ـ غير موجودة . (٥٥) ش : مجلد ـ غير موجودة ، د : فى مجلد . (٥٦) ش ود : فى النحو والتصريف والخط ـ غير موجودة . (٥٧) ش ود : السعيدة . (٥٨) ش ود : لم يتم ـ غير موجودة . (٥٩) ش ود : ألفية تسمى عقود الجمان فى المعانى والبيان . (٦٠) ش ود : شرح ـ محذوف . (٦١) ش ود : التذكرة ، وتسمى الفلك المشحون ، خمسون مجلداً لطافاً . (٦٢) انظر الحاشية الخاصة برقم ١٦ فى القسم الأول . (٦٣) ش : مجلد ـ غير موجودة . (٦٤) د : تاريخ . (٦٥) ش ود : ثلاث مجلدات . (٦٦) فى الأصل ود : مختصر ، ش : مختصره . (٦٧) ش ود : يسمى الزبرجدة ، جزء لطيف . (٦٨) ش ود : جزء لطيف ـ مزيدة . (٦٩) ش : مفخمات . (٧٠) ش : حمائل . (٧١) ش ود : الزوائد على . (٧٢) ش ود : نظم الدرر فى علم الأثر وهى ألفية . (٧٣) ش ود : وهى مائة خصوصة ـ غير موجودة . (٧٤) د : شرح ـ مزيدة . (٧٥) ش ود : مختصر ـ مزيدة . (٧٦) ش ود : وهو مختصر ... زوائد ـ غير موجودة . (٧٧) ش ٢ : التخليص . (٧٨) ش ود : وهو مختصر . . . للخطيب ـ غير موجودة . (٧٩) ش ود : إلى . (٨٠) د : على « شذور الذهب » . ش ود : تسمى نشر الزهور ـ مزيدة . (٨١) ش ود : ستمائة بيت ـ غير موجودة . (٨٢) ش ود : كراسة ـ غير موجودة . (٨٣) د : مرويا . (٨٤) ش ود :

شرحها يسمى (د : يسمى - محذوفة) الجمع والتفريق بين الأنواع البديعية .
(٨٥) ش ود : كراسة - مزيدة. (٨٦) ش ١ : يسمى - محذوفة . (٨٧) ش ود : لقراء « النقاية » - غير موجودة . (٨٨) ش ٢ : فى . (٨٩) ش ٢ : الفوائد .
(٩٠) ش ٢ : ضبط . (٩١) ش ود : من أربعة فنون - غير موجودة . (٩٢) ش ود : قلائد الفوائد وشرائد الفرائد من نظمى (د : نظمه) . (٩٣) انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (٩٤) د : طبقات الفقهاء الشافعية ، ش : الوجيز من طبقات الفقهاء الشافعية . (٩٥) د : مجلد لطيف - مزيدة . (٩٦) ش ود : جزء فى أخبار أسيوط يسمى المضبوط . (٩٧) بياض فى الأصل ، ش ود : ابن تيمية . (٩٨) ش ود : غاية . (٩٩) لعل هـذا هو ما يسمى فى ش ود : الإفصاح فى أسماء النكاح . (١٠٠) لعل هذا هو ما يسمى فى ش ود : ضوء الصباح (ش ١ : المصباح ، ش ٢ : المصابح) فى لغات النكاح . (١٠١) ش ٢ : الاسناد . (١٠٢) د : كل - محذوفة . (١٠٣) ش ود : تناسب المطالع والمقاطع .
(١٠٤) فى الأصل : المهد ، « فهرست مؤلفات السيوطى » من مكتبة ليدن : الممهد . (١٠٥) ش ود يذكران هـذا المؤلف بعد « تمهيد الفرش » (انظر ص ١١١ ، رقم ١٢) هكذا : مختصره يسمى بزوغ الهلال ... (١٠٦) ش ١ : أو .
(١٠٧) فى الأصل : كنية - محذوفة ، د : كنية زوجه ، ش : كنية زوجته .
(١٠٨) ش ١ : اللمع فى أسباب الحديث ، ش ٢ : اللمع فى أسباب الحديث ، اللمع فى أسماء من وضع ، د : اللمع فى أسماء من وضع أسباب الحديث - انظر الحاشية الخاصة بهـذا المؤلف . (١٠٩) ش ود : فى الفقه - غير موجودة .
(١١٠) ش ود : أصول - غير موجودة . (١١١) ش ٢ : العلم - غير موجودة . (١١٢) ش ود : علم - مزيدة . (١١٣) انظر الحاشية الخاصة برقم ٣٧ من القسم الثالث . (١١٤) ش : والتحفة المكية - محذوفة . (١١٥) د : ألفه فى يوم واحد - مزيدة . (١١٦) فى الأصل : عزر ، ش ود : غرر .
(١١٧) انظر الحاشية الخاصة بهـذا المؤلف . (١١٨) ش ٢ : يسمى الشهاب الثاقب - غير موجودة ، د : فى ذم الخليل والصاحب - مزيدة . (١١٩) ش :

التواريخ . (١٢٠) ش ٢ : قصيدة ... بيت، ـ غير موجودة، ش ١ ود : مائة بيت ـ غير موجودة . (١٢١) ش ود : يخرجهم من الظلمات إلى النور ـ مزيدة . (١٢٢) د : استنبط . (١٢٣) ش ود : وهو ... صنفت ـ غير موجودة . (١٢٤) ش ود : المتوكلى ـ مزيدة . (١٢٥) د : تبيين . (١٢٦) د : مطالع البدين . (١٢٧) هذا المؤلف غير موجود فى د ، ولعله كتاب المنتقى من « شعب الإيمان » للبيهقى المذكور فى ش . (١٢٨)ش ود : جزء فى ـ غير موجودة . (١٢٩) ش ود : جزء فى ـ غير موجودة . (١٣٠) فى الأصل : يطنى . (١٣١) ش ود : السيدة ـ مزيدة . (١٣٢) ش ود : فضل ـ غير موجودة . (١٣٣) ش ود : مختصر ... يسمى ـ غير موجودة . (١٣٤) ش ٢ : مختصر « حلية الأبرار » ـ مزيدة . (١٣٥) ش ود : يتعلق بقوله تعالى : « وعلم آدم الأسماء (د : الأسماء كلها) » الآية ـ مزيدة . (١٣٦) لعل هذا هو ما يسمى فى ش ود : جزء السلام من (ش ٢ : على) سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام . (١٣٧) ش ٢ : المستطرفة . (١٣٨) فى الأصل : المدينة ، ش ود : المبينة . (١٣٩) ش ود : الشيخ محيى الدين ـ غير موجودة . (١٤٠) د : شيخه . (١٤١) ش ود : قاضى القضاة ـ غير موجودة . (١٤٢) ش ود : إلقام ... وهو ـ غير موجودة . (١٤٣) فى الأصل : و ـ كتبت مرتين . (١٤٤) فى الأصل : الناص ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١٤٥) ش ٢ : بسبب . (١٤٦) فى الأصل : المكللة . (١٤٧) ش : الاقتباس . (١٤٨) د : بايات . (١٤٩) ش ود : من نظمى ـ غير موجودة . (١٥٠) د : نظمه . (١٥١) ش ود : جزء فى الخانقاه البيبرسية يسمى ... ـ مزيدة . (١٥٢) ش ٢ : شروط . (١٥٣) فى الأصل : نسيحه ، ش ود : نتيجة . (١٥٤) فى الأصل : والأوتاد ، ش ود : والأبدال . (١٥٥) ش ود : المنحة . (١٥٦) ش : فض الوعاء فى رفع الأيدى فى الدعاء . (١٥٧) ش ود : فى . (١٥٨) لعل هذا هو ما يسمى فى ش ود : الحبل الوثيق فى نصرة الصديق ، يتعلق بقوله تعالى : « وسيجنبها الأتقى » . (١٥٩) ش ود : دفع التعسف عن ... إلخ . (١٦٠) لعل هذا هو ما يسمى فى ش : شقائق الأترنج فى رقائق (ش ٢ : دقائق) الغنج ، وفى د : الأترنج فى

شقائق الغنج . (١٦١) ش ١ : الاتصاف ، ش ٢ : الاصناف . (١٦٢) ش ١ : قالق ، ش ٢ ود : طالق ـ انظر ص ١٩٠ ، س ١ . (١٦٣) ش ٢ : جليل . (١٦٤) ش ود : الفوائد الكامنة ... أيضاً ـ غير موجودة . (١٦٥) ش ود : فى جواب السؤال ... إلخ . (١٦٦) فى الأصل : نفر ، ش ود : فجر . (١٦٧) ش ود : قدح الزند ... إلخ . (١٦٨) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل ، ش ١ : تنبئة ، ش ٢ ود : تنبيه . (١٦٩) د : الدورية . (١٧٠) ش ود : اعتراض . (١٧١) فى الأصل : اخصاص ، ش ود : اختصاص . (١٧٢) فى الأصل : زين ، ش ود : تزيين. (١٧٣) ش : عليه السلام . (١٧٤) ش ود : جزء فى رؤية النساء للبارى تعالى ، يسمى إسبال (ش : اسباب) الكسى على النسا . (١٧٥) ش ود : مختصره يسمى ـ مزيدة . (١٧٦) ش ود : يتعلق (د : تتعلق) بقوله تعالى : « واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » ـ مزيدة . (١٧٧) ش ود : فى إعراب آية ـ مزيدة . (١٧٨) ش ود : ... فى ضرب المثل . (١٧٩) فى الأصل وش : أن ـ محذوفة ، د : يحسن أن يصلى . (١٨٠) ش ١ ود : فى ضبط « ولا يعز من عاديت » ـ مزيدة . (١٨١) ش ود : ويسمى ... القنوت ـ غير موجودة ؛ الثبوت فى ضبط القنوت ـ مدون كمعمل مستقل . (١٨٢) د : المويد . (١٨٣) ش : الجانى . (١٨٤) ش : وذلك أربعون مؤلفاً ـ مزيدة . (١٨٥) ش ود : مجلد ـ غير موجودة . (١٨٦) فى الأصل : متسامنه ـ انظر « حسن المحاضرة » ، ج ١ ص ٣٤١ ، و « كشف الظنون » م ١ ص ٥٦ ، ٥٨ : الأربعون المتباينة . (١٨٧) ش ود : فى أعيان ... مجلد ـ غير موجودة . (١٨٨) فى الأصل : جازف ـ انظر «حسن المحاضرة» ج ١ ص ٣٤٤ ، و « كشف الظنون » م ١ ص ٦٢٤ : جارف . (١٨٩) ش ود : يسمى أنشاب الكتب فى أنساب الكتب ، مجلد ـ مزيدة . (١٩٠) ش ود : مجلد ـ مزيدة . (١٩١) ش : الغرياني . (١٩٢) ش : وكتبت منه القليل ، وذلك مائة مؤلف . (١٩٣) ش ود : تفسير ... جداً ـ غير موجودة . (١٩٤) ش ود : « اسم ربك الأعلى » ـ غير موجودة . (١٩٥) ش ود : مصباح الزجاجة على « سنن » ابن ماجه (د : مجلد لطيف ـ مزيدة) . مطول

... أوله ـ غير موجودة فى ش ود . (١٩٦) ش ود : الشافى العى (ش ١ : المعى ، ش ٢ : المسعى ، د : الشافعى العى) على « مسند » الشافعى ـ انظر « كشف الظنون » ، م ٢ ص ١٠٢٢ : الشافى العى . كتب ... الشيخونية ـ غير موجودة فى ش ود . (١٩٧) ش ود : كتب ... الثانى ـ غير موجودة . د : مجلد ـ مزيدة . (١٩٨) لعل هذا هو ما يسمى فى ش ود : زهر الربى على « المجتبى » ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا المؤلف . (١٩٩) ش ود : كتب منه يسير . (٢٠٠) ش ود : كتب منه يسير . (٢٠١) ش ود : كتب منه أوراق ـ غير موجودة . د : مجلد ـ مزيدة . (٢٠٢) ش ود : مختصر « نهاية » ابن الأثير يسمى الدر (د : الدرر) النثير . (٢٠٣) ش ود : كتب منه كراسان ـ غير موجودة . (٢٠٤) ش ود : كتب منه كراس ـ غير موجودة ، لم يتم ـ مزيدة . (٢٠٥) ش ود : فى خمس كراريس ـ غير موجودة . (٢٠٦) ش : العناية تخريج أحاديث « شرح الكفاية » ، د : العناية بتخريج أحاديث « الكفاية »، لم يتم . (٢٠٧) ش ود : كتب ... كراس ـ غير موجودة . (٢٠٨) فى الأصل : كتب ـ محذوفة . (٢٠٩) فى الأصل : وضح ، ش ود : توضيح . (٢١٠) ش ود : اليسير . (٢١١) ش ود : على « الروضة » ... كراريس ـ غير موجودة . (٢١٢) ش ود : كتب ... كراس ـ غير موجودة . (٢١٣) د : لابن الغزى . (٢١٤) ش ود : اليسير . (٢١٥) ش ود : للماوردى ... كراسان ـ غير موجودة . (٢١٦) لعل هذا هو ما يسمى فى ش ود : اللمعة فى نكت « القطعة » . (٢١٧) هذه الكلمة غير واضحة فى الأصل . (٢١٨) ش ود : لابن هشام ـ غير موجودة . ش : لم يتم ـ مزيدة . (٢١٩) ش ود : حاشية على « شرح الألفية » لابن عقيل ، تسمى السيف الصقيل (ش ٢ : فى حاشية « ألفية » ابن عقيل ـ مزيدة .) (٢٢٠) ش ود : يسمى مفتاح « التلخيص » ـ مزيدة . (٢٢١) ش ود : المشرق والمغرب فى ... وهو ـ غير موجودة . (٢٢٢) ش ود : كتب منه كراريس ـ غير موجودة ، والموجود هو : لم يتم . (٢٢٣) ش ود : للمقريزى ـ غير موجودة . (٢٢٤) ش ود : كتب منه أوراق ـ غير موجودة،

والموجود هو : لم يتم . (٢٢٥) هل هو شرح الخلاصة المسمى رفع الخصاصة الموجود فى القسم الثانى رقم ٣٦ السابق ، وأيضاً فى ش ود ؟ (٢٢٦) ش ود : فى تخريج ما فيه من الأحاديث المستغربة ـ مزيدة .

الفصل الخامس عشر

(١) فى الأصل : مشتلين ، د : مشتملين . (٢) د : بنوه بمصنفهما . (٣) فى الأصل : أويل ، د : أوايل . (٤) فى الأصل : يكون ، د : تكون . (٥) د : إسراقاً . (٦) د : متبهجاً . (٧) د : الدكا . (٨)د : مستخرجاً. (٩) فى الأصل : منه . (١٠) فى الأصل : اصلاح . (١١) فى الأصل : مبارحة . (١٢) فى الأصل : أوترها . (١٣) فى الأصل : ثلاثون . (١٤) فى الأصل : ووقف شيخنا . . . إلخ . (١٥) فى الأصل : من ـ محذوفة ، د : من شرح هذا النظم . (١٦) د : الدرية . (١٧) د : منها ـ غير موجودة. (١٨) د : أن . (١٩) د : أصحابه . (٢٠) د : عن . (٢١) فى الأصل : ابن ـ محذوفة ، د : ابن مالك . (٢٢) فى الأصل ود : ولو لمح أبا حيان ـ ولكن هذه العبارة لا تستقيم مع السياق . (٢٣) فى الأصل : ينظره ، د : بنظره . (٢٤) د : معنى . (٢٥) د : به . (٢٦) د : به ـ محذوفة . (٢٧) د : وأشهد ... لا شريك له ـ غير موجودة . (٢٨) د : وأشهد أن سيدنا محمداً ... إلخ . (٢٩) فى الأصل : قصروا ، د : قصوراً . (٣٠) فى الأصل : جلى ، د : حلى . (٣١) د : شاهده . (٣٢) د : وذلك . (٣٣) ش ٢ : للمنصور . (٣٤) د : الديبى . (٣٥) فى الأصل : بجلاله ، د : بحلاله . (٣٦) فى الأصل : جيره ، د : جيد . (٣٧) د : سناها . (٣٨) فى الأصل : عند الحبر بالبحر للوفا ، د : الجبر للبحر بالوفا . (٣٩) د : جلاله . (٤٠) فى الأصل : علاه ، د : غلاك . (٤١) فى الأصل : منهم ، د : منه . (٤٢) فى الأصل : بجبلة ، د : بحلبة . (٤٣) د : يراها . (٤٤) فى الأصل ود : دلق . (٤٥) فى الأصل : يرين ، د : يزين . (٤٦) د : يا لها . (٤٧) فى الأصل : أجب ، د : أحب . (٤٨) فى الأصل : الحنان ، د : الجنان . (٤٩) د : فى الورق . (٥٠) د :

فضل . (٥١) د : الدين . (٥٢) د : المحمد والممدوح . (٥٣) فى الأصل : الظلال ، د : الضلال . (٥٤) د : على . (٥٥) د : من النـاس ـ غير موجودة. (٥٦) فى الأصل : حامه ، د : كتابه . (٥٧) د : الشالى . (٥٨) د : بفتح . (٥٩) فى الأصل : الله ـ محذوفة ، د : أقر الله . (٦٠) فى الأصل: ناظره ، د : ناظرى . (٦١) د : حبراً . (٦٢) د : يروم . (٦٣) د : بجيده . (٦٤) فى الأصل : حيد ، د : جيد . (٦٥) د : بجدك (٦٦) فى الأصل : مالوفا ، د : بالوفا . (٦٧) د : لليلى . (٦٨) فى الأصل : يعهد ، د و « حسن المحاضرة » : معهد . (٦٩) فى الأصـل : أغصان ، د و « حسن المحاضرة » : بأغصان . (٧٠) « حسن المحاضرة » : يتأود . (٧١) د : حفيفة . (٧٢) فى الأصل : اسفد ، د و « حسن المحاضرة » : يسند . (٧٣) فى الأصل ود : عين ، « حسن المحاضرة » : عينى . (٧٤) د و « حسن المحاضرة » : محيا كبدر التم فى جنح طرة * يظل به غصن النقا يتأود ـ مزيدة هنـا . (٧٥) فى الأصـل : اشتدت ، د و « حسن المحاضرة » : استنت . (٧٦) فى الأصل : التق ، د و « حسن المحاضرة » : النقا . (٧٧) فى الأصل ود : جوهر ، « حسن المحاضرة » : جوهراً . (٧٨) فى الأصل : متجهد ، د و « حسن المحاضرة » : متهجد . (٧٩) فى الأصل : بحثا ، د : يحى ، « حسن المحاضرة » : يحيـا . (٨٠) فى الأصل : فى ، د و « حسن المحـاضرة » : فنى . (٨١) فى الأصل : فى الفضل للنـاس ، د و « حسن المحاضرة » : للفضل فى النـاس . (٨٢) فى الأصـل : زواخر ، د و « حسن المحاضرة » : زاخر . (٨٣) فى الأصل : علم ، د و « حسن المحاضرة » : عليم . (٨٤) « حسن المحاضرة » : وما كان فيهـا مجملا ومفصلا . (٨٥) د : فهو . (٨٦) فى الأصل : فالألحـان ، د و « حسن المحاضرة » : فاللحان . (٨٧) فى الأصل : فطونى ، د و « حسن المحاضرة » : فطوبى . (٨٨) د : مراقى . (٨٩) فى الأصل : الفقـه ، د و « حسن المحاضرة » : الفقيه . (٩٠) « حسن المحاضرة » : يجد . (٩١) د : جاب سيب ، « حسن المحاضرة » : جاد صيب . (٩٢) فى الأصل : نوع ومحـد ، د و « حسن المحاضرة » : فرع ومحتد .

(٩٣) « حسن المحاضرة » : ببغداد . (٩٤) « حسن المحاضرة » : بأمن وعيد . (٩٥) فى الأصل: بعود ، د و « حسن المحاضرة » : بوعد . (٩٦) فى الأصل : أخبار ، د و « حسن المحاضرة » : أخبر . (٩٧) فى الأصل : الديك ، د و «حسن المحاضرة»: لديك . (٩٨) بياض فى الأصل ، والأبيات الناقصة ، وهى المذكورة بين القوسين، موجودة فى د و «حسن المحاضرة» . (٩٩) فى الأصل: تقصد ، د و «حسن المحاضرة»: يتقصد . (١٠٠) بياض فى الأصل ، والأبيات الناقصة ، وهى المذكورة بين القوسين ، موجودة فى د و « حسن المحاضرة » .

الفصل السادس عشر

(١) ش ٢ : تاسير . (٢) ش : ينشر . (٣) ش : فى المشرق . (٤) فى الأصل: بالمجذوب ـ مزيدة هنا ، ولكن هذه الكلمة غير واضحة ويظهر أنها مشطوبة . (٥) د : بالمحجوب . (٦) بياض فى الأصل ، د : أربع وسبعين . (٧) فى الأصل : فى . (٨) فى الأصل : الذى . (٩) بياض فى الأصل ، د : أربع وسبعين . (١٠) فى الأصل : به . (١١) فى الأصل : ستين ، د : ثمانين ـ والسياق يمنع أن تكون ستين . (١٢) فى الأصل: تناسب ـ انظر ص ١٠٥ ، س ١٣ . (١٣) فى الأصل : حبل ـ انظر الحاشية الخاصة بالمؤلف المسمى « بنصرة الصديق » ، رقم ١٦ فى صفحة ١٢٢ . (١٤) فى الأصل : صحبة من ابنه عمه ، د : صحبة القاضى من ابن عمه .

الفصل السابع عشر

(١) ش ١ : قام لى عدو ، ش٢: قام لى عدواً . (٢) ش ١ : بانى جهيل يعضنى ، ش ٢ : بانى جهيل بغضنى . (٣) ش ١ : السلف . (٤) فى ش تذكر الآية كلها . (٥) ش ٢ : غدا بلا . (٦) ش : قال ـ محذوفة . (٧) ش : سراقة ـ وهى مصححة إلى « سوقة » بهامش ش ١ . (٨) ش : الدنيا ـ مزيدة . (٩) ش : حتى يفارقهم ـ غير موجودة ، والموجود هو : أهله وجيرانه . (١٠) ش : وأخرج أبو نعيم ... وجيرانه ـ غير موجودة . (١١) بياض فى الأصل ، ش١ : جحاده ، ش٢ : جهاده ، د : حجادهـ انظر « ميزان

الاعتدال» للذهبي ، م ٤ ص ٤٩٨ : محمد بن جحادة . (١٢) ش ٢ : عن كعب .
(١٣) ش ٢ : به - محذوفة . (١٤) د : وقال بعضهم . (١٥) فى الأصل :
نمردود ، ش ود : نمرود . (١٦) ش ود : هذا كلامه ... ابن الحكم - غير
موجودة . (١٧) ش : ثلاثة . (١٨) ش : لرقيقه . ش : لما أراد تعنت
ابن عباس - مزيدة . (١٩) ش : ورد عليه ابن عباس . (٢٠) ش ٢ : الذين -
محذوفة . (٢١) ش ٢ : العلوم . (٢٢) ش ٢ : برر . (٢٣) ش : واضطرب .
(٢٤) ش ود : أما - غير موجودة . (٢٥) ش ود : فشيء كثير - غير
موجودة . (٢٦) فى الأصل : الثانية - انظر الحاشية الخاصة بها . (٢٧) د :
أعنى ... غلبة الظن - غير موجودة . (٢٨) د : قاضى القضاة علم الدين - مزيدة .
(٢٩) د : فى المجلس - مزيدة . (٣٠) د : ببلادنا . (٣١) د : مشايخنا .
(٣٢) فى الأصل : المصر ، د : مصر . (٣٣) د : يقوموا . (٣٤) د : فقال.
(٣٥) د : كتابة مفردة . (٣٦) د : ذلك . (٣٧) د : أهملت . (٣٨) د :
رأيت شيئاً ونسيته قط . (٣٩) د : أنى . (٤٠) د : تاج الدين . (٤١) د:
فى اليمين ... النسيان - محذوفة . (٤٢) د : بعضده . (٤٣) د : من كتابى
الأشباه والنظائر - مزيدة . (٤٤) د : فانفض . (٤٥) فى الأصل : يخشى ،
د : عسى . (٤٦) فى الأصل : أن . (٤٧) غير موجودة فى الأصل ،
والمعنى لا يستقيم بدونها . (٤٨) هذه الواو مضافة من عندى لكى يستقيم
المعنى . (٤٩) د : ذهب به إلى جماعة وكتبوا له أن ... إلخ . (٥٠) د : إلىّ .
(٥١) د : هذه - مزيدة . (٥٢) د : أنه . (٥٣) د : فيه - مزيدة . (٥٤) د:
إذن - مزيدة . (٥٥) د : الإمام - مزيدة . (٥٦) د : الأدرعى . (٥٧) د :
له - مزيدة . (٥٨) د : من وجوه . (٥٩) فى الأصل : يلزمك ، د : يلزمه .
(٦٠) د : على . (٦١) فى الأصل : عارفون ، د : معارضون . (٦٢) د : سمناهم .
(٦٣) د : أخبروا . (٦٤) د : وجد . (٦٥) د : عند - غير موجودة .
(٦٦) د : بمطالعة . (٦٧) د : من الشام - مزيدة . (٦٨) فى الأصل : انى ،
د : لى . (٦٩) د : ثلاث . (٧٠) د : مظلوم . (٧١) د : أو سائس ...

أمرد - غير موجودة . (٧٢) فى الأصل : يرديه التى ، د : يريه الذى . (٧٣) د : يملا . (٧٤) د : دمى . (٧٥) د : من رزقه . (٧٦) فى الأصل : لما - مزيدة ، والمعنى لايستقيم معه، د : إن الله صرفه عنه . (٧٧) فى الأصل: كرم . (٧٨) فى الأصل : روش ، ش ١ : روس ، ش ٢ : راوس . (٧٩) ش : يقدر . (٨٠) ش ١ : الاسمى . (٨١) ش : فمن . (٨٢) فى الأصل : جنسية أو شخصية ، ش : شخصية أو جنسية . (٨٣) ش : أو . (٨٤) ش : مرتحلة . (٨٥) ش ١ : أو . (٨٦) ش ١ : هنا . (٨٧) ش : اجتمع. (٨٨) ش ١ : الرسيم . (٨٩) فى الأصل : المتقرقة ، ش : المفرقة . (٩٠) د: يسمى قاسم الحباك - غير موجودة . (٩١) د :يسمى حسن المسيرى- غير موجودة . (٩٢) د : الخادم . (٩٣) فى الأصل : إلى - محذوفة ، د : يأتى إلىّ . (٩٤) فى الأصل ود : كثيرة . (٩٥) د : عن . (٩٦) د : الخادم . (٩٧) د : الخادم . (٩٨) د : هذا - مزيدة . (٩٩) د : بمن - غير موجودة . (١٠٠) د : من قاسم - غير موجودة . (١٠١) د : قدمه . (١٠٢) د : صاحب هذا الربع . (١٠٣) فى الأصل : يوخر ، د : يوجر . (١٠٤) د : بهدم المكان . (١٠٥) فى الأصل : جماعة ، د : صاحب . (١٠٦) د : لى - مزيدة . (١٠٧) د : المذكور - مزيدة . (١٠٨) د : وأى شىء . (١٠٩) بياض فى الأصل ، د : تاباه . (١١٠) د : إلىّ . (١١١) د : يستفتى . (١١٢) د : الأئمة - غير موجودة . (١١٣) د : ولا . (١١٤) د : ولكن . (١١٥) د : ولى الله تعالى الشيخ عبد الرحمن المنوفى الصالح المشهور . (١١٦) د : لمجلس . (١١٧) فى الأصل : يغدر ، د : يقدر. (١١٨) د : فرفع أهل الفساد ... إلخ . (١١٩) د : للمنكر - مزيدة . (١٢٠) د : خادم المسجد . (١٢١) فى د تذكر الآية كلها . (١٢٢) د : به . (١٢٣) د : مغلقاً - غير موجودة . (١٢٤) فى الأصل : تأليفاً - محذوفة ، د : تأليفاً سميته ... إلخ . (١٢٥) فى الأصل : الشذان . (١٢٦) كلمة « أن » مضافة من عندى لكى يستقيم الوزن والإعراب . (١٢٧) فى الأصل : سكة ، « المقامة المستنصرية »:

مسكا . (١٢٨) فى الأصل: نقصان ، «المقامة»: نقصانى . (١٢٩) « المقامة »: فالجاهل الفاسق . (١٣٠) « المقامة » : صدق . (١٣١) د : هـــذا ـ غير موجودة . (١٣٢) د : يسمى ابن خطاب ـ غير موجودة . (١٣٣) د : إياها. (١٣٤) فى الأصل : نكاحه ، د : إنكاحه . (١٣٥) د : أفتيه . (١٣٦) فى الأصل : وصوا ، د : وصلوا . (١٣٧) فى الأصل : على اتفاق ، د : على ـ غير موجودة ، والموجود هو : أن . (١٣٨) فى الأصل : ولى الدين ـ كتب مرتين . (١٣٩) فى الأصــل : سبعين ، د : ثمانين . انظر الحاشية الخاصة بهذا التاريخ . (١٤٠) د : بمثلهم . (١٤١) د : وأ كثر ـ مزيدة . (١٤٢) د : التلفظ . (١٤٣) د : وقد . (١٤٤) د : كتاب ـ غير موجودة . (١٤٥) فى الأصل و د : ارق . (١٤٦) فى الأصل : در ، د : درآ . (١٤٧) فى الأصل: منكم ، د : منى . (١٤٨) د : أى سنة ثمان وثمانين ـ مزيدة . (١٤٩) فى الأصل : وشذا طرفان . (١٥٠) فى الأصل : الغربية . (١٥١) فى الأصل : سفرت . (١٥٢) فى الأصل : من القرآن ـ مكررة هنا . (١٥٣) فى الأصل : احبل ـ انظر الحاشية الخاصة بالمؤلف المسمى « بنصرة الصديق » ، رقم ١٦ فى صفحة ١٢٢ السابقة . (١٥٤) فى الأصل : العسجد ... المسجد ـ محذوفة ، د : بذل المسجد لسؤال المسجد . (١٥٥) د : تحقيق . (١٥٦) ـ (١٥٩) فى الأصل : عشر . (١٦٠) فى الأصل : زيد ، د : أزيد . (١٦١) فى الأصل : أبو . (١٦٢) فى الأصل : كتب ، د : يكتب . (١٦٣) فى الأصل: فلما ذكر ، د : ولما رأى ذكر ... إلخ . (١٦٤) فى الأصل : أخضر مته ، د : أخصر منه . (١٦٥) فى الأصل : صنف . (١٦٦) فى الأصل : بطرق العلم ، د : بطريقة أهل العلم . (١٦٧) فى الأصل: سائحين، د : صائحين . (١٦٨) فى الأصل : الدنده ، د : الدندنة . (١٦٩) د : الطجطوطى ـ انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (١٧٠) فى الأصل : كتب . (١٧١) فى د تذكر الآية كلها . (١٧٢) د : أهل الجنة . (١٧٣) د : أمسى . (١٧٤) د : لما . (١٧٥) د : عين . (١٧٦) كذا فى الأصل و د ، وينبغى حذف الواو حتى يستقيم المعنى . (١٧٧) فى الأصل :

المفيين ، د : المفتيين . (١٧٨) د : سيء . (١٧٩) د : بلفظ . (١٨٠) د : بها - مزيدة . (١٨١) د : بمسئلة رعاية الغنم . (١٨٢) فى الأصل : بالشر ، د : بالشرر . (١٨٣) د : أنطق . (١٨٤) د : كتابى - غير موجودة . (١٨٥) فى الأصل ود : رجعه . (١٨٦) فى الأصل : أرسلت ، د : أرسل . (١٨٧) د : شكر . (١٨٨) فى الأصل : صرأ ، د : إصرأ . (١٨٩) د : إليه . (١٩٠) فى الأصل : حله ، د: حده . (١٩١) فى الأصل : حلة، د : كلة . (١٩٢) د : مسفه . (١٩٣) د : الشيخ . (١٩٤) د : أنكر . (١٩٥) د : فى - غير موجودة . (١٩٦) د : ذلك - غير موجودة . (١٩٧) فى الأصل : يتشنعها ، د : يستشنعها . (١٩٨) د : تقضت . (١٩٩) فى الأصل : ملو ، د : ملأوا . (٢٠٠) د : اقذاذ . (٢٠١) فى الأصل : انتصروا . (٢٠٢) قد ساعد الجوجرى ... كالبانى - غير موجودة فى د . (٢٠٣) فى الأصل : ناش ، د : بشى . (٢٠٤) د : وأما ما ينسب ... شيئاً - غير موجودة . (٢٠٥) د : منه . (٢٠٦) فى الأصل : لمـــا صدر - كتبت مرتين . (٢٠٧) د : تكرر منه من عداوة . (٢٠٨) د : يتعرض . (٢٠٩) د : تكف . (٢١٠) د : فى تأليف. (٢١١) د : الشنعة . (٢١٢) فى الأصل : الكودان ، د : الكوادن . (٢١٣) د : بالطعن . (٢١٤) د : يسفه . (٢١٥) فى الأصل : استنبط ، د : استنبطت . (٢١٦) د : أحسن أسوة . (٢١٧) د : يترك . (٢١٨) فى الأصل : فهو سيؤتيه . (٢١٩) فى الأصل : العائدة . (٢٢٠) فى الأصل : فى - مزيدة هنا .

الفصل الثامن عشر

(١) ش : ذكر ... العلوم - محذوفة ، ولكنها مكتوبة فى هامش ش ١ . (٢) ش ٢ : والبلناء - محذوفة . (٣) د : طريقة . (٤) ش ٢ : أهل - محذوفة . (٥) ش : وصلنا . (٦) ش ٢ : لا قف . (٧) ش ٢ : عليه - محذوفة . (٨) ش : وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخى فيه أوسع نظراً وأطول باعاً - مزيدة . (٩) فى الأصل : معنى ، ش ود : معرفتى .

(١٠) فى الأصل : قبله . (١١) ش : وذلك . (١٢) ش ٢ : السابقة . (١٣) ش : بالخط . (١٤) د : بحيث ... كراس ـ غير موجودة . (١٥) فى الأصل : فى ، ش ود : من . (١٦) ش ٢ : قوله . (١٧) ش : استاذ ـ مصححة إلى « إسناد » فى هامش ش ١ . (١٨) ش : ولقد . (١٩) فى الأصل : مع ـ محذوفة ، ش ود : مع معرفتى . (٢٠) ش : لطبيعتى . (٢١) ش ٢ : و ـ محذوفة . (٢٢) ش و د : النبي ـ مزيدة . (٢٣) فى الأصل : وكر ، ش ود : ركز . (٢٤) ش : الفن ـ مصححة إلى « الفهم » فى هامش ش ١ . (٢٥) ش ود : بالسليقة . (٢٦) ش ١ : غير مغنيية ، ش ٢ : غير مغنية ، د : غريبة مغبية . (٢٧) الفقرة التالية مزيدة فى ش هنا ، وهى مذكورة فى د فى نهاية الفصل : وقد كملت عندى آلات الاجتهاد وبحمد الله أقول ذلك ، تحدثاً بنعمة الله لا فخراً (ش : فخر) وأى شيء الدنيا (ش ٢ : بالدنيا) حتى (ش ٢ : حتى ـ محذوفة) نطلب (د : يطلب) تحصيلها بالفخر . وقد أزف الرحيل وبدا الشيب وذهب أطيب العمر . ولو شئت أن أكتب فى كل مسئلة مصنفاً بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ، لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولى ولا بقوتى ، فلا حول ولا قوة إلى بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله (د : ما شاء الله ... بالله ـ غير موجودة) . (٢٨) ش : أما الاجتهاد ـ غير موجودة . (٢٩) ش : وقد . (٣٠) فى الأصل ود : بلوغ ـ مزيدة ، ش : بلوغ ـ غير موجودة . (٣١) د : الإمام ـ مزيدة . (٣٢) فى الأصل : أن ، ش ود : أنه . (٣٣) ش ٢ : التوسط . (٣٤) د : المرتبة . (٣٥) ش ٢ : بالاجتها . (٣٦) ش ٢ : بالاشتهاد . (٣٧) ش ١ : نسب . (٣٨) ش ٢ : بالاشتهاد . (٣٩) ش ٢ : وكان . (٤٠) ش و د : أن . (٤١) ش : شرط . (٤٢) ش : وغيره ـ غير موجودة . (٤٣) ش ٢ : وخفاء . (٤٤) ش ٢ : ابن . (٤٥) ش : التقييد . (٤٦) ش ٢ : تعبه . (٤٧) ش : الشيخ ـ غير موجودة . (٤٨) ش ٢ : وتلميذه . (٤٩) د : الحافظ . (٥٠) ش ٢ : الحفظ والتعديل .

(٥١) د : والنقد ـ غير موجودة . (٥٢) ش ٢ : إمام . (٥٣) ش ٢ : فاجمع . (٥٤) ش ٢ : ابن الصلاح وأما من قبله ـ مزيدة . (٥٥) فى الأصل : ا ن . (٥٦) ش : من قبله ـ مزيدة . (٥٧) د : وأما فى المتقدمين فكثير جداً ـ غير موجودة . (٥٨) ش ١ : العمارى ، ش ٢ : العمادى ـ انظر الحاشية الخاصة به . (٥٩) د : متفرداً . (٦٠) ش ود : المرتبة . (٦١) ش : من. (٦٢) د : الآبزى ، ش : الأبدى ـ انظر « بغية الوعاة » للسيوطى ، ص ١٢١ و ٤٢٦ : الآبذى . (٦٣) ش : ابن الصايغ . (٦٤) توجد هنا فى الأصل الفقرة التى أولها : « ولنتكلم ... » وآخرها : « بحيث تسهل مراجعته » ، السطر السابع إلى السطر الثالث عشر من ص ٢٠٩ . (٦٥) فى الأصل وش ٢ : ثلاث ، ش ١ : ثلاثاً ، د : ثلاث اجتهادات . (٦٦) ش ٢ : بالاجتها . (٦٧) ش: قد قال . (٦٨) ش : و . (٦٩) « المحصول » : المعتبر فى الإجماع فى كل فن بأهل الاجتهاد من ذلك الفن . (٧٠) « المحصول » : مثل العبرة . (٧١) ش ٢ : المجتهد ، «المحصول » : بالمتكلمين . (٧٢) « المحصول » : فى الكلام ـ غير موجودة . (٧٣) « المحصول » : بالمتمكنين . (٧٤) ش : بالفقه . (٧٥) ش ١ : بالفقه . (٧٦) ش ٢ : متمكن ، ش ١ : تكلم . (٧٧) د : الحسن . (٧٨) ش : فى شرح المعتمد ـ غير موجودة . (٧٩) ش ٢ : فالمخطىء . (٨٠) ش ٢ : فى هذه . (٨١) ش : أصوله ـ محذوفة . (٨٢) فى الأصل : الحسن ، ش و د : الحسين . (٨٣) فى الأصل : ولنتكلم ... مراجعته (فى السطر الثالث عشر من هذه الصفحة) ـ غير موجودة هنا . انظر الهامش رقم (٦٤) لهذا الفصل . (٨٤) ش: الثلاث . (٨٥) ش : منها د : فيه . (٨٦) فى الأصل : النذر ، ش ١ : القدر ـ مصححة إلى « النذر » فى الهامش ، ش ٢ : الندر ، د : النزر . (٨٧) ش ٢ : عليهما . (٨٨) ش ٢ : المراد بالقواعد . (٨٩) د : المذكوراة . (٩٠) فى الأصل : هى ، ش و د : فى . (٩١) فى الأصل : تنصرف . (٩٢) ش ٢ : على . (٩٣) ش : تاج الدين . (٩٤) ش ٢ : انى . (٩٥) د : هم ـ مزيدة . (٩٦) ش : تكون .

(٩٧) ش ١ : تعرفهم وتعرف ، ش ٢ : تعرفهم ونعرف . (٩٨) ش : نعرفهم . (٩٩) ش : له - غير موجودة . (١٠٠) ش : رأينا . (١٠١) ش ود : مثل الشيخ ... (١٠٢) ش ٢ : الثريا . (١٠٣) ش : فإن . (١٠٤) فى الأصل : فخر الدين ، ش ود : فتح الدين - انظر « شذرات الذهب » لابن العماد ، م ٦ ص ١٠٨ : فتح الدين . (١٠٥) د : الرواة و - غير موجودة . (١٠٦) د : حتى عرف فيه حظه ... فى ذلك - غير موجودة . (١٠٧) ش ٢ : طبقة . (١٠٨) د : ما . (١٠٩) ش : ذلك - مصححة إلى « زمانه » فى ش ١ ، د : الزمان . (١١٠) ش : فى - غير موجودة. (١١١) ش : بلوغهم للحفظ ، د : بيلوغ بعضهم للحفظ . (١١٢) فى الأصل : وباحبذا ، ش ود : باختلاف . (١١٣) ش ٢ : كثيراً لمخالطة . (١١٤) د : أو قليل المخالطة - مزيدة . (١١٥) فى الأصل : المزنى ، ش ود : المزى . (١١٦) ش ود : فهو أسهل . (١١٧) ش ٢ : كان - غير موجودة . (١١٨) ش : الزمان - غير موجودة . (١١٩) ش ٢ : تأخر - غير موجودة . (١٢٠) ش ود : أسهل . (١٢١) فى الأصل : فيه ، ش ود : فنه . (١٢٢) فى الأصل : جمع ، ش ود : جميع . (١٢٣) ش ٢ : ذكرنا . (١٢٤) فى الأصل : ترتبة ، ش ود : رتبة . (١٢٥) ش ود : حافظ العصر . (١٢٦) ش : أقوال . (١٢٧) فى الأصل : بالتحريج ، ش ود : بالتخريج . (١٢٨) ش ٢ : أجمعت . (١٢٩) فى الأصل : ابن السبكى ، ش ود و « إنباء الغمر » : ابن - غير موجودة . (١٣٠) « إنباء الغمر » : يقدمه . (١٣١) « إنباء الغمر » : ابن رافع على ابن كثير - غير موجودة ، ولكنها مفهومة من السياق هناك . (١٣٢) ش ود و « إنباء الغمر » : وصف الحفظ . (١٣٣) ش ٢ : كثيراً حنايته . (١٣٤) « إنباء الغمر » : والوفيات - مزيدة . (١٣٥) ش ٢ : الفقية . (١٣٦) « إنباء الغمر » : والتفسيرية . (١٣٧) « إنباء الغمر » : أبو حيان . (١٣٨) ش ود و « إنباء الغمر » : فى . (١٣٩) ش ١ : الاسناد إلى ، ش ٢ : الاستناد إلى . (١٤٠) ش ود : وهأنا ... ليستفاد - غير موجودة .

الفصل التاسع عشر

(١) فى الأصل : فذكر ، د : لجرى . (٢) د : فروى . (٣) د : وفيه .
(٤) فى الأصل : الحافظ ، د : الحاكم ـ انظر الحاشية الخاصة به . (٥) « طبقات الشافعية » : وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . وفى لفظ آخر : فى رأس كل مائة سنة رجلاً من أهل بيتى ... إلخ .
(٦) « الطبقات » : يجدد . (٧) « الطبقات » : عقيبه . (٨) « الطبقات » : رجل ـ مزيدة . (٩) « الطبقات » : رجل ـ مزيدة . (١٠) « الطبقات » : الثانية ـ مزيدة . (١١) « الطبقات » : المبعوث . (١٢) « الطبقات » : سنة غير موجودة . (١٣) فى الأصل يكتب اسم ابن سريج بشين بدلا من السين حيثما يرد . (١٤) «الطبقات» : على الأشعرى فإن أبا الحسن الأشعرى ... إلخ .
(١٥) « الطبقات » : الذى ذكرنا أن الحال استقر عليه ـ مزيدة . (١٦) «الطبقات» : المرتبة . (١٧) د : أبشر . (١٨) فى الأصل : سعياً ، د و «الطبقات» : سقياً . (١٩) د : لنوبه . (٢٠) « الطبقات » : قال فصاح أبو العباس بن سريج .
(٢١) «الطبقات» : وروى أنه مات . (٢٢) «الطبقات» : هو المبعوث ـ مزيدة .
(٢٣) « الطبقات » : أبو عبد الله ـ مزيدة . (٢٤) فى الأصل : لبعض ، د و « الطبقات » : لى بعض . (٢٥) « الطبقات » : من قصيدة مدحه بها ـ مزيدة .
(٢٦) د : اضحى إماماً . (٢٧) « الطبقات » : يأوى . (٢٨) فى الأصل : ان جاو لخطب مؤبد ، د : ان جا والخطب مؤبد ، « الطبقات » : ارجا والخطب مؤيد .
(٢٩) د : شيخ ، « الطبقات » : لحبر . (٣٠) د و « الطبقات » : فلما . (٣١) « الطبقات » : كما ستعرف إن شاء الله تعالى فى تراجمهما ـ مزيدة . (٣٢) «الطبقات» : حجة الإسلام ـ غير موجودة . (٣٣) «الطبقات» : إلا أن وفاته .
(٣٤) « الطبقات » : العجب . (٣٥) « الطبقات » : ابن الخطيب ـ مزيدة .
(٣٦) « الطبقات » : سنة ـ مزيدة . (٣٧) « الطبقات » : باتفاق ... مشايخنا ـ غير موجودة ، والموجود هو : وهؤلاء لا يحسن من أحد أن يخالف فيهم .

(٣٨) « الطبقات » : وقد ذيلت ... فقلت ـ غير موجودة ، والموجود هو : وقد نظمت أنا هذا المعنى كله وأضفت إليه الأبيات السابق ذكرها ... وذكرت من بعده إلى السابعة وهذه الأبيات . (٣٩) فى « الطبقات » الأبيات السابق ذكرها مكررة هنا . (٤٠) « الطبقات » : الايد . (٤١) فى الأصل : هـذا ولا عليهما ، « الطبقات » : هـذا وعلها . (٤٢) « الطبقات » تزيد هنا : والرابع المشهور سهل محمد * أضحى عظيما عند كل موحد . (٤٣) « الطبقات » تزيد هنا : فكلاهما فرد الورى الممدود من * حزب الإمام الشافعى محمد . (٤٤) « الطبقات » : القول . (٤٥) « الطبقات » : حليف . (٤٦) « الطبقات » : قام . (٤٧) « الطبقات » : وابن سريج فراج عنه . (٤٨) « الطبقات » : الحاليه . (٤٩) فى الأصل : يقولوا . (٥٠) فى د لا يحكى من كلام العراقى إلا من هنا : « وقد نظمت ... إلخ» . (٥١) د : وقد نظمت مذيلاً على الأبيات التى أوردها الحاكم فأوردت الثلاثة الباقين ... إلخ . (٥٢) فى الأصل : لدى ، د : ذاك . (٥٣) فى الأصل : حلى ، د : جلا . (٥٤) د : الشيحى . (٥٥) د : فيضاً . (٥٦) د : امامه . (٥٧) د : كل . (٥٨) د : المائة الأولى . (٥٩) د : المائة الثانية . (٦٠) د : النيسابورى ـ مزيدة . (٦١) د : الالحادية . (٦٢) د : تفى . (٦٣) د : للبتدعة . (٦٤) د : ثم قد يكون ـ غير موجودة . (٦٥) فى الأصل : لإمام ، د : لإجماع . (٦٦) د : التجدد . (٦٧) فى الأصل : يمن ، د : من . (٦٨) فى الأصل : يزل ، د : ينزل . (٦٩) د : ابن حنبل ـ غير موجودة . (٧٠) فى الأصل ود : الأولين . (٧١) د : المائة التاسعة . (٧٢) د : هذه المائة ، ش : هذه المائة يعنى التاسعة .

الفصل العشرون

(١) فى الأصل : النوواى . (٢) كذا فى الأصل والبيت معه مكسور .
(٣) فى الأصل : يرثن .

الملحق الأول

(١) ش ٢ : لما مرض موته . (٢) ش ١ : ماشى . (٣) ش ٢ : بوالدى . (٤) ش ١ : عمرى - مصححة إلى « ثم » بالهامش ، ش ٢ : حينئذ . (٥) ش ٢ : الغلم. (٦) ش ٢ : ابن - محذوفة . (٧) ش ٢ : الثارحساحى - انظر ص ٤٥ ، س ٥ . (٨) ش : السلاطين - مصححة إلى « الأساطين » بهامش ش ١ . (٩) ش ٢ : الجلبة . (١٠) ش ١ : لم يثبت أن توفى ، ش٢ : لم يثبت ينشب أن توفى . (١١) ش ١ : ربيعى . (١٢) ش ٢ : شيخون . (١٣) ش ٢ : شمس الدين محمد الحنيفى . (١٤) ش ٢ : على . (١٥) ش ١ : القرا . (١٦) ش ١ : الموفة . (١٧) ش ١ : الجرمية . (١٨) ش ٢ : و - محذوفة . (١٩) ش ٢ : تكملة . (٢٠) ش ٢ : الحيقلة . (٢١) ش ٢ : ينتهج . (٢٢) ش ٢ : شيخون . (٢٣) ش ١ : سببه . (٢٤) ش ٢ : درس . (٢٥) ش٢ : جلاسى . (٢٦) ش ٢ : بيوم . (٢٧) ش ٢ : ربيه . (٢٨) ش ٢ : تعالى . (٢٩) ش ٢ : استمررت . (٣٠) ش ٢ : وهكذا . (٣١) ش ٢ : الأربع . (٣٢) ش ٢ : الحنيفى . (٣٣) ش ٢ : الشيخونية . (٣٤) ش ٢ : وقعت . (٣٥) ش ٢ : المغدق . (٣٦) ش ١ : إنسان - مصححة إلى « اثنان » بالهامش . (٣٧) ش ٢ : اليد . (٣٨) ش ٢ : تقول . (٣٩) ش ٢ : أبو . (٤٠) ش ٢ : سمعت . (٤١) ش ٢ : حاشية . (٤٢) ش ٢ : حاشية . (٤٣) ش٢ : فى صحة ما قاله . (٤٤) ش٢ : والدى . (٤٥) ش ٢ : فى سنة . (٤٦) ش ٢ : الإمام - محذوفة . (٤٧) ش ٢ : المسعود . (٤٨) ش ٢ : تلويح . (٤٩) ش ٢ : لأن . (٥٠) ش ١ : الراخسين . (٥١) ش ٢ : وكان . (٥٢) ش ١ : أبحاث . (٥٣) ش ٢ : هذه . (٥٤) د : فقلت له : ما أنا متبحر فيه ، فقال إذا أشكل عليك شىء فيه فراجعنى . فقلت : لا أحب التأليف إلا فى فن أنا متبحر فيه - مزيدة . (٥٥) ش ٢ : شعر . (٥٦) ش ٢ : نحر . (٥٧) ش ٢ : سأله . (٥٨) ش : عشر . (٥٩) ش ٢ : عليه . (٦٠) د : يوماً من الأيام - غير موجودة . (٦١) ش٢ : محمد بن إسماعيل . (٦٢) ش٢ :

للبزنى . (٦٣) ش : ابن ـ مزيدة . انظر الحاشية الخاصة بهذا الشيخ . (٦٤) ش ٢ : المقتطرات . (٦٥) ش ٢ : من ـ محذوفة . (٦٦) ش ٢ : المـذة . (٦٧) ش : ابن ـ مزيدة . انظر الحاشية الخاصة بهـذا الشيخ . (٦٨) ش ٢ : اليافى . (٦٩) ش ٢ : فقرأت عليه منهاج . (٧٠) ش : ابن ـ مزيدة ، انظر ص ٤٦ ، س ١٣ ، و « الضوء اللامع » للسخاوى ، م ٢ ص ١٧٤ : أحمد ابن محمد بن حسن . (٧١) ش ١ : حسن ـ مصححة إلى « حسين » بالهامش ولـكن هذا غلط . (٧٢) ش ٢ : و ـ غير موجودة . (٧٣) ش ٢ : حاشته . (٧٤) ش ١ : رايتـة . (٧٥) ش ٢ : الحلبي . (٧٦) ش ١ : التـدريس . (٧٧) ش٢ : للحديث . (٧٨) ش٢ : الغيب . (٧٩) ش٢ : العلوم . (٨٠) ش : ابن أم مكتوم ـ انظر السطر العاشر من ص ٢٤٧ و « شذرات الذهب» ، م ٦ ص ١٥٩ : تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبـد القادر بن أحمـد بن مكتوم ... القيسى . (٨١) ش ٢ : و ـ محذوفة . (٨٢) ش ١ : يسترد .

الملحق الثـانى

(١) د : للبلجى . انظر « كشف الظنون » لحاجى خليفة ، م ٢ ص ١٦٨١ : حسين بن محمد بن خسرو البلخى .

الفهارس

(ينبغى أن يرجع القارىء أيضاً إلى فهرس القسم الإنجليزى)

١ — فهرس الأعلام والقبائل والفرق إلخ

الأعلام هنا مرتبة — قدر الإمكان — تحت اسم الشهرة بغض النظر عن أن يكون العلم مشهوراً باسمه أو لقبه أو كنيته أو نسبته . وليس هذا هو المعمول به فى الفهارس العربية التى عادة ما ترتب الأعلام حسب الاسم ، لا حسب الشهرة . وقد فعلت ذلك لسببين : الأول أن هذا هو النهج الذى جرى عليه السيوطى فى إشارته إلى الأعلام فى أكثر الأحيان ، والثانى هو تجنب الإحالات البالغة الكثرة من الشهرة إلى الاسم فى كل مرة ، تلك الإحالات التى كانت ستصبح ضرورية فى هذه الحال .

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٢ ــ فهرس الكتب

آ : مؤلفات السيوطى

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

ب : كتب غير السيوطى من المؤلفين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

٣ — فهرس الأماكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٢/٣٣٧٧

المطبعة العربية الحديثة
٨ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية
العباسية ـ تليفون ٨٢٦٢٨٠

Published by the Syndics of the Cambridge University Press
The Pitt Building, Trumpington Street, Cambridge CB2 1RP
Bentley House, 200 Euston Road, London NW1 2DB
32 East 57th Street, New York, NY 10022, USA
296 Beaconsfield Parade, Middle Park, Melbourne 3206, Australia

Library of Congress Catalogue Card Number 74–82226

ISBNs:
Vol. 1. 0521 20547 6
Vol. 2. 0521 20546 8
Set 0 521 20633 2

First published 1975

Typeset in Egypt by
Al-Maṭba'ah al-'Arabiyyah al-Ḥadīthah
Cairo

Printed in Great Britain at
the University Printing House, Cambridge
(Euan Phillips, University Printer)

كتاب التحدث بنعمة الله

لجلال الدين السيوطي

●

تحقيق

اليزابث ماري سارتين

●

المطبعة العربية الحديثة

٨ شارع ٤٧ المنطقة الصناعية

العباسية — تليفون ٨٢٦٢٨٠

فهرس الموضوعات

كتاب التحدث بنعمة الله :

تصويب

أخطاء مطبعية :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨	٧	القيباتى	القايباتى
٣٢	٨	البغبان	الباغبان
٢٩٩	١٦	البغبان	الباغبان
٣٢٥	١١	القيباتى	القايباتى

أخطاء فى مخطوطة توبنجى فاتنى تصحيحها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٦	٨	نور الدين بن إبراهيم	نور الدين إبراهيم
٦٨	١	الهيكارية	الهكارية
٧٠	١٢	مذكرون	مذكورون